بسم الله الرحمن الرحيم

الحركة الثقافية والعلمية في بلاد الشام

في عهد

نور الدين محمود بن زنكي

(٥٤١هـ - ٥٦٩هـ / ١١٤٦-١١٧٣م)

إعداد

محمد وهيب الجهني

إشراف

الدكتور طه الطراونة

١٤١٩هـ/١٩٩٨م

الحركة الثقافية والعلمية في بلاد الشام

في عهد

نور الدين محمود بن زنكي

(٥٤١هـ - ٥٦٩هـ / ١١٤٦-١١٧٣م)

إعداد

محمد وهيب الجهني

بكالوريوس تاريخ – الجامعة الأردنية ١٩٩٣م

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في

جامعة مؤته – تخصص تاريخ

لجنة المناقشة

١- د.طه الطراونة مشرفاً

٢- أ.د احمد الحسو عضواً

٣- أ.د تقي الدين الدوري عضواً

تاريخ تقديم الرسالة : ١٤ / ٧ / ١٩٩٨م

تاريخ مناقشة الرسالة : ٨ / ٨ / ١٩٩٨م

الإهداء

إلى

والديّ الكريمين .... مني وفاء وتقديراً وامتناناً

إلى

اخوتي واخواتي

إلى

زوجتي

إلى

كل أخ وصديق ساعدني وأكرمني بالقول والعمل

إلى

كل مسلم ومسلمة

شكر وتقدير

كل الشكر والحمد لله تعالى الذي لا نحصي ثناء عليه ، على منه وتوفيقه لي وما ألهمني به من صبر ومثابرة في استكمال هذا الموضوع . ثم أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني وتقديري للدكتور طه الطراونه لإرشاداته العلمية ومتابعته المتواصلة التي كان لها كبير الأثر في إنجاز هذه الدراسة ، جزاه الله كل الخير .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأصدقاء سليمان المعايعة ووصفي المزايدة وزيلد الفران على إشرافهم اللغوي لهذه الدراسة ، وإلى الأخ علي كرم المترلاوي والأخ عمر كرم المترلاوي على تعاونهم في طباعة وتنسيق الدراسة ، وإلى الخال أبي محمد الدكتور ماجد أبو رخية لمساندته وإمداده لي بمصادر ومراجع أفادتني في الدراسة .

المحتويات

الفصل الثالث : علوم اللغة والأدب والتاريخ

الفصل الرابع : الفلسفة والصوفية والتصوف

الفصل الخامس : العلوم الطبيعية

المقـــــــــــدمـــــــــة

يعتبر عهد نور الدين محمود بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) من فترات النهوض الإسلامي، نظرا للتغيير الذي طرأ خلاله على الواقع السياسي في مجابهة التحدي الصليبي ، ولما كان جل اهتمام الدارسين الذين التفتوا إلى هذه الحقبة ، قد انصرف إلى الناحية السياسية و العسكرية ، فقد بقيت جوانب التاريخ الحضاري المختلفة بحاجة إلى مزيد من البحث و الدراسة ، ولرغبتي في التعمق في هذه الحقبة بشكل عام ، وفي الجانب الفكري والثقافي على وجه التحديد ، فقد آثرت أن أدرس الحركة العلمية و الثقافية في بلاد الشام في عهد نور الدين محمود ابن زنكي ، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الحياة العلمية و الثقافية في عهد نورالدين ، ودراسة المؤسسات التعليمية ومصادر تمويلها ،والمكتبات ، والكشف عن أهم أسماء العلماء ممن نهضوا بالحركة الثقافية والعلمية في تلك الحقبة .

وقد حاولت في هذه الدراسة أن أعطى صورة واضحة تتناول أهم عناصر الحياة الثقافية والعلمية في بلاد الشام في عهد نور الدين ،ولذلك قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول . تناول الفصل الأول الحديث عن نظام التعليم بالبدء بذكر دور التعليم كالمساجد من حيث أهميتها، واحصائية لعددها في دمشق ،والمدارس وبداية نشأتها في بلاد الاسلام ،ومن ضمنها بلاد الشام .ودواعي بناء المدارس ،ومرافقها، ومراتب المدرسين ، والآداب التي يجب ان يتحلى بها المدرسون ،وأسماء الذين بنوا المدارس في دمشق وحلب وبعلبك ومعرة النعمان وبصرى من الامراء،والعلماء والاثرياء والنساء ،ومواقع هذه المدارس،وعن البيمارستانات،دورها التعليمي، مرافقها ، ثم عن التعليم في الكتاب ، واهتمام علماء المسلمين بهذا النوع من التعليم ، وسن تعليم الصبيان فيه،وأساليب التعليم ،وأوجه العقاب، وعن تعليم الاناث،ثم عن أساليب التعليم كالاملاء والسماع والاجازة،،وبعض الامثلة عليها.وعلاقة المعلم بالطالب في الكتاب ،وواجبات الطالب .وبخصوص مناهج التعليم ،تطرق الى المنهاج الذي يدرس في الكتاب ،والمدارس مثل علوم القرآت والتفسير والحديث والفقه واللغة والادب والطب والهندسة ،وعن تمويل التعليم ،أي الأوقاف ذات العلاقة بموضوع التعليم ،وعوامل زيادتها ،والأوقاف التي رصدها نورالدين للمدارس، ورصدها غيره من الامراء والعلماء والنساء للمدارس التي اقاموها ،ومن ضمنها كذلك الأوقاف المرصودة للمنشآت الصوفية كالخوانق والربط والزوايا.وأما المكتبات فكان الحديث عنها من حيث عوامل زيادتها ،ومحتويات مكتبات المدارس من أنواع الكتب ،والذين كانت لديهم مكتبات أوقفوها في المدارس والربط ،وأخيرا عن موظفي المكتبة.

ويبحث الفصل الثاني عن العلوم الدينية كالقراآت واهتمام علماء المسلمين بهـــذا العلـــم ،وأنواع المصنفات التي وضعت في هذا العلم ،واهم العلماء الذين صنفوا في هذا العلم.والتفســـير وما تميزت به المصنفات في تلك الحقبة ، والعلماء الذين وضعوا مصنفات في هذا العلـــم ، وعلـــم الحديث وما تميزت به مصنفاتهم في تلك الفترة ، والعلماء الذين صنفوا في الحديث الشريف ،وعـــن الفقه وما تميزت به مصنفاتهم في ذلك العهد ، والفقهاء الذين صنفوا علـــى المذاهـــب الأربعـــة ،الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي،وما وصلنا من جميع المصنفات مخطوطا أو مطبوعا.

ويتضمن الفصل الثالث موضوع عاوم اللغة والأدب وهي ،الشعر والخطابة ،وأهميتـــهما ودورهما في تلك الفترة ،وخصائصهماآنذاك ،والإنشاء والنحو والتاريخ ،ومميزات الكتابة التاريخيـــة في تلك المرحلة،والتعريف ببعض ما وضعه الشعراء والعلماء في هذه المجـــالات ،والبحـــث عـــن مصنفاتهم وما وصلنا منها.

ويختص الفصل الرابع بالحديث عن معنى الفلسفة ،ووضعها في القرن السادس الهجـــري ،والفلاسفة الذين عرفوا في تلك الحقبة ،والتعريف بكتب بعضهم .وعن التصوف ،معناه ،وأصـــل هذه الكلمة ،وأسباب الاهتمام في التصوف آنذاك.ومنشآتهم التي بنوهـــا كالخانقـــاه ،ومرافقـــها والعاملين فيها وأعدادها في بلاد الشام ومن بناها،والرباط ،تطوره والفرق بينـــه وبـــين الخانقـــاه ،وأعداد الربط في بلاد الشام ،ثم عن الزاوية ،معناها ،العاملين فيها والفرق بينها وبـــين الخانقـــاه ،وأعداد الزوايا في بلاد الشام ،وعن المتصوفة الذين وضعوا مصنفات عن التصوف.

وعالجت في الفصل الخامس موضوع العلوم الطبيعية كالطب وأهميته ،وأبرز الاطباء الذيـــن صنفوا في هذا العلم في تلك الحقبة ،والصيدلة وتعريفها ،وعلاقتها بـــالطب ،ومـــن كـــانت لـــه مصنفات في الصيدلة . والهندسة وضآلة الإهتمام بها ،ومن صنف فيها من العلماء.

وقد راعيت في ذكر العلماء أن أورد منهم من كانت حياته لا تتجاوز نهاية القرن الســـادس وأن أذكر منهم من أقاموا في بلاد الشام فترة من الزمن أو سكنوها . وذكرت كل عالم بحســـب كثرة إنتاجه في كل علم من العلوم .

وأخيرا فإنني أسال الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع ، وتنـــاولت معظم جوانبه بالصورة التي تظهره بالنحو الذي نرغب مقرا بتقصيري فهو جهد المقـــل الضعيـــف ،فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ،وجل من لا يســـهو ولايخطـــئ،والحمـــد لله رب العالمين.

عرض لأهم مصادر الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر الأساسية التي كان لها أثر في تشكيل مادة البحث ، وكان بعضها معاصرا للفترة التي ندرسها ، وبعضها الآخر متأخرا عنها نسبيا ، وفيما يلي عرض لأهم هذه المصادر،و التي تم ترتيبها حسب سنوات الوفاة للمؤلف :

١- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).من أشهر المحدثين في عصره ،وهو يؤرخ في هذا المصدر –على الرغم من صيغة عنوانه – لبلاد الشام كلها ، ويتضمن تراجم وافية لأهل دمشق وساكنيها ومن أقام بها أو زارها الى عصر المؤلف ، ومعلومات من الناحية الجغرافية و العمرانية لدمشق خاصة .بذكر المساجد و المدارس ، والخوانق والربط ، وتراجم لكثير من العلماء و الأدباء الذين برزوا في بلاد الشام عامة ، ودمشق خاصة ،من العصور القديمة وحتى عصره. وقد تم الاعتماد عليه في معرفة أسماء المدارس وأماكنها ، والذين بنوها ، والمقررات الدراسية في علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه والأدب ، وتراجم لفقهاء ومحدثين وشعراء ونحويين .

٢- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب محمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠١). وقد جعله العماد ذيلا لمصنف (زينة الدهر) للحظيري الوراق (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)، وقد تضمن كثيرا من المعلومات التي عرفها الأصفهاني عن أدباء و شعراء عصره في رقعة فسيحة من العالم الاسلامي كالعراق وفارس والشام والجزيرة ومصر والمغرب. والمؤلف معاصر للأحداث التي يذكرها ، وقد تمت الاستعانة بهذا المصدر في التعرف على كثير من تراجم الشعراء والخطباء والمنشئين والنحويين والمؤرخين .

٣- معجم الأدباء ،إرشاد الأريب الى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١١٢٨م).أصله من بلاد الروم، تربى في بغداد ، وعاش في بلاد الشام ، وقد تنقل كثيرا بين فارس والشام ومصر والعراق ، وقد ترجم فيه لكثير من الأدباء و علماء اللغة ، ولم يقتصر على ذلك فقط ، بل ترجم لفقهاء ومحدثين وجعل ترتيبه على حروف المعجم ، وممن ينقل عنهم ياقوت في هذه الفترة الأصفهاني ، وقد تم الاعتماد عليه في معرفة مقررات التدريس في التفسير والحديث والفقه والأدب ،وتراجم المقرئين والمؤرخين والشعراء والنحويين والفلاسفة . ٥٠٨٨٥٨

٤- بغية الطلب في تاريخ حلب لأبي القاسم كمال الدين عمر ،ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)من أسرة ذات علم وثراء ، توفي في مصر ، ذكر فيه معالم حلب

وطبوغرافيتها ، وترجم للاعلام بحسب التسلسل الابجدي ، مصادره المستقاة عن هذه الفترة كثيرة منها تاريخ دمشق لابن عساكر وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي والرحلة لابن جبير ، وقد تمت الاستعانة به في معرفة مقررات التدريس في الحديث والفقه والادب ، ومعرفة بعض المكتبات في حلب ، وتراجم لمحدثين وفقهاء ومؤرخين وصوفية.

٥- عيون الانباء في طبقات الاطباء لابي العباس موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م).ولد في دمشق ، وعاش في القاهرة ،وتوفي في صرخد ، تحدث فيه عن صناعة الطب وأول حدوثها ، وابتدأ بترجمة كبار الاطباء زمن الاغريق والرومان والهنود ، وقسمه الى عدة أقسام ،وهو يحوي ما ينوف على ٤٠٠ ترجمة ، يذكر فيها أعمال المترجم له ، وآرائه في الطب ، ويذكر ما ألفه المترجم له ، من مصادره ، القفطي ،والطبيب مهذب الدين بن النقاش ، والطبيب رضي الدين الرحبي ، وتم الاعتماد عليه في دراسة منهاج تدريس الطب والهندسة ، ونظام التدريس في البيمارستان ، وبعض المكتبات في دمشق ، وتراجم لأشهر الاطباء والصيادلة والمهندسين والفلاسفة .

٦- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) جعله كتابا مختصرا في التاريخ ، على حروف المعجم ، يذكر فيه العلماء والملوك والوزراء والشعراء ، ومن له شهرة بين الناس . ويذكر فيه وفاة المترجم له ، ومولده ومحاسنه ، من مصادره الاصفهاني وابن عساكر والمنذري ، وقد تمت الاستفادة منه في معرفة تراجم المؤرخين والفقهاء والشعراء والفلاسفة.

٧- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لعز الدين بن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م).وقد جمع فيه معلومات كثيرة عن جغرافية بلاد الشام ، وكشف عن تاريخ كثير من مدنها ، مصادره عن هذه المعلومات كثيرة كالطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وتم الاستعانة بهذا المصدر في معرفة أسماء المدارس وأماكنها ، والذين بنوها ، وأسماء الخوانق والربط ، وأماكنها والذين بنوها .

٨- الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م).جمع فيه المؤلف تاريخ دور القرآن والحديث والمدارس والخوانق والتكايا والربط والزوايا والجوامع المعروفة في دمشق منذ القرن الخامس الهجري وحتى القرن العاشر الهجري ،وذكر فيه تراجم أصحاب المدارس وسير من درسوا فيها ، ومن مميزاته جمع أخبار ماهو مشتت في كتب التراجم والتاريخ ،من مصادره ابن الاثير ، وابن كثير ، والصفدي ، وابوشامة

،والذهبي ، تم الاعتماد عليه في معرفة أسماء المدارس في دمشق ،وأماكنها والذيـــن بنوهـــا ،وأوقافها ،وأسماء الخوانق والربط ،والذين بنوها ، وبعض تراجـــم للفقـــهاء والمحدثـــين والاطباء .

تمهيد :

لقد أدى ظهور السلاجقة في العالم الإسلامي الى الحد من السيطرة الفاطمية على بلادالشام والجزيرة والعراق.وكانت بداية حكمهم في بلاد الشام عام٤٧١هـ/١٠٧٧م حيث استولى تتش بن ألب ارسلان على دمشق (١)،و ساءت أحوال السلاجقة بموت السلطان ملكشاه بن الب ارسلان ،فتنازع الحكم تتش مع أبناء أخيه،وانتهى النزاع بمقتله سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م،وبين ابني تتش رضوان ودقاق في بلاد الشام (٢).وفيما كانت النزاعات المحلية في بلادالشام قائمة ظهر خطر الصليبيين من شمال بلادالشام ، الأمر الذي أدى لوقوع القدس في أيديهم سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م(٣)،وقد اسسوا اربع إمارات صليبية في القدس وطرابلس والرها وانطاكية ،ولم يبق في يد المسلمين سوى بعض المدن الداخلية أهمها دمشق وحلب ،وكان لظهور قوة عمادالدين زنكي أثر في تجدد المقاومة الإسلامية وازديادها ضد الصليبيين ،فدانت له بلادالموصل والجزيرة الفراتية وحلب .

وبعد مقتله قسمت بلاده بين ابنه سيف الدين غازي ونور الدين محمود، وآل القسم الغربي منها وحاضرته حلب الى ابنه نورالدين محمود،الذي سعى لتركيز وتعزيز سلطانه في البلاد التي آلت إليه،فاستولى على دمشق عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م،وعلى بعض القلاع التي كانت في يد الصليبيين، فصار خطرا كبيرا على الصليبيين. أدى لإضعافهم أمام صلاح الدين الأيوبي(٤)

---

(١)علي بن أبي الكرم محمد بن الأثير الشيباني الجزري،الكامل في التاريخ ،(٩)جـ،دار الفكر ،بيروت،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،جـ٨،ص١٢٦،سيشارله:ابن الأثير،الكامل.

(٢)ابن الاثير ،المصدر والجزء ذاته،ص١٧٥-١٧٦.

(٣)ابن الاثير،المصدر والجزءذاته،ص١٨٩.

(٤)حافظ أحمد حمدي ،الشرق الاسلامي قبيل الغزوالمغولي،دارالفكر العربي ،مصر ،١٩٥٠م،ص١١٨-١٢١،سيشارله:حمدي ،الشرق الاسلامي. رفيق التميمي، الحروب الصليبية ،مطبعة اللواء ، القدس، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م،ص١٨-١٩،سيشار له:التميمي،الحروب الصليبية

ومن الناحية الإجتماعية فإن المجتمع الإسلامي في بلادالشام مقسم بوجه عام الى حضر وبدو،فالحضر أهل المدن والقرى الشامية ،وحياقم مستقرة ،وعملهم في التجارة والصناعة والزراعة ،ومحور هذا النشاط المدن الشامية مثل دمشق وحلب وحمص وحماة وشيزر ،الأمر الذي ساعد على توفر الثروة والمال ،ورغم الظروف السياسية القاسية فإن نسبة من أهل الشام اتسعت ثرواقم وظهرت عليه سمات النعمة ،فمثلا درج بنو منقذ على تقديم الهدايا للحكام لمجاملتهم أو تجنب عدائهم ،مما يشير الى رخاء وثراء إمارقم(١)،ومن الأمثلة على النشاط الإجتماعي الاحتفالات العامة والخاصة ،فالعامة كحلول شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى.والخاصة مثل احتفال نور الدين بختان ابنه الصالح اسماعيل سنة٥٦٩هـ/١١٧٣م(٢).وبشكل عام كان الاهتمام العام للمجتمع هوالقضايااليومية ،كالغذاء والكساء والمأوىوتلبية الشهوات ،وسقطت القيم وانهارت الاخلاق.

---

(١)أسامة بن مرشد بن منقذ،الاعتبار ،حرره فيليب حتي،الدار المتحدة للنشر،بيروت،١٩٨١م،ص٨٧،سيشار له:ابن منقذ،الاعتبار .

(٢)سعيد عاشور ،المجتمع الإسلامي في بلادالشام في عصر الحروب الصليبية،ضمن كتاب تاريخ بلادالشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر،الدار المتحدة للنشر،بيروت،١٩٧٤م،ص٢٢٠-٢٢١،سيشارله:عاشور ،المجتمع الاسلامي.

ويقارن ابن جبير بين أحوال المغرب الفكرية والإجتماعية مع أهل المشرق "وليتحقق المتحقق ويعتقد الصحيح الاعتقاد أنه لا إسلام إلا ببلادالمغرب لأنهم على جادة واضحة ،وما سوى ذلك مما بهذه الجهات المشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع،إلا من عصم الله عزوجل من أهلها"(١).

وترك الوضع السياسي أثره ايضا على الحياة الإقتصادية في بلادالشام ،من حيث ،الزراعة والصناعة والتجارة.فلم يول السلاجقة مثلا،الزراعة عنايتهم في تلك الفترة ،وكان أصحاب الأراضي في أطراف البلاد الأكثر تضررا،ولم تستغل الاراضي إلا في الأماكن الممتازة ،وبحسب تربتها وكثرة مائها كغوطة دمشق وأطراف يافا وقيسارية وانطاكية وطرابلس،وفي زمن الإحتلال الصليبي لم يكن للفلاحين حرية استثمار أو امتلاك الأراضي ،فصارت أكثر الأرض مواتا،فكثرت المجاعات في بلادالشام ،أما الصناعة فقامت في المدن الكبرى قوية على العموم .وكانت في بلاد الشام مناطق صناعية ،تجيد كل منطقة منها صناعة ما(٢).ومن الناحية التجارية كانت بلادالشام معرفة كونها حلقة وصل وملتقى قوافل التجارة القادمة من عدة مناطق ؛المشرق والعراق وآسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية ومصر،وكثيرا ما كان العامل التجاري يدفع المسلمين والصليبيين سواء الى عقد هدنة أو صلح ليتمكن الطرفان من استئناف التجارة دون عائق (٣).هذه هي أهم ملامح الحياة العامة في بلادالشام وما حولهاقبيل وفي فترة حكم نورالدين محمود بن زنكي.

---

(١)أبو الحسين محمد بن جبير الكناني،رحلة ابن جبير ،دارالمشرق العربي ،بيروت،(د.ت).ص٤٨.سيشار له:ابن جبير ،الرحلة؛ماجد عرسان الكيلاني ،هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،فيرجينيا،الولايات المتحدة الامريكية ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م،ص٨٤-٨٥.سيشار له:عرسان الكيلاني،هكذا ظهر.

(٢)نقولا زيادة ،سوريا زمن الصليبيين ،المقتطف،ج١،م٨٧،صفر١٣٥٤هـ/١٩٣٥م،ص١٩-٢٠،سيشار له:زيادة ،سوريا.

(٣)عاشور ،المجتمع الاسلامي،ص٢٢٦.

الفصل الأول

نظام التعليم

دور التعليم — المساجد

المدارس

التعليم في الكتاب

أساليب التعليم

مناهج التعليم

تمويل التعليم

مكتبات

يتعلق هذا الفصل بموضوعات دور التعليم ، ومناهج التعليم ، وتمويل التعليم ، والمكتبات .

دور التعليم :

ـــ المساجد :

المسجد هو المكان الأول الذي تم تعليم المسلمين فيه القرآن الكريم بحفظه و فهم معاني آياته ، و تطبيق ما جاء فيه ، و كانت دروس العلم تعقد في المسجد للمسلمين على شكل حلقات يتجمع فيها المتعلمون حول المدرس ، ولما توسعت الدولة الإسلامية أضيف لهذه الحلقات التعليمية في المسجد ، حلقات تدرس اللغة العربية و الشعر (١).

وكانت عملية التعليم تتم في المساجد الكبيرة في المدينة التي تقام فيها إضافة إلى الصلوات اليومية ، و الجمع وصلوات الأعياد . ويكون لأولي الأمر الإشراف عليها ، ويتولى التدريس فيها كبار المدرسين الفقهاء العلماء (٢) .

---

(1) J.pedersen (Masjid) Encyclopedia of islam , Brill , london , luzac and co.1936. Vol. .VI .p.350 –351 سيشار له:E.I

(٢) تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي . تحفة الراكع و الساجد في أحكام المساجد . تحقيق طه الولي . المكتب الإسلامي ، بيروت . ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م. ص ٢١١- ٢١٢ . سيشار له : الجراعي ، تحفة الراكع ؛ أبو عبدا لله بن الأزرق . بدائع السلك في طبائع الملك، (٢) جـ ، تحقيق علي سامي النشار، ١٩٧٧م ، (د.م) ،جـ ١ص ٢٤٧ ، سيشار له :ابن الأزرق . بدائع؛ صالح بن أحمد الصوافي . أسس التعليم ومناهجه في ضوء القرآن و السنة . (٢) جـ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م ، (د.م) جـ ١ ص ٩٠ – ٩٢ ، سيشار له : الصوافي ، أسس.

و خلال فترة حكم نور الدين ، كان هناك اهتمام بالمساجد و رعايتها ، فيذكر انه كان في عهده بدمشق و حدها مائتان و اثنان و أربعون مسجدا (١) . بني في عهده اثنــــان و ثلاثون منـــها (*) .

ــــ المدارس :

ينسب بناء أول مدرسة في ديار الإسلام إلى الأمير نصر بن سبكتكين (**)، الذي بنى أربـــع مدارس في نيسابور (٢) . و قد توسع السلاجقة في بناء المدارس في البلاد الخاضعة لهم بتشـــجيع و رعاية من الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن الطوسي(***) (٣).

---

(١)أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر . تاريخ مدينة دمشق . خطط دمشق . تحقيق صلاح الدين المنجد . ١٣٧٣ هــــ / ١٩٥٤م ، جــ٢ ،ق١ ، ص ١٧٨ ، سيشار له : ابن عساكر , تاريخ . خطط .

(*) لمزيد من التفاصيل انظر ابن عساكر تاريخ. خطط . ص٦٢-٩١ عز الدين محمد بن شداد . الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة , تاريخ مدينة دمشق ، تاريخ حلب ، عني بنشره و تحقيقه سامي الدهان المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٥٦م ص١٠٣ –١٥٩ ، تاريخ حلب جـــ ١،ق١ ص١٨٢ –١٩٨ سيشار له: ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ؛يوسف بن عبد الهادي . ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، محمد أسعد طلس مكتبة لبنان . بيروت ١٩٧٥ م. ص٧٠-٩٦ ، سيشار له : ابن عبد الهادي . ثمار المقاصد .

(**) نصر بن سبكتكين : أبو المظفر ، أخو السلطان محمود الغزنوي ، تولى نيسابور و توفي سنة ٤١٢هـــ / ١٠٢١م ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام , حوادث ووفيـــات (٤٠١ – ٤١٠ هــــ/٤١١ – ٤٢٠هـــ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي . بيروت ١٤١٣هـــــ /١٩٩٣م ص٣١١ . سيشـــار لــــه : الذهبي ، تاريخ الإسلام .

(٢)محمد كرد علي . خطط الشام ، (٦) جـــ ، المطبعة الحديثة . دمشــق ١٣٤٣هـــــ / ١٩٢٥م . جـــــ(٦) ، ص٦٧ . سيشار له : كرد علي . خطط ؛ناجي معروف . نشأة المدارس المستقلة في الإسلام . مطبعة الأزهر . بغــداد ١٣٩٥ هــــــ / ١٩٦٦م ، ص٦ ، سيشار له : معروف . نشأة المدارس المستقلة ؛محمد أسعد طلس . التربية و التعليم في الإسلام . دار العلـــم للملايين ، بيروت، ١٩٥٦م ، ص١٢٣ , سيشار له : طلس ، التربية و التعليم .

j.pedersen (MADRASA) E.I . VOL .V .P.1126

(***)نظام الملك الطوسي :الوزير أبو علي الحسن بن اسحاق ،قوام الدين ،وزيـــر الســـلطان ملكشـــاه الســـلجوقي ،قتـــل سنة٤٨٥هـــ/١٠٩٢م.الذهبي ،العبر ،جـــ٢،ص٣٤٩.

(٣) محمد عبد الرحيم غنيمة . تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى . دار الطباعة المغربية . تطوان، ١٩٥٣ م ،ص٧٥ . سيشـــار له : غنيمة . تاريخ الجامعات ؛ محمد حلمي محمد ، الحياة العلمية في مصر و الشام ، المجلة التاريخية المصريـــة ،م٧، ١٩٥٨م . ص ٦ . سيشار له : محمد حلمي ، الحياة العلمية ؛ عبد الجبار حامد أحمد ، صلاح الدين أمين طه . مدارس الموصل و دورهـــا التعليمي في العصر الاتابكي . مجلة آداب الرافدين . كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ع ١٩ (د.ت) ص ٣٤٢ . سيشار لــه : عبد الجبار حامد و صلاح الدين أمين . مدارس الموصل .

J.Pedersen (Masjid) E.I . vol .VI. P . 353-354

ولعل أول من انشأ مدرسة في بلاد الشام لتعليم القرآن هو أبو الحسن رشأ بـــن نظيـــف الدمشقي سنة ٤١٤هـــ/١٠٢٣ م. و يبدو أن أول مدرسة لتدريس الفقه الحنفي هي التي أنشـأها شجاع الدين و الدولة صادر بن عبدالله سنة ٤٩١هـــ / ١٠٩٧م(١) ، تلاها مدرسة لتدريـــس الفقه الشافعي بناها أتابك العسكر أمين الدولة كمشتكين سنة ٥١٤هـــ / ١١٢٠م (٢).

و جاء بناء المدارس و الاهتمام بنشرها في العهد السلجوقي ، ثم في عهد نور الدين في بلاد الشـــام للرد على الدعاية الشيعية ،وقد كان الشيعة يردون بأســـاليب مختلفـــة ،منـــها في حلـــب ســـنة ٥١٦هـــ/١١٢٢م،إذ قاموا بهدم مدرسة بناها السنة هناك (٣) .

و يذكر أن نور الدين قال في جمع من العلماء : ((نحن ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم و دحض البدع من هذه البلدة و إظهار الدين)) (٤). كما كان خوف بعض الأمراء من تســـلط الحكام على ما يخلفونه من ثروة يدفعهم إلى بناء مدرسة أو منشأة ما و يقفون عليها الأوقاف مـــن الضياع و الأبنية ، ويضع أحدهم شروطا تحفظ حقوق ذريته و تؤمنهم من الفقر (٥).

---

(١) أحمد أحمد بدوي . الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام ، دار نهضة مصـــر للطباعـــة و النشـــر .القاهرة . (د. ت) ص٣١. سيشار له : بدوي . الحياة العقلية ؛ محمد حلمي ، الحياة العلمية ، ص٦ .

(٢) النعيمي،الدارس،جـــ١،ص١٣٣.

(٣) A.S. Tritton . Materials on Muslim Education in The Middle East Luzac and Co . ltd. London 1957 . P . 103. سيشار له Tritton . Materials.

(٤) أبو شامة ،الروضتين ،جـــ١،ص ١٣؛محمد راغب الطباخ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧) جـــ ، صححــه محمد كمال ، دار القلم العربي حلب ١٩٨٨ م جـــ ٢ ، ص ٦١ ، سيشار له : الطباخ إعـــلام ؛ صـــادق أحمـــد جودت . المدارس العصرونية في بلاد الشام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . دار عمـــار . عمـــان ١٩٨٦م . ص١٠٦ سيشار له : جودت ، المدارس العصرونية .

(٥) جرجي زيدان . تاريخ التمدن الإسلامي , (٣) جـــ ، مطبعة الهـــلال ١٩٣١ م جـــ(٢) ، ص٢٠٣ –٢٠٤ . سيشار له : زيدان . تاريخ.

و إضافة إلى ذلك فإن هذه المدارس استهدفت رفع روح الجهاد و ضد الفرنج (١) إلى جانب التماس الثواب و الأجر من الله سبحانه وتعالى .

أما عن هيكلية البناء المدرسي ونظامها الداخلي فقد كانت المدرسة تحتوي على الإيوان الذي يتم فيه التدريس ، و على جامع أو مصلى ، و مساكن للطلاب و المدرسين ومرافق أخرى كالمطبخ و حجرة الطعام (٢).

ويختارالحاكم لرئاسة المدرسة شخصا ممن لهم رسوخ قدم في العلم والدين ، مثال ذلك اختيارنور الدين المحدث المشهور علي ين الحسن المعروف بابن عساكر لتولي دار الحديث النورية (٣).

---

(١)كلودكاهن : تاريخ العرب و الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية بدر الدين القاسم . دار الحقيقة . بيروت ،ط٢ ،١٩٧٢ م . ص٣٦٢ ، سيشار له : كاهن ، تاريخ ؛ شاكر مصطفى ، آل قدامه و الصالحية، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت، الحولية الثالثة، ١٩٨٢م ، ص٣٢ ، سيشار له : شاكر . آ ل قدامه.

(٢)عماد الدين أبو عبدالله محمد الأصفهاني ، خريدة القصر و جريدة العصر ، بداية قسم الشعراء الشام . عني بتحقيقه د. شكري فيصل . المطبعة الهاشمية . دمشق . ١٣٨١ هـ / ١٩٦٨م . ص١٠ ، سيشار له : الأصفهاني .الخريدة ؛ شمس الدين محمد بن طولون . القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، قسمان تحقيق محمد أحمد دهمان . (د.م) . (د.ت) . ق١ ص ٢٦٨ . سيشار له :ابن طولون . القلائد ؛كامل البالي الحلبي الغزي , نهر الذهب في تاريخ حلب (٣)جـ ، صححه و علق عليه . شوقي شعث و محمود فاخوري . دار القلم العربي حلب ،ط٢ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.جـ(٢) ، ص٨١ ، ص١١١ ، سيشار له : الغزي ، نهر الذهب ؛ نقولا زيادة ، دمشق في عصر المماليك ،مؤسسة فرنكلين للطباعة و النشر . نيويورك،بيروت . ١٩٦٦، ص١٢١-١٢٢ سيشار له : زيادة د مشق في عصر المماليك ؛ محمد أحمد دهمان . في رحاب دمشق . دار الفكر ١٩١٢ م ص٥٣ سيشار له : دهمان . في رحاب دمشق .

(٣) شمس الدين يوسف بن قزاوغلي سبط بن الجوزي . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، جـ(٨) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند، ١٩٥١م جـ٨ ق١ ص٣٣٧. سيشار له : سبط بن الجوزي، مرآة ؛ محمد بن أحمد الذهبي . المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبدالله محمد بن الدبيثي ،م١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . م١٥ جـ ٣ ص ٣٠٢ ، سيشار له : الذهبي . المختصر ؛تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي . طبقات الشافعية الكبرى ، (١٠)جـ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناجي , دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة . جـ ٧ ، ص٢٢٣ . سيشار له : السبكي .طبقات .

الدرس نتائج وفوائد يعلنها أمام الطلبةبعد نهاية الدرس ، و الفقيه المنتهي عليه من البحث و المناقشة فوق من هم دونه في المرتبة العلمية (١) ، أما المعيد فهو الذي يلي المدرس من حيث الأهمية ، وهو ذو حمل زائد لإفهام الطلبة و منفعتهم (٢) ، ومن المعيدين أبو القاسم وهب بن سلمان السلمي ت ٥٥٩هـ / ١١٦٣م ، أعاد في المدرسة الأمينية لدى شيخه جمال الإسلام السلمي (٣) . و علي بن الماسح ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م ، الذي أعاد بالمدرسة الأمينية لدى شيخه جمال الإسلام السلمي(٤) .

وبين الغزالي الآداب التي يجب أن يتحلى بها المدرسون ومنها ، أن يكون مشفقا على الطلبة وألا يطلب من التعليم أجرا و إنما هو لوجه الله تعالى(٥) ، و أن يهتم بنصحهم ، و يسعى للتدرج في إيصال العلم لهم ، وينهاهم ويحذرهم من الأخلاق السيئة

---

(١)عبد الوهاب السبكي ، معيد النعم و مبيد النقم ، دار الحداثة . بيروت ١٩٨٣م ، ص١٠٨ ، سيشار له : السبكي . معيد

(٢)أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء , (١٤) جـ ، شرحه و علق عليه و قابل نصوصه محمد حسين ، شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م جـ (٥) ص٤٣٥

سيشار له : القلقشندي . صبح ؛السبكي ، المصدر ذاته ص١٠٨ ؛ ناظم رشيد ، التعليم في ظل الدولتين الزنكية و الأيوبية في الشام ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع ١٠ ، ١٩٧٩م . ص٢٨٠-٢٨١ ، سيشار له : رشيد التعليم في ظل الدولتين .

(٣)جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي , طبقات الشافعية ، جزءان ، كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م ، جـ(١) ص٢٥٧ ، سيشار له : الأسنوي , طبقات .

(٤)الأسنوي ، المصدر ذاته ، جـ ٢ ، ص٢٤٠ .

(٥)أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ،(٥) جـ . صحح بإشراف عبد العزيز السيروان ، ط٣ ، دار القلم ، بيروت، جـ١ ،ص٥٦ ، سيشار له : الغزالي , إحياء ؛ طلس , التربية والتعليم , ص٧٠-٧١.

ويراعي إفهام الطلبة و قدرة إستيعابهم (١) ، ومن العلماء من تكلم كثيرا في هذا الموضوع ، فذكر الآداب الشكلية التي على المدرس أن يلتزمها ، قبل إعطائه الدرس، و أثناء ذلك ، كالمظهر الخارجي للمدرس ، وقواعد الدخول لحلقة الدرس ووضعية الجلوس (٢) .

كما عني الأمراء و العلماء و الأثرياء ، و بعض النساء ، ببناء المدارس و الأنفاق عليها ، في سائر مدن الشام في تلك الفترة . ففي مدينة دمشق ، أنشأ نور الدين مدرسة الحديث النورية ، وهي كما عرف عنها أول مدرسة بنيت للحديث و تدريسه(٣) سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م (٤).

---

(١) الغزالي . إحياء ، جـ(١) ص٥٧؛ السبكي ، معيد ، ص١٠٥-١٠٧ ؛ عبد الباسط بن موسى العلموي ، المعيد في آداب المفيد و المستفيد ، مطبعة الترقي ، ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م ،ص٤٥-٤٦، سيشار له : العلموي , المعيد ؛ طلس ، التربية و التعليم ، ص٧٢ ؛ رشيد ، التعليم في ظل الدولتين ، ص٢٨٠.

(٢)أبو سعد عبد الكريم السمعاني , أدب الإملاء و الإستملاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨١م ، ص٢٥-٣٦ ، سيشار له : السمعاني ، الإملاء ؛ز.شمس الدين ،عبدالامير ، الفكر التربوي عند عبد الكريم بن محمد السمعاني ، دراسة و تحليل ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، (د.ت) ، ص٢٣-٢٤ ، سيشار له : عبد الأمير ، الفكر التربوي .

(٣)علي بن أبي الكرم بن الأثير ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، تحقيق عبد القادر طليمات ، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٣٦ م، ص ١٧٠ ، سيشار له : ابن الأثير ، التاريخ الباهر ؛جمال الدين محمد بن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،(٥) جـ ، نشره و ضبطه جمال الدين الشيال، (د.م) ،(د.ت) .جـ(١) ، ص٢٨٤ ، سيشار له : إبن واصل ، مفرج؛ إبن دقماق ،صارم الدين ابراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في سير الملوك و السلاطين ، جزءان ، تحقيق محمد كمال عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م ، جـ(٤) ، ص١٥ ، سيشار له: إبن دقماق , الجوهر ؛الغزي ، ديوان ، جـ(٤) ، ص ٣٠٧ ؛معروف ، نشأت المدارس ، ص١٥ .

(4) P.M. Holt , The Age of the Crusades ,long man , london and Newyork , Published in U.S.A. second impression . 1987. P.79
سيشار له : . Holt , The Age of The Crusades .

و هي في سوق العصرونية (١) ، كما أنشأ نور الدين مدرسة ثانية هي المدرسة النورية الصغرى للحنفية سنة ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧م (٢) ، و مدرسة ثالثة عرفت بالمدرسة الصلاحية و هي مدرسة للشافعية بالقرب من البيمارستان النوري (٣) ، و المدرسة الرابعةبجامع القلعة للحنفية (٤) ، وتنسب إليه المدرسة النورية الكبرى للحنفية ، التي تقع في حي الخياطين (٥)، إلى الجنوب الغربي من الجامع الأموي ، و تبعد عنه مسافة نصف ميل(*) (٦) ، و الصحيح أنها من إنشاء ابنه الصالح إسماعيل ، و ذلك بعد وفاة و الده (٧) .

---

(١) محمد أديب الحصني ، منتخبات التواريخ لدمشق، (٣)جـ ، المطبعة الحديثة ،دمشق ، ١٩٢٧ م . جـ٣ . ص٤٤ ، سيشار له : الحصني منتخبات التواريخ .

(٢)ابن شداد، الأعلاق ، دمشق ص٢٠٣ ؛العلموي ، مختصر ، ص١١٤ .

(٣)ابن شداد ، الأعلاق ، دمشق ، ص٢٤٥ ؛ كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ٨٢ .

(٤)ابن شداد، الأعلاق، دمشق ص ٢١٨ .

(٥)مصطفى السباعي من روائع حضارتنا ، دار السلام ، دمشق (د. ت) ص ١٤٦، سيشار له : السباعي ، من روائع حضارتنا؛ خالد محمد علي الحاج ، أعلام التربية و المربين من القدماء و المحدثين ، الناشر المؤلف، عمان ، ١٩٨٩م ، ص٦٦ ، سيشار له : الحاج أعلام التربية ؛ لي سترانج ، فلسطين في العهد الإسلامي ، ترجمة محمود عمايرة ، مطبعة جمعية عمال المطابع الأردنية . عمان ١٩٧٠م ، ص٢١٦ ، سيشار له : سترانج ، فلسطين في العهد .

(*) تساوي هذه المسافة (١) كم ، تقريبا ، فالترهنتس , المكاييل و الأوزان الإسلامية أو ما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية ، كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ,(د.ت) ص ٩٥ ، سيشار له : هنتس المكاييل .

(٦)الحاج ،أعلام التربية ، ص٦٦ .

(٧)العلموي ، مختصر ، ص١١٢ ؛ الحصني ، منتخبات . جـ(٣) ، ص ٩٥٨ .

و أنشأ الأمير أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكي ، أتابك العسكر ،(ت٥٤١هـ/١١٤٦م) ، نائب قلعة بصرى (*) , و قلعة صرخد (*) أول مدرسة للشافعية و هي الأمينية (١) , كما بنى سيف الدين جاروخ التركماني المدرسة الجاروخية للشافعية داخل بابي الفرج والفراديس شمالي الجامع الأموي (٢) ، و بنى الأمير معين الدين أنر بن عبدالله مقدم عسكر دمشق (ت ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م) ، المدرسة المعينية للحنفية (٣) داخل باب الفرج (٤) ، وأنشأ الأمير أسد الدين شيركوه مدرسة (٥) ، جعلها مشتركة بين الشافعية و الحنفية ، و هي في ظاهر دمشق في الجهة الجنوبية من دمشق (٦) ،

(*) بصري :من أعمال دمشق ، وهي قصبة كوره حوران ،أبو عبدالله ياقوت الحموي،معجم البلدان،(٥)جـ،تحقيق فريد عبدالعزيزالجندي،دارالكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٠م،جـ(١)،ص ٥٢٢ ،سيشارله:ياقوت،معجم البلدان.

(*) صرخد : بالفتح ثم السكون و الخاء معجمة و الدال مهملة ، بلد ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة .ياقوت،معجم البلدان،جـ(٣)،ص٤٥٥.

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٤١-٥٥٠ هـ) ،ص٥٧ .

(٢)عبد القادر النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م . جـ(١) ، ص١٦٩ . سيشار له : النعيمي ، الدارس .

(٣)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، (٤)جـ ، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، جـ (٢) ص ٤٦٧ ، سيشار له : الذهبي ، العبر ، الذهبي . سير أعلام النبلاء ،(٢٥) جـ ، حققه و خرج أحاديثه شعيب الارناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، جـ(٢٠) ، ص٢٣٠ ، سيشار له : الذهبي ، سير ؛ اسطفان الدويهي ، تاريخ الأزمنة ، نشرة و علق عليه بطرس فهد ، (د.م) ١٩٧٦ م ، ص١٤٥ ، سيشار له : الدويهي ، تاريخ الأزمنة .

(٤)أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية (٧) م ، دقق أصوله و حققه أحمد ملحم و آخرون ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م ، جـ(١٢) ، ص٢٤٣ . سيشار له : ابن كثير ، البداية .

(٥)أحمد إبراهيم الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق ناظم رشيد ، وزارة الثقافة و الفنون ، العراق ١٩٧٨م ، ص٢٥ ، سيشار له : ابن الحنبلي ، شفاء .

(٦)النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص١١٤ .

كما أنشأ مجاهد الدين بزان بن مامين (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) مدرستين للشافعية (١)،هما : المجاهدية البرانية ، وهي بباب الفراديس (٢) والمجاهدية الجوانية بالقرب من باب الخواصين (٣) .

و أنشأ الأمير بدر الدين المعروف بلالا بن الداية , المدرسة البدرية للحنفية (٤) ، وبنى أكز حاجب نور الدين المدرسة الأكزية للشافعية ، وهي قبالة المدرسة الشبلية الحنفية (٦) ، وهناك أيضا مدرسة الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم (ت ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م) المعروفة بالمدرسة المقدمية للشافعية ، وهي داخل باب الفراديس (٨) .

---

(١)أبو يعلى حمزة بن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء (غير مفهومه) ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٣٥٩ ، سيشار له : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ ؛ ابن كثير ، البداية م٦ ، جـ ١٢ ، ص ٢٦ ؛الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٥١ – ٥٦٠ هـ) ص ١٥٧ ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات، (٢٤) جـ . بإعتناء جاكلين سوبله و علي عمارة ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، جـ (١٠) ص ١٢٦ ، سيشار له : الصفدي , الوافي .

(٢)الحصني ، منتخبات ، جـ ٣ ، ص ٩٥١ ؛ كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص٨٩ .

(٣)الحصني ، المرجع و الجزء و الصفحة ذاتها .

(٤)عبد الباسط بن موسى العلموي ، مختصر تنبيه الطالب و إرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث و المدارس ، عني بتحقيقه صلاح الدين المنجد ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م ، ص ٧٩ ، سيشار له : العلموي ، مختصر .

(٥)ابن شداد الأعلاق ، دمشق ، ص ٢٣٧ ؛ النعيمي ، الدارس ،جـ (١) ، ص١٢٤ .

(٦) عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤) م ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، م٢ ، جـ(٤) ، ص٢٧٦ ، سيشار له : ابن العماد ، شذرات .

كما أسهمت بعض النساء في ذلك النشاط أيضا ، مثل صفـــوة الملـــوك زمـــرد خاتون(*) (ت ٥٥٧ هـــ / ١١٦١ م) التي بنت المدرسة الخاتونية البرانية الحنفية بظاهر دمشق على نهر بردى (١) و قد خربت المدرسة في أواخر حكم المماليك (٢) و بنت عصمـــت الديـــن خاتون بنت معين الدين أنر و زوجة نور الدين ت ٥٨١هـــ/١١٨٥م ، مدرسة بدمشق عرفت بالخاتونية الجوانية (٣) ، في منطقة حجر الذهب (٤) ، وبنت السيدة حظ الخير خـــاتون بنـــت إبراهيم بن عبدالله المدرسة الفرخشاهية سنة ٥٧٨هـــ / ١١٨٢ م (٦) ، كما بنت عصمـــت الدين عذراء خاتون بنت شاهنشاه ابن أيوب (ت ٥٩٣هـــ/ ١١٩٦ م) . المدرسة العذراويـــة للشافعية (٧).

(*)زمردخـــاتون بنـــت الامـــير جـــاولي أخـــت الملـــك دقـــاق صـــاحب دمشـــــق وزوجـــــة تـــــاج الملـــــوك بوري،الذهبي،العبر،جـــ(٣)،ص٢٧؛الصفدي،الوافي،جـــ(١٤)،٢١٣.

(١) الذهبي ، العبر ، جـــ (٣) ، ص ٢٧ — ٢٨ ؛ الصفدي ، الوافي جـــ(١٤) ، ص٢١٣ ؛ ابن العماد شـــذرات ، م ٢، جـــ(٤) ، ص ١٧٨ ؛ الدويهي ، تاريخ الأزمنة ، ص١٣٧ ؛ شاكر مصطفى ، صفوة الملوك زمرد خاتون ، مجلة العـربي ، ع ٢٥٤ ، ١٩٨٠ م ، ص ١٠٩ ، سيشار له : شاكر مصطفى ، صفوة الملوك .

(٢)الحصني ، منتخبات ، التواريخ ، جـــ (٣) ، ص٩٥٣ ؛كرد علي ، خطط ، جـــ(٦) ، ص ٩٢ .

(٣)الذهبي ، العبر جـــ(٣) ، ص ٨٣ ؛إبن العماد ، شذرات ،م ٢ ، جـــ(٤) ، ص ١٧٨ ؛ الدويهي ، تاريخ الأزمنـــة ، ص ١٤٥ .

(٤)جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، (١٦) جـــ ، قدم له وعلـــق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـــ/ ١٩٩٢م ، جـــ(٦) ،ص٨٩ ، سيشار لـــه : ابن تغري بردي، النجوم ؛ ابن كثير ، البداية ، م٦ جـــ(١٢) ص ٣٣٩ ؛ العلموي ، مختصر ص٨٧.

(٥)عمر رضا كحالة ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، (٥)جـــ ، مؤسسة الرسالة (د.ت) جـــ(١) ، ص٢٦٦ ، سيشار له : كحالة ، أعلام النساء .

(٦)خير الدين الزركلي ، الأعلام ، (٨)جـــ ، دار العلم للملايين (د.ت) جـــ(٤) ، ص٢٢٢، سيشار لـــه : الزركلـــي ، الأعلام .

أما العلماء فمنهم شرف الإسلام عبد الوهاب الحنبلي ، وقد بنى المدرسة الشريفية سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م (١) ، وبنى قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون مدرسة عرفت باسمه هي المدرسة العصرونية ، وهي للشافعية (٢) ، وهي داخل بابي الفرج و النصر غرب الجامع الأموي (٣) ، و بنى الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي (ت ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) ، المدرسة العمرية للحنابلة ، على سفح جبل قاسيون (٥) .

كما أنشأ الخواجا ريحان الطواشي خادم نور الدين ، ووالي القلعة و السجن قبل ذلك ، المدرسة الريحانية للحنفية سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م ، وهي مجاورة للمدرسة النورية (٧), و بنى خواجا إقبال خادم نور الدين أيضا ، المدرسة الإقبالية سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م ، و جعلها مشتركة للشافعية و الحنفية (٨).

أما مدارس حلب ، فقد بنى نور الدين المدرسة الشعيبية ، نسبة إلى متولي أمور المدرسة شعيب بن الحسن بن أبي الحسن بن حسين الأندلسي ، (ت ٥٩٦هـ/

---

(١)بدوي ، الحياة العقلية ، ص٣٦ .

(٢)إبن شداد ، الأعلاق ، دمشق، ص٢٣٨-٢٣٩ ؛ بدوي ، الحياة العقلية ، ص٣٦ .

(٣) كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ٨٧.

(٤)الذهبي ، تاريخ الإسلام ،(حوادث ٦٠٠-٦١٠هـ) ، ص٢٥٩ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(٣) ، ص٢٩٥ عبد القادر الريحاوي ، مدينة دمشق . دمشق ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص٦٦ ، سيشار له: الريحاوي ، مدينة دمشق

(٥) إبن شداد ، الأعلاق ، دمشق ، ص٢٠٩ ، النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٤٠١ , العلموي ، مختصر ، ص٩٠

(٦)إبن شداد ، المصدر ذاته ، ص ٢١٠ – ٢١١ ، ص ٢٣٤ .

١١٩٩) (١) ، كما بنى نور الدين المدرسة النورية ، و تسمى أيضا النفرية ، سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩ م)(٢) ، و بنى أسد الدين شيركوه المدرسة الأسدية للشافعية (٣) .

و بنيت مدرستان باسم المدرسة العصرونية , إحداها بناها عبد الله بن أبي عصرون لنفسه (٤) و الأخرى بناها له نور الدين بن زنكي (٥) ، و التي بناها نورالدين له هي في محلة الفرافرة (٦) ، و قد خربت بقية هذه المدرسة عام١٣٤٣هـ(٧) ، و بنى أبو طالب عبد الرحمن العجمي (ت٥٦١هـ/١١٦٥م) لنفسه مدرسة حملت اسمه (٨) .

أما بالنسبة لدور الحديث بحلب فقد أنشأ مجد الدين بن الداية دار للحديث (٩) و أنشأت أم الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين دارا للحديث في الخانقاه التي بنتها في حلب (١٠) .

---

(١)ابن شداد ، المصدر ذاته ، ص ٢١٠ — ٢١١ ، ص٢٣٤ .

(٢)إبن شداد الأعلاق ، حلب ، جـ(١) ، ق١ ، ص٢٥٧ ؛ أبوالفضل محمد بن الشحنة ،تاريخ حلب،تحقيق كيكوأوتا،١٩٩٠م،(د.م)ص١٠٧،سيشارله:ابن الشحنة،تاريخ؛ كرد علي ، خطط جـ(٦) ، ص ١٠٦ .

(٣)ابن الشحنة،تاريخ،ص١٠٦؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٢) ، ص ٦٧ ؛ كرد علي ، خطط، جـ(٦) ، ص ١٠٥

(٤)ابن الشحنة ، تاريخ ، ص ٦٠ .

(٥)ابن شداد،الاعلاق،جـ١،ق١،ص٢٤٤؛الصفدي،نكت،ص١٨٥؛الطباخ،أعلام،جـ٤،ص٢٦٦.

(٦)أبوالوفاء بن عمر العرضي،معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب،دراسة وتحقيق عيسى سليمان أبو سليم،عمان،١٤١٢هـ/١٩٩٢م،ص١٦٧،سيشارله:العرضي ،معادن الذهب؛جودة ،المدارس العصرونية،ص١٦٤؛قلعة جي ،حلب ،ص٢٥٧.

(٧) كردعلي،خطط،جـ٦،ص١٠٥.

(٨)الذهبي ، العبر جـ(٣) ، ص٣٦ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ١٤٧ ؛ الأسنوي ، طبقات ، جـ(١) ، ص ٢١١ .

(٩)الطباخ ، أعلام جـ(٢) ، ص ٧٣ .

(١٠) إبن شداد ، الأعلاق ، جـ(١) ، ق١ ، ص ٢٨٦ — ٢١٧ ؛ ابن الشحنة ، تاريخ ،ص ١١٨ .

أما في حمص فقد كانت هناك مدرسة (١) ، و في حماة وجدت مدرستان: المدرسة النورية ؛و هي قريبة من جامع نور الدين (٢) ، و المدرسة العصرونية ، وهي على ضفة العاصي في باب حمص (٣) .

و كانت في بعلبك مدرسة (٤) ، و بنى نور الدين مدرسة في معرة النعمان للشافعية عرفت بالنورية ، و هي في المحلة القبلية بالمعرة (٥) ، و توجد في بصرى أيضا مدرسة للحنفية (٦)

و يرد ذكر لمدارس تدرس فيها العلوم الطبيعية ، هي مدارس الطب ، فقد كانت البيمارستانات تقوم بدورين : الأول علاج المرضى و الثاني تدرس الطب ، فكانت في البيمارستان قاعات لتدريس الطب ، وكان التطبيق العملي يتم بعد ذلك على المرضى

---

(١)أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، (٣٠)جـ ، تحقيق و دراسة محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي , دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م ، جـ(٧) ، ص٨٢ ، سيشار له :ابن عساكر ، تاريخ ؛جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، (٤)جـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ، جـ(٢) ، ص ١٠٤ ، سيشار له : القفطي ،إنباه ؛ عبد القادر بدران ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير لأبن عساكر ، (٧)جـ ، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، جـ (٧) ، ص ٢٩٥ ، سيشار له : بدران ، تهذيب .

(٢)كرد علي ، خطط ، جـ (٦) ، ص ١٢٧ .

(٣)كرد علي ، المرجع و الجزء ذاته ، ص ١٢٦ ؛جودت ، المدارس العصرونية ، ص١٨٣ .

(٤)سبط بن الجوزي ، جـ(٨) ، ص ٢٧٢ ؛السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ١٥٨ ؛ الأسنوي ،طبقات ، جـ(١) ، ص ٣٠٧ .

(٥)محمد سليم الجندي ، تاريخ معرة النعمان ، (٣)جـ ، حققه عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م ، جـ(١) ، ص٣٢٦ , سيشار له : الجندي ، تاريخ معرة النعمان .

(٦)ابن عساكر ، تاريخ ،جـ (٦) ، ص ٢٥٩ ؛ محي الدين عبد القادر محمد القرشي ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، (٥) جـ , تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة و النشر ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م ، جـ(١) ، ص ٦٥-٦٦ ، سيشار له : القرشي ، الجوهر .

في البيمارستان نفسه (١) .

و قد كانت القاعات التي يتلقى الطلبة فيها دروس الطب مجهزة بـــالآلآت و الكتـب ، فيجلسون بين يدي الاستاذ ، وذلك بعد أن يتفقدوا المرضى و ينتهوا من علاجهم (٢).

وقد وضع الأطباء رقابة على هذه المهنة ، وجعلوا لكل من أراد مهنة الطـب أن يجتاز إمتحانا مقررا لذلك (٣) .

وأما عن طريقة عمل الأطباء فمثالها الطبيب عبد الله بن المظفر بن أبي الحكم المغـربي (ت ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م)الذي كان يذهب للبيمارستان ، و يقف بين يديه المشارفون و القوام لخدمة المرضى ، وما يكتبه لكل مريض من المداواة لا يؤخر عنهم ، ثم يصعد إلى قلعة دمشق ، وهناك ينتظره أعيان دمشق ليداويهم ، ثم يعود و يجلس بالديوان الكبير في البيمارستان النوري ، و جميعه مفروش ، و يحضر كتب الاشتغال ، ويجتمع حوله الأطباء و التلاميذ و تجرى مباحث طبية ، و لا يزال على ذلك مقدار ثلاث ساعات كل يوم (٤) .

---

(١)غنيمة ، تاريخ الجامعات ، ص ١١٨ ؛ هشام نشابي ، المؤسسات التعليمية ، المدينة الإسلامية ، حلقة التدارس التي تقدمت بمركز الشرق الأوسط ، كلية الدراسات الشرقية ، جامعة كمبردج ، المملكة المتحدة ، ترجمة أحمد محمد ثعلب، ١٩٨٣م ، ص٧٨-٧٩ ، سيشار له : نشابي ، المؤسسات التعليمية ؛ محمد حلمي ، الحياة العلمية ، ص١١ .

(٢) الصفدي ،الوافي،جـ٤ ،ص٢٤؛عمر رضا كحالة ، العلوم العملية في العصور الإسلامية ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٧٢م ، ص١١٠ ، سيشار له : كحالة ، العلوم العملية ؛ السباعي ، من روائع حضارتنا ، ص ١٦٠

(٣)الشيزري،نهاية الرتبة،ص٩٩؛طلس ، التربية و التعليم ، ص ١٢٠ .

(٤)أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، شرح و تحقيق نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ٦٢٨ ، سيشار له : ابن أبي اصيبعة ،عيون ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٤) ، ص٢٤ ؛طلس ، التربية والتعليم ، ص١١٩-١٢٠؛علي القيم ، متحف الطب و العلوم عند العرب ، منشورات المديرية العامة للآثار و المتاحف ، دمشق ١٩٨٤م ، ص١٢-١٣، سيشار له : القيم ، متحف الطب ؛ باقر أمين الورد ، معجم العلماء العرب ، مجلد واحد ، جزءان ، راجعه كوركيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م ، م١ جـ(١) ، ص ٣٨ – ٣٩ ، سيشار له: الورد ، معجم العلماء ؛ عاشور ،المجتمع الاسلامي،ص٢٢٤.

و بخصوص العناية بالمساجد و المدارس ، فقد عرف ممن تولى أمر نظرها في عهد نور الدين هو قاضي دمشق محمد بن عبدالله الشهرزوري(*) (١).

التعليم في الكتاب :

أول مراحل التعليم هي التي تتم في الكتاب أو المكتب ، وجمع الصيغة الأولى كتاتيب ، وتجمع الصيغة الثانية على مكاتب ، وقد اشتق هذا الاسم من التكتيب ، أي تعليم الكتابة ، وهي مهمة هذا المكتب (٢) ، و يتم فيه ربط تعليم الكتابة و القراءة بالقرآن الكريم ، و قد صار عرفا لدى الناس أن مكان تعليم الصبيان القراءة و الكتابة و تحفيظهم القرآن يسمى المكتب أو الكتاب (٣) .

و في عهد نور الدين هدف التعليم إلى تعميق النظرة الحضارية في نفوس الناس لمواجهة الغزو الخارجي(٤) ، وكان حرص نور الدين على بناء مكاتب للأيتام هو لئلا

(*)القاضي كمال الدين الشهرزوري ولد في الموصل ،تولى قضاء دمشق ،كان بمثابة وزير لدى نورالدين ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م ابن العماد،شذرات،م٣جـ٤،ص٢٤٣؛الزركلي ،الاعلام،جـ٦،ص ٢٣١.

(١)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص٣٤ ، أبو العباس أحمد خلكان ، وفيات االأعيان وأنباء أبناء الزمان ، جـ(٧) ، حققه إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، جـ(٤) ، ص ٢٤٢ ، سيشار له : ابن خلكان , وفيات ؛ابن كثير ، البداية ، م٦ جـ(١٢) ، ص٣١٥-٣١٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص٥٩؛ السبكي ،الطبقات ، جـ(٦) ، ص١١٨ ؛ الصفدي، الوافي ، جـ(٣٠)، ص٣٣١؛ ابن العماد ، شذرات , م٢ جـ(٤) ، ص ٢٤٣ .

(٢)أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب , (١٤)جـ، دار صادر ، بيروت ، جـ(١) ، مادة كتب ، ص٦٩٩، سيشار له: ابن منظور ، لسان .

(٣) أحمد شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، دار الكشاف للنشر و الطباعة ، بيروت ،١٩٥٤م سيشار له: شلبي،تاريخ التربية .

(٤)عماد الدين خليل، النشاط العلمي في دولة نور الدين محمود بن زنكي ، مجلة المورد ، تصدرها وزارة الثقافة و الاعلام ، دار الجاحظ ، بغداد، م٩ ، ع٣ ، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م) ، ص١٠٨ ، سيشار له : عماد الدين خليل ، النشاط العملي .

ينحصر التعليم في هذه المرحلة على فئة من الناس (١) لذلك نجد في بعض المصادر عبارة" بـــني في كثير من بلاده مكاتب للأيتام "(٢).

لقد اهتم علماء المسلمين بتعليم النشء من الصبيان ، ووضعوا شروطا لمعلمي الصبيـــان في المكاتب تنص أن يكون من أهل الصلاح و الفقه و الأمانة ، حافظا للقرآن الكريم ، وحسن الخط ، وله دراية بالحساب ، و متزوجا ، مشهورا بالدين و عمل الخير (٣).

أما سن التعليم التي يبدأ عندها الصبي بتلقي العلم فلم تكن هناك سن معينة لذلك إنما كان الأمر متروكا لأباء الصبيان ، فإن وجد أن ابنه يستطيع التمييز و الإدراك أرسله إلى المكتـــب ، و تبعا لهذا الشرط رجح بعضهم أنها السن من الخامسة إلى السابعة (٤) ، أما السن التي قد ينتـــهي عندها الصبي تعليمه في الكتاب ، فيمكن الاستدلال عليها من قول القابسي (*) :" وإنه لينبغـــي للمعلم أن يحترس الصبيان بعضهم من بعض ، إذا كان فيهم

---

(١)محمود أحمد عقلة الرفاعي ، واقع التربية الإسلامية في عهد نور الدين بن زنكي في بلاد الشام ، رسالة ماجستير ، جامعـــة اليرموك ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، ١٩٩٤ م ص٢٤، سيشار له : الرفاعي ، واقع التربية الإسلامية .

(٢)ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص١٧٢ ؛ شهاب الدين ، أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي أبـــو شـــامة المقدسي ، الروضتين في أخبار الدولتين ، جزءان ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) جـــ(١) ،ص١٠ ، سيشار له: أبو شـــامة ، الروضتين ؛ ابن و اصل، مفرج ، جـــ(١) ، ص٨٤، محمد بن تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهبة ،الكواكب الدريـة في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧١م ، ص١٦ ، سيشار لـــه: ابـــن قـــاضي شـــهبة ، الكواكب الدرية ؛شاكر أحمد أبو بدر ، الحروب الصليبية و الأسرة الزنكية ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٢ م ، ص٢٠٠ ، سيشـــار له : أبو بدر الحروب الصليبية .

(٣)محمد بن محمد بن أحمد القرشي بن الأخوه ،معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان ، الهيئـــة المصريـــة العامة للكتاب ، ١٩٧٦م ، ص٢٦٠ ، سيشار له: ابن الأخوة ، معالم القربة .

(٤)أحمد فؤاد الاهواني ، التربية في الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت) ص٥٨-٥٩، سيشار له: الاهـــواني ، التربيـــة ؛ طلس ، التربية و التعليم ، ص٨٦-٨٧ .

(*)القابسي : أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ، ت٤٠٣ هـــ/ ١٠١٢م ، في مدينة القيروان بتونس ، أبن خلكان ، وفيات ، جـــ(٣) ، ص٣٢٠-٣٢٢ .

من يخشى فساده، يناهز الاحتلام أو يكون له جرأة " (١). فهي سن متأخرة لحفظ القرآن ، وهو كما نعرف أساس التعليم و الكتاب ، و تقدر المدة للصبي في حفظه من سن السادسة ، بأربع أو خمس سنوات حتى يتم هذه المرحلة (٢).

ويرى بعض العلماء أنه ((لا يجوز تعليم الخط الصبيان في المساجد بل يتخذون للتعليم جوانب في الدروب و أطراف الأسواق))(٣) , ويستخلص من ذلك أنه يحظر تواجد المكاتب داخل المساجد ، بل تكون خارجها . و عادة يدرس في المكتب معلم واحد ، وقد يتجاوز ذلك لأثنين أو أكثر بحسب حجم المكتب و عدد الصبيان فيه (٤) .

و للصبيان في المكتب عطله أسبوعية تبدأ من بعد ظهر يوم الخميس حتى آخر نهار يوم الجمعة (٥).

وإذا ما أتم الصبي مرحلة التعليم في المكتب كان عليه إجتياز إمتحان لما حفظه و تعلمه ، ويسمى ذلك الختمة ، وبعد ذلك يكون أمام طريقين ، إما أن يحترف صناعة لمعيشة و إما أن يكمل في مرحلة أخرى من التعليم (٦) .

و قد اهتم علماء المسلمين بكثير من الأمور التي تخص التعليم في المكتب منها أساليب التدريس ، كالتدرج في التعليم من السهل إلى الصعب ، والبدء بمجمل الموضوع

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين من الصبيان ، ضمن كتاب الاهواني ، التربية في الاسلام ، ص٣١١ ، سيشار له: القابسي ، الرسالة المفصلة .

(٢)الاهواني ، التربية ، ص٥٩-٦٠ ؛طلس ، التربية و التعليم ، ص٨٦-٨٧.

(٣)محمد بن سحنون ، كتاب آداب المعلمين ، تحقيق محمود عبد المولى ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،(د.ت)، ص٨٧ ، سيشار له: ابن سحنون ، آداب المعلمين ؛عبد الرحمن بن نصر الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشره السيد الباز العريني ، باشراف محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف و النشر ، القاهرة ١٩٤٦م ص١٠٣ ، سيشار له: الشيزري ، نهاية الرتبة؛ إبن بسام المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه و علق عليه حسام الدين السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م ، ص١٦١ ، سيشار له : إبن بسام ، نهاية الرتبة ؛ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص٢٦ .

(٤)القابسي ، الرسالة ، المفصلة ، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٥)القابسي ، المصدر ذاته ، ص٣١٤ .

(٦)القابسي ،المصدر ذاته ، ص٣٢٦-٣٢٧ .

ثم التفصيل فيه (١).

وذكروا أوجه العقاب كالانذار و التوبيخ و التشهير و الضرب الخفيف ، الذي لا يتجاوز عشر ضربات بالعصا ، و بعضهم زاد إذا تجاوز الصبي حدود المعقول ، فالعقوبة إذن قسمان : نفسية و بدنية (٢)، و بينوا أوصاف أداة الضرب , فهي عصا متوسط المقدار ، أو قد يكون مجلدا ، عريض السير و حددوا أماكن الضرب ، كالأفخاذ و أسافل القدمين (٣) .

أما تعليم البنات في الكتاب فأسوأ ما ورد في ذلك : (و لا يعلم الخط لامرأة ولا لجارية ، لأن ذلك ، مما يزيد المرأة شرا و قد قيل إن المرأة التي تتعلم الخط كمثل حية تسقى سما). و اشترطوا على معلمات البنات أن يمنعهن :(من الفواحش و القصائد و الأشعار و الكلام الذي لا خير فيه)(٤). هذه النظرة لدى بعض العلماء ، ترى في تعليم البنات أن يكون للضرورة الدينية ، ثم جاء الانصراف عن ذلك خوفا من فساد البنت حين تتعلم قرب الصبي مما أدي بالنهاية للإمتناع عن تعليم البنت (٥) .

---

(١)أحمد بن عبدربه ،العقد الفريد ، (٣)جـ ، المطبعة الأزهرية ،١٣٠٢هـ/١٩٠٣م، جـ(١) ، ص١٦٢ ، سيشار له: ابن عبدربه ، العقد ؛ الغزالي، إحياء ،جـ(١)، ص٧١ ؛ عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، ط٥ ، دار القلم بيروت ، ١٩٨٤ م ص٥٨٩ ، سيشار له: ابن خلدون ، المقدمة ؛ أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، (٤)جـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) جـ(١)، ص٤٣، سيشار له: طاش كبرى ، مفتاح السعادة .

(١)القابسي ، الرسالة المفصلة ، ص٣٠٩-٣١٠ ؛ ابن سحنون ،آداب المعلمين ، ص٧٧-٧٨ ؛ طلس ، التربية و التعليم ، ص٨٧-٨٨ .

(٢)الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص١٠٣ –١٠٤ ؛ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص١٦٢ ؛ابن الاخوه ؛ معالم القرية ، ص٢٦١ ؛ بدوي ، الحياة العقلية ، ص٨٧.

(٣)ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص١٦٢ – ١٦٣ ؛ ابن الاخوه ، معالم القرية ، ص٢٦٢ – ٢٦٣ .

(٤)ابن سحنون ، آداب المعلمين ، ص٨٩ ؛ القابسي ، الرسالة المفصلة ، ص ٢٨٩ – ٢٩٠ ؛ الاهواني ، التربية ، ص١٠٤ – ١٠٥ .

وبخصوص المكاتب المنتشرة في بلاد الشام ، عرفنا منها مكتبا بحماة تهدم في زلزال ٥٥٢هـ/١١٥٧م(١).

أساليب التعليم :

يذكر السمعاني بعض الأمثلة التي يمكن من خلالها التعرف على أساليب التدريس السائدة آنذاك ، كأن يحدث الأستاذ بالحديث (٢) ، وأن يقرأ الطالب عليه ، أو يقرأ على الأستاذ و الطالب يسمع ، أو يعرض الطالب عليه ويستجيز منه روايته ، أو يكتب الأستاذ للطالب إذنا بالرواية فينقله من كتابه ، ويرى السمعاني أن أسلم هذه الطرق هي أن يملي الأستاذ على الطالب و يكتبه من لفظه (٣).

و من أساليب التدريس أيضا السماع ، و يطلق على الشهادات التي وردت لها بعض النماذج ، و تمنح بعد أن يتم الاتصال بين المدرس و الطالب فيسمع هذا من ذاك ، و فيه يبيح المدرس للطالب أن يروي عنه ما رواه له (٤) ، و من ذلك ما ورد أن ابن عساكر علي بن الحسن سمع من أبي طاهر الحنائي (٥) ، و أن أبا المواهب الحسن بن صصري سمع من نصر الله المصيصي (٦).

وهناك الإجازة ، وهي أنواع : منها الإجازة بالفتيا ، فإذا تأهل أحدهم للفتيا و التدريس يأذن له أستاذه في أن يفتي و يدرس و يكتب له بذلك (٧)، و النوع الثاني هو

---

(١)أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، (١٠)جـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، جـ(٩) ، ص٤١٣ ،سيشار له : ابن الأثير ، الكامل ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ (٨) ص ٢٢٨ ؛غريغوريوس الملطي ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، (د.م) (د.ت) ص٢٠٨ ، سيشار له: ابن العبري . تاريخ .

(٢)نستذكر أن السمعاني ، معروف كونه محدث ، وحديثه هنا عن أسلوب تدريس الحديث .

(٣)السمعاني ، أدب الأملاء ، ص٨ ، ص١٠ .

(٤)شلبي ، تاريخ التربية ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٥)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٦٠ .

(٦)الذهبي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص٩١ .

(٧)القلقشندي ، صبح الأعشى , جـ(١٤) ، ص٣٢٢.

الإجازة بعراضة الكتب : ((فإذا حفظ الطالب كتابا في الفقه أو النحو أو غير ذلك من العلــــوم ، فإنه يعرض على مشايخ عصره ، فيفتح الشيخ المعروض عليه ذلك الكتاب ، و يفتح منه أبوابــا و مواضع يستقرئه إياها من أي مكان اتفق فإن مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم استدل بحفظــــه تلك المواضع ، فيكتب له بذلك))، ومما يكتب (وكذلك عرض علي فلان) أو(عرض علــي و كتبه فلان)(١) .

و من الأمثلة على الحصول على الإجازة ، أخذ المحدث ابو طاهر بركات الخشـــوعي(*) من الحريري إجازة المقامات (٢) ، و إجازة أبو علي الحداد (**) ، (ت٥١٥هـــــ/ ١١٢١م) ، من أصبهان للمحدث أبي الحسين أحمد(***) بن حمزة الموازيني الدمشقي (ت ٥٨٥هــ/١١٨٩م) (٣) .

بحث العلماء المسلمون العلاقة بين الأستاذ و تلميذه ، في مرحلة الكتاب و مرحلة التعليم في المسجد و المدرسة ، إذ على المعلم الإجتهاد في تعليم الصبيان و الرفق بهــــم ، و الاعتــدال في إظهار الفرح أو العبوس للطلبة ، ولا يضربهم ضربا شنيعا ، وأن يعدل في التعليم بينهم و ألا يمـــيز بينهم (٤) .

و يجب على الطالب التحلي بالأخلاق الحسنة ، و التفرغ للعلم و التواضع مع

---

(١)القلقشندي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص٣٢٧ .

(*)ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي الانماطي ولد٥١٠هــ وتوفي ٥٩٨هــ ،ابن العماد ،شذرات،م٢،جـــ٤،ص٣٣٥.

(٢)الذهبي ،سير،جـــ٢١،ص٣٥٥-٣٥٦.

(**)أبو علي الحداد ، الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني , شيخ أصبهان المحدث ، ت ٥١٥هــ/١١٢١م ،ابــن العمــاد ، شـــذرات ،م٢، جـــــــــ(٤) ، ص٤٧ ؛ الزركلـــــي ، الأعـــــلام ، جـــــــــ(٢) ، ص ١٨١ .

(***)احمد بن حمزة الموازيني ولد في دمشق سنة ٥٠٦هــ وتوفي فيهاسنة ٥٨٥هــ .الذهبي ،سير،جـــ٢١،ص١٦١-١٦٢.

(٣)الذهبي ، سير ، جـــ(٢١) ، ص ١٦١ .

(٤)القابسي ، الرسالة المفصلة ص ٣٠٨ ، ص٣١٠ .

الغير ، والابتعاد عن كل ما يشغل عن العلم (١) ، و يتحدث السمعاني عن مظـــهر الطـــالب و كيف يكون سلوكه في كل مكان يكون فيه ، و هيئة المشي و اللباس و الجلـــوس و الاســـتماع للدرس (٢).

منـــــــاهج التعليـــــــم :

كان الغرض التعليمي لدى المسلمين هو معرفة الدين علما و عملا , فيراه القابســـي و سيلة للآخرة ، و أنه مهم الى الدرجة التي تستغرق جميع أوقات المسلم و أعماله في سبيل الديـــن (٣) .

و تقسم العلوم عند بعض علماء المسلمين إلى علوم شرعية و غير شـــرعية ، فـــالعلوم الشرعية ، ما جاء عن طريق الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و لا يدل عليها عقل كالحســـاب أو التجربة كالطب أو السماع كاللغة ، و أما العلوم غير الشرعية فتتفرع الى ثلاثة فروع : محمودة ، و مذمومة ، و مباحة . فالمحمودة هي المرتبطة بمصالح أمور الدنيا كالطب و الحساب ، والمذمومـــة كالسحر و الطلسمات و المباحة كالشعر و تواريخ الأخبار (٤) .

و فيما يتعلق بالمنهاج آنذاك ، كان المعلم في الكتاب يعلم الصبيان قصار السور و الكتابة و أصول عقيدة أهل السنة ، و أصول الحساب ، و الجيد من الشعر (٥) ،

---

(١)الغزالي ،إحياء علوم ، جـ(١) ، ص ٥٠-٥٢ ؛ طلس ، التربية و التعليم ، ص٧٤-٧٥ ؛ محمد عبد الســـلام ، علـــي السالوس وآخرون ، دراسات في الثقافة الإسلامية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط٥ ، ١٩٨٧م ، ص٥٢٨-٥٢٩ ، سيشـــار له : محمد عبد السلام ، دراسات في الثقافة .

(٢)السمعاني ، أدب الاملاء ، ص ١١٣-١١٧ ، ص١٢٤-١٣٦ ،ص١٤٠ — ١٤٥؛ عبد الأمير ، الفكر التربوي ، ص ٤١ - ٤٦ .

(٣)القابسي ، الرسالة المفصلة ، ص٢٨٧-٢٨٨ .

(٤)الغزالي ، إحياء ، جـ(١) ، ص٢٦ ؛ طلس ، التربية و التعليم ، ص ١٤٥ .

(٥) ابن سحنون ، آداب المعلمين ، ص٨٢-٨٣ ؛ الغزالي ، إحياء علوم ، جـ(٣) ، ص٥٧ ؛الشـــيزري ، نهايـــة الرتبـــة، ص١٠٣.

وذكر ابن جبير أن تعليم الصبيان القرآن (يكون تلقينا ، إذ يردد المعلم أو العريف آية و الصبيان يرددون من بعده , كما يتعلمون الخط بكتابة الأشعار و غيرها . عدا القرآن تنزيها له عن الابتذال من الصبيان بالكتابة و المحو) (١).

وقد اتخذت بعض الكتب مراجع دراسية منها في علم القراءات كتاب أبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط (*) , وهو الكفاية في القراءات الست (٢) ، و كتاب أحمد (**) بن الحسين بن مهران (ت٣٨١ هـ/ ٩٩١م) الغاية في القراءات (٣) ، و كتاب أبي علي الفارسي(***) (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م) الحجة في القراءات (٤).

و في علم التفسير ، كان يدرس كتاب أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (****)،(ت٣١٧ هـ/ ٩٢٩ م) المعروف بتفسير البغوي (٥) .

---

(١) ابن جبير ،الرحلة،ص٢١١ ؛ الاهواني ، التربية ، ص٦٤ ؛ بدوي، الحياة العقلية ، ص٨٦.

(*) عالم بالقراءات من أهل بغداد (ت ٤٩٩ هـ/ ١١٠٥م) ، شمس الدين أبوالخير محمد بن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، بمجلدين ، (٣)جـ ، عني بنشره ج.برجستراسر , مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٣٢م ، جـ(٢) ص٧٤ سيشار له : الجزري ، غاية ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٥) ، ص ٣١٦ .

(٢) الذهبي ، سير ، جـ(٢٢) ، ص ٣٤ .

(**) المقرىء أبو بكر أحمد بن مهران النيسابوري ، ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م ، أبو عبدالله ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب . (٧) جـ ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب ، بيروت ١٩٩٣ م ، جـ(١) ، ص ٢٣٣-٢٣٤ ، سيشار له : ياقوت ، معجم الأدباء .

(٣) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(٣٩) ، ص ١٧٦ .

(***) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، توفي ببغداد ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م ، الذهبي ، العبر ،جـ(٢)، ص٤٩؛جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، (٢) جـ ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم , ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٧٩م جـ(١) ، ص٤٩٦ – ٤٩٨ ، سيشار له: السيوطي ،بغية الوعاة.

(٤) سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٧٥ .

(****) أنظر ترجمته في الذهبي ، العبر , جـ(١) , ص٤٧٦ .

(٥) سبط بن الجوزي ، مرآة , جـ(٨) , ق٢، ص ٥٤٧؛ شهاب الدين عبد الرحمن أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين ، عني بنشره عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤م ص ٧١ ، سيشار له: أبو شامة ، الذيل على الروضتين .

أما في علم الحديث ، فكان يعتمد على صحيح البخاري (١) ، و صحيح مسلم (٢) ، و على كتاب أبي نعيم الأصبهاني (*)، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م) ، معرفة الصحابة وكتاب العقيلي (**) (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م) . الجرح و التعديل (٣) و سنن النسائي (٤) ، و مسند الامام أحمد (٥) ، و مصنفات أبي القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عساكر (٦).

و من كتب الفقه كتاب الغزالي الوسيط في الفقه الشافعي (٧) ، و كتاب الشيباني . الجامع الصغير في الفقه الحنفي (٨) ، و كتاب محمد بن أحمد السمرقندي

---

(١)الذهبي ، سير، جـ(٢٠) ، ص ١٨٨ ، ص ٥٤١ ؛ تاريخ الإسلام (حوادث ٥٤١-٥٥٠هـ) ، ص٢٣٥.

(٢)كمال الدين عمر بن أبي جرادة بن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، (١١) جـ، حققه و قدم له سهيل زكار ، دمشق ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م ، جـ(٢) ، ص ٩١٨ . سيشار له : ابن العديم ، بغية ؛الذهبي ، سير ،جـ(٢٠) ، ص ١٨٨ ، ص ٥١٢ ؛ أحمد بن محمد التلمساني المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، (٨) جـ ، حققه ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م ، جـ(٢) ، ص ٥٠٩ ، سيشار له: المقري . نفح الطيب ؛ ابن العماد، شذرات ، م ٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٨٢ ، ص ٣٢١ .

(*) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أسماعيل المهراني ، ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م ، ابن خلكان ، وفيات ، جـ(١) ، ص٩١ — ٩٢ ؛الذهبي ، العبر ، جـ (٢) ، ص ٢٦٢ .

(**) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، توفي بمكة ، الذهبي ، العبر ، جـ(٢) ، ص ١٧ ؛الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ٣١٩ .

(٣)أبو شامة ، الذيل ، ص ٤٦؛ ابن كثير ، البداية ، م ٧ ، جـ(١٣) ، ص ٤٣٠ ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، (٤) جـ ، دار المعرفة ، بيروت ، جـ(٤) ، ص ١٩-٢٠ ، سيشار له: ابن رجب ، الذيل .

(٤)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ (٨) ق ٢ ، ص ٥١٢ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص١٨٧ .

(٥)الأسنوي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ٩٥ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١)، ص ٣١٧ .

(٦)أبو شامة ، الذيل ، ص ٤٧ .

(٧)أبو شامة ، المصدر ذاته ، ص ١٠٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، م ٧ ، جـ(١٣) ، ص ٨٥ ؛مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، (٢) جـ ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، جـ(٢)، ص٢٠٠٨ ، سيشار له: حاجي خليفة ، كشف الظنون .

(٨)الزركلي ، الأعلام ، جـ(١٠) ، ص ٢٥٦.

الحنفي المسمى بالتحفة (١) ، و في الفقه الحنبلي ، كتاب أبي عبد الله العكـــبري (*) ، ت٣٨٧ هـــ/ ٩٩٧م ، المعروف بالإبانه (٢)، و كتاب أبي الخطاب (**)،(ت ٥١٠هـــــ /١١١٦م) و هو الهداية (٣) ، و في الفقه المالكي موطأ الأمام مالك (٤).

وفي اللغة و الأدب كتاب الهذلي الكامل (٥)، والكتاب لسيـــبويه ، وكتاب المقتضـــب للمبرد (٦)، و مقامات الحريري (٧) ، و كتاب ثعلب (***) ، (ت ٢٩١ هـــ/٩٠٣م)

---

(١)ابن العديم ، بغية ، جــ(١٠) ، ص ٤٣٤٧ ؛ القرشي ، الجواهر ، جــ(٤) ، ص ٢٦ ، ص ١٢٢.

(*)أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري ، ت ٣٨٧هــ/ ٩٩٧ م ، أبو الحسين محمد بن أبي يعلي ، طبقات الحنابلـــة ، (٢) جـــ ، دار المعرفة ، بيروت ، جــ(٢) ، ص ١٤٤ – ١٥٣ ، سيشار له :ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، الزركلي ، الأعلام ، جــ(٤) ، ص ١٩٧ .

(٢)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جــ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٤٧ ؛ابن كثير ، البداية ، م ٧ ، جــ(١٣) ، ص ٦٤ .

(**)محفوظ أبن أحمد بن الحسن الكلوداني (ت ٥١٠ هــ/ ١١١٦م) ، ابن رجب ، الذيل ، جــ(٣) ، ص ١١٦-١٢٧ .

(٣)ابن رجب ، الذيل ، جــ(٤) ، ص ٦ ؛ إحسان عباس ، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، دار الغرب الإســـلامي ، بيروت ، ت ١٤٠٨ هــ/ ١٩٨٨م ، ص ١٨١ ، ص ١٨٨ ، سيشار له : إحسان ، شذرات .

(٤)الذهبي ، العبر ، جــ(٣) ، ص ٢٧ ؛ سير ، جــ(٢٠) ، ص ٢٠٩ ؛ ابن العماد ، شذرات , م٢ ، جــ(٤) ، ص ١٨٧

(٥)الجزري ، غاية النهاية ، جــ(١) ، ص ٢٩٧ .

(٦)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جــ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٧٥ ؛ أبو شامة ، الذيل ، ص ٩٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـــ(٣) ، ص١٣٣٢ ؛ المقري ، نفح ، جــ(٢) ، ص ١١٧ .

(٧) الاصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جــ(٢) ، ص ٢٤٢ ؛ الذهبي ، العبر ، جـــــ(٣) ، ص ٢٥٢ ؛ النعيمـــي ، الدارس ، جــ(١) ، ص ٤١٤ .

(***)أحمد بن يحي بن يسار الشيباني (ت ٢٩١ هــ/ ٩٠٣ م) ، الذهبي ،العبر ، جــ(١) ، ص ٤٢٠ .

الفصيح (١) ، و كتاب ابن جني (*) ، ت ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١ م ، اللمع (٢) ، و شعر المتنبي ، و خطب ابن نباته (٣) .

أما الكتب العلمية فمنها كتب جالينوس (٤) ، و كتاب حنين بن إسحاق محنة الطبيب ، و قصيدة لابن سينا في الطب ، وكتاب الرازي ، القانون ، وكتب إقليدس و المجسطي في الهندسة .(٥)

نفقات التعليم :

كان إنشاء مدرسة ما ، يعني بالضرورة توفير ما يضمن استمرار الخدمات فيها مستقبلا ،وكانت الوسيلة آنذاك هي أوقاف يصرف ايرادها في ادارة المدرسة و شؤونها ، و أجور المدرسين ، و حاجات الطلاب (٦) ، و حسب تعبير ابن جبير فإن الأوقاف تكاد تستغرق جميع ما في دمشق من أراض ، فما أن يبنى مسجد أو مدرسة أو رباط حتى يكون له أوقاف (٧) .

و من عوامل زيادة هذه الأوقاف ، حب الناس لمدرس يدرس في مدرسة ما ، كما حدث مع البرهان البلخي في المدرسة الخاتونية حينما درس فيها إذ أقبل كثير من الطلبة عليه فيها (٨) وكذلك نصر الله بن محمد المصيصي في المدرسة الغزالية لما درس فيها(٩) .

---

(١)ابن العديم ، بغية ، جـ(٢) ، ص ٦٩٥

(*)أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١ م) ، ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٢٤٦-٢٤٨ .

(٢)ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ٥٣ .

(٣)عبد الرحمن السيوطي ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جزءان، ط٢ ،دار الفكر ،١٩٧٩م،جـ١،ص٥٧١،سيشار له:السيوطي،بغية ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٣٢ .

(٤)ابن أبي اصيبعة ، عيون ، ص٦٣٧ .

(٥)الشيزري ، نهاية الرتبة ، ص ٩٩-١٠٠ ؛هيكل نعمة الله ، الياس خليفة ، موسوعة علماء الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م ، ص ٢٧٥ ، سيشار له: هيكل و الياس ، موسوعة علماء ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(١) ، ص ١٥٤ ، جـ(٦) ، ص ٢٠٥ .

(٦)محمد حلمي ، الحياة العلمية ، ص ١٣ ؛ رشيد ، التعليم في الدولتين ، ص ٢٨٦ .

(٧) ابن جبير ،الرحلة ، ص ٢١٣ .

(٨)سبط الجوزي ،مرآة ، جـ (٨) ، ق ١ ، ص ٢١٩ .

(٩)السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ٣٢١ .

و قد تم ضبط هذه الأوقاف و ترتيبها في عهد نور الدين الذي جمع العلماء و الفقهاء و الأعيان ، كعبد الله بن أبي عصرون ، و علي بن الحسن بن عساكر ، و ابن عبد
الوهاب الحنبلي، و طلب من متولي الأوقاف سرد الأوقاف التي في دمشق ، ليتم ضبطها و حفظها من التعدي عليها ، وتمييزها عن باقي مصالح المسلمين عامه أو أملاك الدولة فبينوا له ما عرفوه من ذلك ، و استفتاهم في جواز صرف فاضل الوقف في مصالح المسلمين كعمارة الأسوار فأفتى إبن عصرون بعدم جواز صرف و قف في غير ما حدد له ، وإذا دعت الضرورة فيقترض و لي الأمر المال ثم يرده من بيت المال ووافقه الحاضرون (١).

وقد أورد ابن الأثير في سنة ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م ، عن أوقاف نور الدين و ما تدره شهريا ، فيذكر أنها تبلغ تسعة آلاف دينار صوري (٢)*.

و فيما يتعلق بأوقاف المساجد والمدارس في دمشق ، فقد ورد نص يفيد بأن نور الدين وقف على مساجد دمشق بستان الميدان (٣) ، و أضاف نور الدين للجامع الأموي الأوقاف التي لايعرف واقفوها ولا تعرف شروطهم فيها (٤).

---

(١)ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية ، ص ٤٧-٥٠ ، جودة، المدارس العصرونية ، ص١٠٧-١٠٩.

(*)الدينار الصوري : أو المشخصة أو الأفرنتية , و هي الأفرنجية ، وميزها عن الدنانير المصرية الإسلامية في العصور الوسطى أن صور ملوكها منقوشة على وجوهها ، أحمد بن علي المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، (٤) جـ ، صححه ووضع هوامشه محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، ١٩٥٦ م ، جـ(١) ، ق١ ، حاشية محمد مصطفى زيادة ، ص٦٨ ، سيشار له: المقريزي , السلوك .

(٢)ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص١٧٢ ، الكامل ، جـ(١) ، ص٥٧ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة جـ(١) ، ق١ ، ص٣١٢؛ابن واصل ،مفرج ، جـ(١)، ص٢٨٤ ؛بيشوف الجرماني ، تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٨٨ ، ص ٦٣ ، سيشار له: الجرماني ، تحفة الانباء .

(٣)سبط الجوزي ، مرآة جـ(٨) ، ق١ ، ص٣١٢-٣١٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص٣٠٣ ؛ابن قاضي شهبة ، الدر الثمين في سيرة نور الدين ، نسخة مصورة على ميكرفلم في قسم التصوير بالجامعة الاردنية رقم (١٣٤٨) ، ورقة ٢٤-٢٥ ، سيشار له: ابن قاضي شهبه، الدر ؛ الكواكب الدرية ، ص٤٦-٤٧ .

(٤)ابن كثير ، البداية ، م٦ جـ(١٢) ، ص٢٩٨ ؛ ابن قاضي شهبة ، الكواكب الدرية ، ص١٧ .

ووقف على المغاربة و الغرباءالملتزمين في الجامع الأموي زاوية المالكية ، و قف عليهم طاحونتين و سبعة بساتين و أرضا بيضاء ، و حماما و دكانا بالعطارين (٥) ، وجدد نور الدين المسجد الديملي الذي على ربوة دمشق ، وجعل له أوقافا على القراء و الوعاظ و قراء صحيح البخاري ، وغير ذلك : كالمؤذن و الفراش ، و البواب ، والوقاد(٢).

و جعل نور الدين من أوقاف دار الحديث فرنا قرب القيمازية (٣) ،وأوقف كذلك على المدرسة النورية الحنفية حماما بسوق القمح ، و حمامان في منطقة الوراقة ، خارج باب السلامة ، و دار بمجاورة لهما ، و جنينة الوزير ، و النصف و الربع من بستان الجورة بالارزة ، وإحدى عشرة حانوتا خارج باب الجابية و تسعة حقول بقرية داريا (٤).

و كان وقف المدرسة الأمينية غالب ما حولها من سوق السلاح و قيسارية القواسين ، وحصة من بستان الخشاب بكفر سوسيا (٥) *، ومن وقف المدرسة المجاهدية البرانيسة طاحون اللوان بأواخر المزة و الديروسة (٦).

---

(١)ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٢١.

(٢)أبو البقاء عبد الله بن محمد البدري ، نزهة الانام في محاسن الشام ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ ، ص٨٤ ، سيشار له: البدري نزهة الانام .

(٣)النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص٧٤ .

(٤)شلبي ، تاريخ التربية ، ص ١١٥ ؛ السباعي ، من روائع حضارتنا ، ص١٥٣ .

(*) كفر سوسيا : بالضم و تكرير السين المهملة ، من قرى دمشق ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ(٤) ، ص٥٣٣.

(٥)النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ١٣٣

(٦)النعيمي ، المصدر والجزء ذاته ، ص ٣٤٥ .

أما المدرسة الأسدية الشافعية البرانية فلها ثلاثة قراريط* من قرية برزة **(١) و من وقف المدرسة الأكزية الشافعية ، دكان إلى الشرق من المدرسة ، وثلث طاحون اللوان (٢).

أما المدرسة العصرونية بدمشق ، فكان من أوقافها ، عشرة قراريط و نصف من قرية هريرة و مزرعتان معروفتان بدير النبط في بعلبك ، مساحتهما عشرة قراريط , و مزرعة مساحتها أربعة عشر قيراط تسمي الجلدية ، يزرعها أهل الجعيدية ، و في المرج الشمالي في قرية حمارا قيراط ونصف و ربع قيراط و خارج الجابية بمنطقة الثابتية بستان يعرف السنبوسكي (٣)، و كان للمدرسة الريحانية الحنفية بستان يعرف بأرض الحواري ، وأرض تسمى دف العناب ، و الجورتلن البرانية و الجوانية بأرض الخامس ، و النصف و الثلث من الريحانية و اصطبل ببستان بقر الوحش (٤).

و من وقف المدرسة المقدمية الجوانية قريتا المحمدية و جسرين بغوطة دمشق (٥)، و من وقف المدرسة الإقبالية الشافعية و الحنفية ، مواضع ثلثاها للشافعية و ثلث للحنفية (٦).

كما أن زمرد خاتون وقفت على مدرستها الحنفية أوقافا كثيرة حتى أنها لتعد من كبار مدارس الحنفية و أجودها معلوما (٧).

---

*قيراط :مقياس مساحة مصري وتساوي الثلاثة قراريط نصف دونم تقريبا،هنتس، المكاييل و الاوزان ،ص٩٨.

**برزة : من غوطة دمشق ، ياقوت ،معجم البلدان ، جـ(١)، ص ٤٥٥.

(١)العلموي ، مختصر ص ٢٨ ؛ الحصني ، منتخبات التواريخ ، جـ(٣) ، ص ٩٤٣ .

(٢)النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص١٢٤ .

(٣)النعيمي ، المصدر و الجزء ذاته ، جـ(١) ، ص ٣٠٢-٣٠٣ ؛جودت ، المدارس العصرونية ، ص ١٧٦ .

(٤)النعيمي ، المصدر والجزء ذاته ، ص ٤٠١ .

(٥)النعيمي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ٤٦١ .

(٦)غنيمة ،تاريخ الجامعات ، ص ١٠٢ .

(٧)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق ١ ، ص ٢٤٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ، ٥٥١-٥٦٠هـ).ص٢٢٢ .

و في حلب أوقف نور الدين على الجامع الكبير بحلب كثيرا من الأوقاف ، ومنها سوق قريبة من الباب القبلي للجامع (١) .

وكان من وقف المدرسة الأسدية الجوانية الشافعية بحلب ، ثمانية قراريط من قرية ضمير (٢)(*)، و للمدرسة الطمانية وقف هو بستان في ظاهر حلب يدعى بستان الجورة (٣) ، أما المدرسة الحلاوية للحنفية بحلب فقد اشتهر عنها أنها من أكثر المدارس طلبة و أغزرها جامكية (٤) ، فكان من و قفها في شهر رمضان فقط ثلاثة آلاف درهم (٥) ، و كان للعصرونية بحلب حوانيت و قرى داخل حلب و خارجها (٦) ، و حمام العتيقة (٧) .

وبخصوص أوقاف البيمارستانات ، فقد جاء تمويل ووقف البيمارستان النوري بدمشق من المال الذي حصل عليه نور الدين فداء من أحد أمراء الفرنج (*)الذين أسرهم نور الدين و قد بلغ هذا الفداء ثلاثمائة ألف دينار (٨).

---

(١)ابن شداد ، الاعلاق ، حلب ، جـ(١) ، ق١ ، ص ١٠٧ .

(*)ضمير: موضع قرب دمشق في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ(٣) ص٥٢٦.

(٢)العلموي، مختصر ، ص٢٨ ؛ الحصني ،منتخبات التواريخ ، جـ(٣) ، ص٩٤٣.

(٣)الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٣٢٢ .

(٤)ابن الشحنة ، تاريخ ، ص١١٠ ؛ العرضي ، معادن الذهب ، ص١٦١ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٢) ، ص٦٣ .

(٥)ابن شداد ،الاعلاق ، جـ(١) ، ق١ ،ص٢٦٥ ؛ابن الشحنة ، تاريخ ، ص ١١٠ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٢) ، ص٦٣.

(٦)الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص٢٦٦ .

(٧)جودت ، المدارس العصرونية ، ص ١٦٧ .

(*) هو بوهمند الثالث (Bohemond III) أمير أنطاكية ، أسر في معركة حارم ، أبو شامة ، الروضتين ، جـ(١) ، ق١ ، ص١٣٤، سعيد عاشور ،الحركة الصليبية ، جزءان ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٨م، جـ(٢)، ص٦٦٥،سيشار له: عاشور الحركةالصليبية .

(٨)ابن كثير ، البداية ، م٢ ،جـ(١٢) ، ص ٣٠٠ ؛ ابن قاضي ، شهبة ، الدر الثمين ، ورقة١٣؛ ياسين بن خير الله العمري ، الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون ، نسخة مصورة على ميكروفلم بقسم التصوير الجامعة الاردنية رقم (١٤٦٤) ورقة ٢٧٠ ، سيشار له: العمري ، الدر المكنون ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ جـ(٤) ، ص٢٣٠.

أما البيمارستان النوري العتيق بحلب فكان من وقفه قرية معراتا ، ونصف مزرعـــة وادي العسل من جبل سمعان ، وفي كفر تابا مزرعة جعل منها وقف خمسة أفدنـــة ، و ثلـــث مزرعـــة الخالدي ، و طاحون من المطخ ، و ثمن طاحون خارج باب الجنان ، و ثمانية أفدنه من مزرعة أبـــو مرايا من غراز ، وخمسة أفدنة من مزرعة الحميرة من المطخ ، و أثنتا عشر فدانا من مزرعة الغـــوزل في معرة النعمان ، وثلث قرية بيت راعيل ، وعشرة دكاكين ، بسوق الهواء و أحكار خارج بـــاب أنطاكية ، و باب الفرج و باب الجنان (١).

وعلى باب البيمارستان النوري بحماة نقش يظهر أن له وقفا من خمسة عشر ألف درهـــم كل سنة (٢).

واهتم نور الدين بالصوفية و الزهاد ، فبنى الربط والخوانق في جميـــع البـــلاد للصوفيـــة ، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة (٣)، فكانت أوقاف الصوفية تعتمد على هدايا الدولة و الأثريـــاء . (٤)

ويمكن التعرف إلى صورة أوقاف الصوفية الكثيرة ، ضمن ما يسرده ابن الأثير عـــن نـــور الدين ، وأنه بعد هزيمته سنة ٥٥٨ هـــ/ ١١٦٢ م ، أمام الفرنجة قرب حصن الأكراد ، لم يجـــد مالا ينفق منه على الجيش ليعده للحرب ، فأشار عليه بعضهم بقوله: (إن لك في

---

(١)الغزي ، نهر الذهب ، جـــ(٢) ، ص ٥٣ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـــ(٢) ، ص ٦٨ ؛ السباعي ، من روائـــع حضارتنـــا ، ص١٥٣ ؛عبدالله عبد الرزاق مسعود السعيد ، المستشفيات الإسلامية من العصر النبوي الى العصر العثماني ، دار الضياء للنشـــر والتوزيع ، عمان ، ١٤٠٧ هـــ/ ١٩٨٧ م ، ص ١٧٣ ، سيشار له: السعيد ، المستشفيات الإسلامية .

(٢)عمر موسى باشا ، الأدب في بلاد الشام في عصور الزنكيين و الأيوبيين و المماليك ، دار الفكر المعـــاصر ، بـــيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ص١٢٤ ، سيشار له: عمر باشا ، الأدب في بلاد الشام .

(٣)ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص١٧١ ؛ ابن قاضي شهبة ، الكواكب الدرية ، ص٣٨ .

(٤) Dodge ,Bayard , Muslim Education in The Medieval tims ,The Middle East Institute ,WashingTON D.C. 1962. Dodge . Muslim Education .: سيشار له .

البلاد إدرارات كثيرة ، و صلات كثيرة على الصوفية و غيرهم ، فلو استعنت بها لكان أفضل)، فغضب من قوله ورد عليه أنه لا يرجو النصر إلا بهؤلاء و دعائهم له (١).

ومن نفقات نور الدين على الصوفية إرساله عشرة آلاف درهم مساهمة منه في بناء رباط أبي البيان بدمشق و مائة حمل من خشب لبناء الرباط (٢) .

وعرف من أوقاف الخانقاه السميساطية بدمشق ، رطل من خبز الحوارى كل يوم جمعة ، وهو ثلاثة أرطال من أرطال المغرب (٣).

وكان للخانقاه الدويرية وقف يتألف من نصف جنينة بني وهيان على طريق المزة ، و نصف بستان الصوفية في المزة ، و نصف بستان دفوف الأصابع في المزة أيضا ، و جميع أرض بستان حسين الأمدي في المزة ، وأحد عشر و نصف سهما من أصل أربعة و عشرين سهما من المزرعة المسمى العصامية في المزة ايضا ، وسهما من أربعة و عشرين سهما من جنينة فاطمة في المزة (٤).

المكتبات:

تعتبر مكتبات المساجد من المكتبات العامة ، التي يسمح لعامة الناس بالاستفادة منها ، وكانت تزداد عن طريق الهدايا أو الوصايا ، كما أوصى تاج الدين أبو اليمن زيد الكندي بوقف كتبه بالجامع الأموي (٥)، فمن الشائع أن يعطى العالم كتبه لبعض تلامذته

---

(١)ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص١١٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٥) ،ص١٨٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢، جـ(٤) ، ص١٨١.

(٢)ابن كثير ، البداية ، م٢ ، جـ(١٢) ، ص ٢٥٣؛ جلال الدين أحمد بن محمد البصروي ، تحفة الأنام في فضائل الشام ، نسخة مصورة على ميكروفلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٨٣٨) ، ورقة (٢١) سيشار له: البصروي ، تحفة الانام ؛ يوسف بن أسماعيل النبهاني ، جامع كرامات الاولياء ، (٢) جـ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ، جـ(٢) ، ص ٢٧٦ ، سيشار له : النبهاني ، جامع كرامات .

(٣)ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٢٥ .

(٤)لمعرفة كامل الوقف ، أنظر ، النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ١١٥-١١٧ .

(٥) ياقوت ،معجم الادباء ، جـ(٣) ، ص ١٣٣٣؛ابن كثير ، البداية ، م٧، جـ(١٣) ، ص ٧٩.

أو يخصصها لأهل العلم .

وحوت مكتبات المدارس كتبا لا تحويها المساجد ككتب المنطق و الهندسة و الفلك و الصيدلة و الطب و الفلسفة (١) ، كما هو الحال في البيمارستان النوري بدمشق (٢)، وكان الإقبال على الكتب و المكتبات في القرن السادس الهجري كبيرا ،و مما يدل على ذلك ، بيع كتب المكتبات الفاطمية ، بعد سيطرة صلاح الدين على مصر ، ويقال أن عملية بيعها استمرت مدة عشر سنوات ، و بعضها حفظ و نقل لمكتبات الشام (٣).

أما مكتبات الشام في عهد نور الدين ، فكانت منها في الجامع الأموي بدمشق خزانة كتب كبيرة تضم مصحف عثمان بن عفان الذي كان يتبرك به الناس (٤).

ولما بنى نور الدين البيمارستان بدمشق أوقف عليه جملة من الكتب الطبية اللازمة ، و كتبا أخرى جعلت في خزانتين في صدر الإيوان (٥) .

كما كان للطبيب عمر بن علي البذوخ القلعي (ت٥٧٦ هـ/ ١١٨٠ م) اهتمام بالكتب الطبية ، فكان يجمعها و يحقق فيما ذكره المتقدمون فيها (٦) ، ووقف الفقيه مسعود بن

---

(١) J . pedersen ,Masdjid ,E.I .VOL .VI .p352

(٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٢٨ .

(٣) J. pedersen , Masdjid . E .I . VOL .VI. p352

(٤)ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٠٨ .

(٥)ابن أبي أصيبعة ،عيون ، ص٦٢٨ ؛ الصفدي، الوافي ، جـ(٤) ، ص ٢٤ ؛أحمد عيسى ، معجم الاطباء ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ص٤٠٤ ، سيشار له :عيسى معجم الاطباء

(٦)صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م ، ص٢٢٠ ، سيشار له : الصفدي ، نكت ؛ هيكل والياس ، موسوعة الاطباء ، ص٢١٢ .

محمد القطب النيسابوري (ت٥٧٨ هـ/١١٨٢م) كتبه في مسجد بناه (١) ، في منطقة خارج دمشق .

وكان للفقيه مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي (ت٥٨١ هـ/ ١١٨٥م)، مكتبة خاصة به (٢) ، بينما جمع الفقيه محمد بن عبد الرحمن البنجديهي له (ت٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م) مكتبة ضخمة ، أخذ بعضها من مكتبة جامع حلب سنة (٥٧٧ هـ/١١٨١م)، حيث أباح له صلاح الدين الأخذ منها (٣)، ثم قام بوقف كتبه هذه على رباط السميساطي بدمشق (٤) .

أما أسامة بن منقذ الكناني فكانت له مكتبة بلغ عدد مجلداتها أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة ، ذهبت ضحية استيلاء الفرنج عليها (٥) ، و للمحدث أبي المواهب بن صصري

---

(١)الذهبي ، سير ، جـ(٢١)، ص١٠٩ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص٢٩٨ ؛ شمس الدين محمد بن علي الداودي ، طبقات المفسرين (٢) جـ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، جـ(٢)، ص ٣٢١ ، سيشار له : الداودي , طبقات .

(٢)أبو شامة ، الروضتين جـ(٢) ، ص ٦٧ .

(٣) ياقوت ، معجم الادباء جـ(٦) ، ص ٢٥٥٠ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، جـ(٣)، ص ١٦٦ .

(٤) ياقوت ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛ زكي الدين عبد العظيم المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، (٤) جـ، حققه و علق عليه بشار عواد معروف ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، جـ(١)، ص ٨٨ ، سيشار له : المنذري ، التكملة ؛ تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، (٤) جـ ، اعتنى بتصحيحه و علق عليه الحافظ عبد العليم خان ، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٨ م ، جـ(٢) ، ص ٤٧ ، سيشار له : ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية .

(٥) ابن منقذ،الاعتبار،ص٤٥؛ عبد الصاحب عمران الدجيلي : أعلام العرب في العلوم و الفنون ، (٣) جـ ، ط٢ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م ، جـ(٢) ، ص٩ ، سيشار له : الدجيلي ، أعلام .

(ت٥٨٦ هـ/ ١١٩٠ م) مكتبة أحترق جزء منها (١) ، و للطبيب الموفق بن المطران (ت ٥٨٦ هـ/ ١١٩١ م) ، عناية كبيرة بتحصيل الكتب ، فلما مات كان في خزانة كتبه أكثر من عشرة آلاف مجلد من الكتب الطبية و غيرها (٢) .

ووقف المهندس أبو الفضل بن محمد بن عبد الكريم الحارثي (ت ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م) ، كتبا بالجامع الأموي (٣)، و اقتنى أبو اليمن زيد الكندي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، مكتبة كان أكثر كتبها من خزانة مصر (٤) ، ووقفها بالجامع الأموي بدمشق (٥) ، و ممن عرف أن لديه مكتبة الفقيه المالكي عبد الله الأشيري ، وقد بيعت بعد وفاته وفاءا لدين عليه (٦) .

أما في مدينة حلب ، فكان في جامعها قرب زاوية الحديث الشرقية خزانة كتب (٧)، تولى الإشراف عليها الشاعر المشهور محمد بن نصر بن صغير القيسراني (ت٥٤٨ هـ/١١٥٣ م) (٨)

---

(١)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، مجلدان ، (٤) جـ ، دار إحياء التراث العربي ، (د.ت) ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٥٩ ، سيشار له : الذهبي ، تذكرة .

(٢)ابن أبي أصيبعه ، عيون ، ص٦٥٥ ؛محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، (٥٣) جـ ، مطبعة الانصاف ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م ، جـ(١١) ، ص ١٤٠ ، سيشار له: الأمين ، أعيان الشيعه ؛ محمد فارس موسوعة علماء العرب و المسلمين ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ١٩٩٣ م ، ص ٥٣ ، سيشار له : محمد فارس ، موسوعة علماء العرب ؛ كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ن ص ١٩٣ .

(٣)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٧١ ؛ الحصني ، منتخبات التواريخ ، جـ(٢) ، ص ٤٨٤ .

(٤)القفطي ، أنباه الرواه ، جـ(٢) ، ص ١١ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢٢) ، ص ٣٨ .

(٥) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٣) ، ص ١٣٣٣ ؛ابن كثير ، البداية ، م ٧ ، جـ(١٣) ، ص ٧٩ ؛ السيوطي ، بغية ، م١ ، ص ٧١ ؛ كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ١٩٣ .

(٦)القفطي ، أنباه الرواه ، جـ(٢) ، ص ١٤٠ .

(٧)ابن العديم ، بغية الطلب ، جـ(١٠) ، ص ٤٣٤٨ .

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، حوادث (٥٤١ هـ/ ٥٥٠ هـ) ٣٣٣-٣٣٤ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص٢٩٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٧) ، ص ١٢٥ .

وكانت لأبي الحسن بن أبي جرادة (ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) ، مكتبة ، ولولده أبي البركات، و لإبنه عبد الله أيضا خزانة (١) ، و قد وقف الفقيه الحنفي أبو بكر بن أحمد بن علي البلخي ، كتبه على المدرسة الحلاوية بحلب لما حضرته الوفاة سنة ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨م (٢).

كما أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن علي الأنصاري الجياني (ت٥٦٣ هـ/ ١١٦٧م) ، تسلم خزانة الكتب النورية بجامع حلب ، ثم و قف كتبه بجامعها لما كان يدرس فيها (٣) .

و كان للمفسر محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي كتب في المدرسة العصرونية ، و قد نهبت في الفتنه بين السنة و الشيعة سنة (ت ٥٥٢ هـ/ ١١٥٧م) (٤) .

و للمكتبة موظفون مثل : الخازن ، و هو المشرف على المكتبة و يمدها بالكتب الجديدة ، ويلاحظ تنظيمها و شمولها ، و ييسر للقراء عملهم ، ومن عمله المحافظة على الكتب من الضياع ، وترميمها ، و عدم أعارتها لمن لا يستحق الإعارة ، و يعير الفقراء ممن يصعب عليهم تحصيل الكتب (٥) ، و الناسخ الذي يجب أن يتصف بجودة الخط وجماله ، وكلما صدر كتاب يعطى

---

(١) كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ١٩٣ ؛ السباعي ، من روائع حضارتنا ، ص ١٨٤ .

(٢) ابن العديم ، بغية جـ(١٠) ، ص ٤٣٤ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٤) ، ص ١٠٤ .

(٣) أبو عبد الله محمد عبد الله القضاعي بن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جزءان ، عني بنشره و صححه عزت العطار الحسيني ، ١٩٥٥م ، جـ(٢) ، ص ٥٠١ ، سيشار له: ابن الأبار االتكملة ؛ المقري ،نفح الطيب ، جـ(٢) ، ص ١٥٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢) ، ص ٥٠٩ .

(٤) الداودي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ١٦٧ .

(٥) السبكي ، معيد ، ص١١١ ؛ تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي المقريزي،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ،جزءان ،دار صادر ،بيروت،جـ١،ص٤٥٩،سيشار له :المقريزي،خطط ؛شلبي ، تاريخ التربية ، ص١٣٨-١٣٩ .

الناسخون منه نسخة لنقل صورة عنه ، ويجب عليه ألا يكتب شيئا من الكتب المضلة لأهل الأهواء و البدع و المجون (١) ، و الفراش (٢)و هو كما يظهر من اسمه فإن من مهامه العناية بفرش المكتبة و الحفاظ عليها .

نستخلص ان بناء المدارس انتشر قبيل بدء عهد نورالدين في بلادالشام ،وقد استمر الاقبال في عهد نورالدين على بناء هذه المؤسسات التعليمية لما لها من أثر في مقاومة الخطر الصليبي ،وظهر في عهد نورالدين نوع من المدارس الجديدة قامت بتدريس الحديث ؛وعرفت أولاها بدار الحديث النورية.واستمر بناء الكتاتيب والمساجد أيضا في عهده،وكان الاعتماد في مناهج التعليم في المساجد والمدارس على مصنفات العلماء القدماء ،وبعض العلماء المعاصرين ،وكان هناك اقبال على تمويل هذه المؤسسات التعليميةبلاوقاف في سائر بلادالشام،وانشاء المكتبات في المساجد والمدارس.

---

(١)السبكي ، المعيد ، ص ١٣١ ؛ المقريزي ، خطط ، جـ(١) ، ص ٤٥٨ .

(٢)المقريزي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها .

الفصل الثاني

العلوم الدينية

علم القراءات

علم التفسير

علم الحديث

علم الفقه

فقهاء الشافعية

فقهاء الحنفية

فقهاء الحنابلة

فقهاء المالكية

ويتضمن هذا الفصل موضوعات علم القراءات و التفسير و الحديث و الفقه :

علـــــم القـــــراءات :

يبحث علم القراءات في أشكال النظم القرآني ، كلام الله تعالى ، من حيث الاختلافات المتواترة ، ويهدف إلى تحصيل ملكة ضبطها ، وصون كلام الله تعالى من أن يطرقه تحريف و تغيير (١) .

و لقد بحث علماء المسلمين في علم القراءات ، كغيره من العلوم التي بحثوا فيها ، وكان تركيزهم على عمل المقرئين ، وواجباتهم ، وذكر أخطائهم ، كالتنطع في القراءة المجودة ، بحيث يراعي القارئ الحروف و تجويدها ، ويهتم بجمع الروايات التي وردت عن القراءات و أشكالها ، ويقرأ القرآن بأغربها ، و ينسى الخشوع و القصد الذي من ورائه وجد الالتزام بها ، و القراءة على ضوئها (٢) .

و من القراء من اقتصرت دراسته و تحصيله على قراءة القرآن و تجويده وما ينشأ عن ذلك من تفرعات ، ومنهم من أضاف إلى ذلك الفقه ، كأحمد بن علي السلمي (ت٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م) (٣)، و أحمد بن أبي شريك السكر (ت ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤م) الذي أضاف إلى علمه بالقراءات علم الحديث و التفسير (٤) ، كما أضاف الحسن بن صافي (ت٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م) ، إلى علمه بالقراءات القرآنية علم النحو (٥).

ومن الذين صنفوا في هذا العلم :١- عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن الطحان ، الذي و لد في اشبيلية سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٤ م ، وتعلم في قرطبة ، ثم انتقل إلى مصر

---

(١)طاش كبرى ، مفتاح السعادة ، جـ(٢) ، ص ٦ .

(٢)أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، بيان زغل العلم و الطلب ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧ هـ ، ص ٤ ، سيشار له: الذهبي ، بيان ؛ السبكي ، معيد النعم ، ص ١١٠ .

(٣)المنذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص ٥٥ .

(٤)الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٠١ – ٦١٠ هـ)، ص ٧٤ – ٧٥ .

(٥)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٢) ، ص ٨٦٧ .

و بلاد فارس و العراق ، واستقر في حلب ببلاد الشام ، حتى توفي فيها سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤ م ، و لقد نبغ ابن الطحان في هذا العلم حتّى قيل " ليس في المغرب أعلم بالقراءات منه"(١) .

ولابن الطحان أربعة مصنفات في القراءات هي:١- (نظام الأداء في الوقف و الابتداء)٢-(مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري) الذي ذكره ابن الجزري و قال : (لا يعرف قدره إلا من وقف عليه) (٢) ، و له كذلك ٣-(مقدمه في أصول القراءات) ٤-و (مقدمة في مخارج الحروف) (٣) ، و لعل مصنفات ابن الطحان كانت تستخدم كمقررات يدرسها الطلاب .

وكذلك٢- أبو نزار الحسن بن صافي البغدادي ، الذي ولد ببغداد سنة ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥م ، ثم رحل الى دمشق ، وبها توفى سنة ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ، و له مضنف في مجلدين يدعى : ١-(أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر) ، ٢- ومصنف عن(شواذ القراءات) (٤).

---

(١)الذهبي ، طبقات القراء ، ميكروفيلم رقم (١٤٠٨) ، قسم التصوير ، الجامعة الأردنية ، ورقة ٢١٠ ، سيشار له: الذهبي ، طبقات القراء ؛ المختصر ، م١٥ ، جـ(٣) ، ص ٢٥٦ ،

(٢)الجزري ، غاية النهاية ، جـ(١) ، ص ٣٩٥ ؛علي أحمد ، الأندلسيون في بلاد الشام منذ نهاية القرن الخامس و حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢م ، ص ١٣٤ ، سيشار له: علي ، الأندلسيون في بلاد الشام

(٣)هما في المكتبة الظاهرية في دمشق .الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٣ .

(٤)ياقوت ، معجم الأدباء ،جـ(٢) ، ص ٨٦٧ ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي ، ديوان الإسلام، (٤) جـ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠ م ، جـ(٤) ، ص١٤٦ ، سيشار له: الغزي ، ديوان ؛ عبد القادر بدران ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، (٧) جـ ، ط٣، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م ، جـ(٤) ، ص ١٦٩-١٧٠ ، سيشار له: بدران ، تهذيب تاريخ .

٣-وأبو الفتح تاج الدين عثمان بن عيسى بن محمد البليطي (*)، الذي درس مدة من الزمن في دمشق ، ثم انتقل الى مصر بعد سيطرة صلاح الدين الأيوبي عليها ، و توفي سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م (١)، صاحب كتاب (التصحيف و التحريف) (٢) ، يلاحظ أن هؤلاءالعلماء الثلاثة الذين وصلت أسماء مصنفاتهم هم من خارج بلادالشام ،وقد سكنوا ودرسوا فيها،وبلغت مصنفاتهم سبعة كتب.

علم التفسير :

التفسير لغة هو التبيين و كشف المراد عن اللفظ المغطى (٣) ،و اصطلاحا: هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم ، من حيث دلالته على مراد الله تعالى ، حسب إستطاعة فهم البشر (٤).

و قد تفاوتت أعمال المفسرين في هذه الفترة ، ما بين تفسير كامل للقرآن كتفسير سعيد بن الدهان (٥)، و تفسير مختصر ، كتقشير التفسير ، الذي وضعه عالى بن إبراهيم الغزنوي (٦) ، و تفسير لسورة واحدة ، كتفسير سعيد بن الدهان لسورة الفاتحة (٧).

(*)البليطي ، نسبة الى بلط أو هي بلد ، مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ ، ياقوت،معجم البلدان ، جـ(١) ، ص ٥٧٠ .

(١)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦١٠-١٦١١ ؛ محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات و الذيل عليها ، ٥م ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، م٢ ، ص ٤٤٣ ، سيشار له : الكتبي ، فوات ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ١٣٥-١٣٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢١٢ .

(٢)الكتبي ، فوات ، جـ(٢) ، ص ٤٤٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢١٢ .

(٣)ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فسر ، ص ١٠٩٥ .

(٤)أبو زيد شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية و الفكر الإسلامي ، ط٣ ، ١٩٦٤ م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص٢٠٠ ، سيشار له : شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية .

(٥)السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٧٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف ، جـ(١) ، ص ٤٣٨ .

(٦)القرشي ، الجواهر ، جـ(٢) ، ص ٦٨٧ ؛ زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٢ م ص ٤٩ ، سيشار له : ابن قطلوبغا ، تاج التراجم .

(٧)حاجي خليفة ، كشف ، جـ(١) ، ص ٤٤٩

ومن العلماء المفسرين الذين كانت لهم مصنفات : ١-أبو عبد الله محمد بن ظفر الصقلي الذي كان كثير الأسفار ، فقد نشأ في مكة المكرمة ، ويسكن حماة ، وتوفي فيها سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م .

وله : ١-(ينبوع الحياة في التفسير) ، في اثني عشر مجلدا (١) ،٢- و (أساليب الغاية في أحكام آية) ، وهي الآية الخامسة (*)من سورة الأنفال (٢) ، و له أيضا : ٣-إكسير كيمياء التفسير (٣).

٢-سعيد بن المبارك بن عبد الله بن الدهان الأنصاري ، الذي ولد و نشأ في بغداد ، وانتقل منها إلى الموصل ، ثم أقام في الشام مدة من الزمن ، و توفي سنة ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م ، و وضع ابن الدهان ١- تفسيرا للقرآن الكريم في أربع مجلدات ،٢-وتفسيرا لسورة الفاتحة ، ٣-وتفسيرا لسورة الإخلاص (٤).

٣-أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي شهراسوب بن أبي نصر المازندراني ،الذي عاش

---

(١) ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٤) ، ص ٣٩٥ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(١)، ص ١٤١ – ١٤٢ ؛ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، (٨) جـ، تحقيق فؤاد سيد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، جـ(٢) ، ص ٣٤٥-٣٤٧ ،سيشار له: الفاسي العقد الثمين ؛ ابن حجر ، لسان ، جـ(٥) ، ص ٣٧١ – ٣٧٢ ؛ حمزة بن أحمد الغزي بن سباط ، صدق الأخبار ، تاريخ ابن سباط ، (٢) جـ ، ، عني به و حققه د . عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، طرابلس ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م ، جـ(١) ، ص ١٢٧ ، سيشار له : ابن سباط ، تاريخ ؛ محمد بن شنب (ابن ظفر) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (١٥) جـ ، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي ، إبراهيم خورشيد ، عبد الحميد يونس ، ١٩٣٣ م ، جـ(١) ، ص٢١٨ – ٢١٩ ، سيشار له : دائرة المعارف ؛عادل نويهض ، معجم المفسرين ، (٢) جـ ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ ، جـ(٢) ، ص ٥٥٩ .سيشار له: نويهض ، معجم المفسرين .

(*) الآية ((كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)).

(٢) الصفدي ، الوافي جـ(١)، ص ١٤٢ ؛السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ١٤٣ ؛ الداودي ، طبقات ، جـ(٢)، ص ١٦٧ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ١٦٣ .

(٣)الصفدي ، المصدر والجزء و الصفحة ذاتها ؛ السيوطي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها .

(٤)السيوطي ، بغية جـ(١) ، ص ٥٨٧ ؛ حاجي خليفة ، كشف ، جـ(١) ، ص ٤٣٨ ، ص ٤٤٩ ؛ نويهض ، معجم ، جـ(١) ، ص٢٠٩ .

في بلاد الشام ، وتوفي سنة ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢ م , وله في التفسير ، ١- أسباب نزول القرآن ،٢- و متشابه القرآن (١).

٤-العلماء هو أبو المكارم ، تاج الدين علي بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ، الذي أقام بدمشق ، و توفي فيها سنة ٥٦١ هـ/١١٦٥م ، و له مصنف أسماه ((مختصر الغريبين)) و هو مختصر في القرآن و الحديث (٢) .

٥-أبو علي ناصر الدين عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، الذي أقام في بلاد الشام ، وتوفي فيها سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م ، وله تفسير مختصر سمي تقشير التفسير وهو في مجلدين كبيرين (٣) ؛ و قيل هو تفسير التفسير في أعاريب و مسائل نحوية (٤) .

٦-أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن علي الكفرطابي ،ابن المنيرة ، قدم إلى دمشق ، ثم درس فيما بعد في حلب ، وتوفي فيها سنة ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨م ، و عرف مصنفه بإسم ((غريب القرآن)) (٥) .بلغ عدد المفسرين ستة مفسرين، واحد منهم أصله من بلادالشام ،والاخرون جاءوها من الخارج ،لهم أحد عشر مصنفا؛مابين تفسير كامل للقرآن أو مختصر تفسير أو تفسير آية ،وأسباب النزول ومتشابه القرآن وغريبه.

---

(١) الداودي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ١٩٩-٢٠٠ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ١٨١ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٩ ؛ نويهض ، معجم ، جـ(٢) ، ص ٥٨٠ .

(٢) السيوطي،بغية الوعاة،جـ٢،ص٢٠١؛نويهض ، معجم ، جـ(١) ، ص ٣٧٧ .

(٢)القرشي ، الجواهر جـ(٢) ، ص ٦٨٦ – ٦٨٧ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ١٤٠ ؛ ابن قطلوبغا ، تاج، ص٤٩ ؛الداودي ، طبقات ، جـ(١) ، ص ٢٢١ ؛ عبد الحي اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، مكتبة ندوة المعارف ، بنارس ، الهند ، ١٩٦٧م ، ص ٧٣ ، سيشار له : اللكنوي ، الفوائد ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٧ ؛نويهض ، معجم ، جـ(٢) ، ص ٢٥٢ ؛ بدوي ، الحياة العقلية ، ص ١١٤ .

(٢) السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ١٤٠ ؛ الداودي ، طبقات ، جـ(١) ، ص٢٢١ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٧ .

(٥) الصفدي ، الوافي ، جـ(٥) ، ص ٢٤٧ ؛ نويهض ، معجم ، جـ(٢) ، ص ٦٥٢-٦٥٣ .

علـــــــــــم الحديـــــــــــث :

يعرف علم الحديث لغة ، بأنه الخبر و ما يحدث به المحدث (١) ، و اصطلاحا هو ما نســـب إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، من قول أوفعل أو تقرير أو صفة (٢)، والمحدث هو الذي يتلقـــى علم الحديث بطريق الرواية و الدراية ، ويعلم أسماء الرجال الذين تلقى عنهم الحديث ويعلم طرقـه و أسانيده (٣) .

و لقد تميزت مصنفات الحديث بوجود مجموعة منها ، تذكر الشيوخ الذين تلقـــى عنـهم المحدث ، مثلما فعل الحسن بن هبة الله بن صصري ، حيث وضع مصنفا عـــن مشـــيخته (٤) ، و بوجود مجموعة منها تتحدث عن غريب الحديث ، كمصنف علي بن الحســـن بـــن عســـاكر ((غرائب مالك)) (٥)، و بمجموعة أخرى تذكر أحاديث ذات صفه معينة ، كمصنف محمد بن علـــي الجياني "الأربعين في رواية المحمدين"(٦) ، أو ما يذكر منها فضائل الأعمال و الأماكن كمصنـــف "فضائل رمضان وعشر ذي الحجة"لعبد الغني المقدسي (٧).

و قد اشتهر من علماء الحديث في هذه الفترة ،١ـــ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر ، الذي ولد سنة ٤٩٩ هـــ/ ١١٠٥م في

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حدث ، ص ١٣٣ .

(٢) شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٣٣ .

(٣) القلقشندي ،صبح ، جـــ(٥) ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ .

(٤)الذهبي ، سير ، جـــ(٢١) ، ص ٢٦٥ .

(٥)السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٥ .

(٦)الزركلي ،الاغلام ،جـــ٦،ص٢٧٩ .

(٧)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـــ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٢٠ .

دمشق (١) ، وكان ((حافظا ، ثـقة ، ثـبتا)) (٢). رحل في طلب الحديث إلى بغداد ومكـة ، وطاف في العراق ، ثم رجع إلى بلاد الشام (٣) ، و رحل ثانية إلى بلاد المشرق الإسلامي ، فسـمع من شيوخ أصفهان و نيسابور ، و مرو و تبريز و بيهق و بسطام ، والري ، وهمذان ، وهـراة ، و سرخس ، وغيرها (٤) ، و بلغ عدد شيوخه أكثر من ألف وثلاثمائة شيخ ، منهم من النساء بضـع وثمانون امرأة (٥) ، انصرف ابن عساكر للتصنيف و التدريس ، وكان على صلة بنور الدين بـن زنكي ، و بنى له هذا الأخير دار الحديث النورية ، ودرس فيها حتى و فاته (٦)، و توفي في

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص١١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦٩٧ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٦ ؛ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٣١١ ؛ أحمد بن علي بن عمر المنيني ، الإعلام بفضائل الشام ، شرحه و صححه و علق عليه أحمد سامح الخالدي ، المطبعة العصرية ، ، القدس ، ص ١٣٧ ، سيشار له : المنيني ، الأعلام .

(٢) الاصبهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ٢٧٤ ؛ الذهبي،تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٣٠؛ عبد الرحمن السيوطي ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ ، ص ٤٧٥ ، سيشار له : السيوطي ، طبقات الحفاظ ؛النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٧٥ .

(٣)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص ١٥ — ١٦ ؛ الاصبهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص٢٧٤ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق٢ ، ص ٣٣٦ .

(٤)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦٩٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص٣٠٩ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ٢١٦ ؛النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٧٥ .

(٥)سبط الجوزي ، مرآة جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٧ ؛ الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٢٨ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص ١٣ ؛ ابن العماد ، شذرات , م٢ جـ(٤)، ص ٢٣٩ .

(٦)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١)، ص٢٤ ؛ سبط الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٧ ؛ الذهبي ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٣) ، ص ٣٠٢ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧)، ص ٢٢٣ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦)، ص ٦٩ .

دمشق سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ (١) .

أما مصنفاته في الحديث فهي : الأربعون البلدان (٢) ، الإشراف على معرفة الأطـراف (٣) ، أحاديث جماعة من كفر سوسية (٤)، غرائب مالك(٥)، فضل أصحاب الحديث (٦) ، فضل بيـت المقدس ، فضل قريش و الأنصار (٧) , كتاب المسلسلات (٨) ، كتاب المعجم لمن سمع منه وأجـاز له (٩) ، كتاب مجموعة أحاديث جماعة من أهل بعلبك (١٠)، مسند أبي حنيفة (١١)، مسـند أهـل داريا(١٢)

---

(١) الأصبهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ٢٧٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٣١١؛ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، جزءان ، مطبعة عثمـان عبـد الـرزاق ، ط١ ، ١٣٠٢ هـ ، جـ(٢) ، ص ٤٠٩ ، سيشار له: الديار بكري ، تاريخ الخميس ؛ أدورد فانديك ، قسطنطين فيليبيـدوس ، تاريخ العرب وآدابهم ، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة ، ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣ م ، ص ١٢٤ ، سيشار له: فانديك ، تـاريخ العرب ؛ بروكلمان ((ابن عساكر)) ،دائرة المعارف ، جـ(١) ، ص ٢٣٧ .

(٢)السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٤٧٥ ، حاجي خليفة ، كشف ، جـ(١) ، ص٥٤ .

(٣) أحمد بن أيبك بن عبد الله بن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، (٢) جـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،م ١٩ ، جـ(٥) ، ص ١٨٧ . سيشار له : ابن الدمياطي ، المستفاد .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص ٢٠ .

(٥) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٥ .

(٦) سبط بن الجوزي ،مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص ١٥ ؛ ابـن العماد ، شذرات ، م٢ جـ(٤) ، ص ٢٤٠ .

(٧) سبط بن الجوزي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها .

(٨) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١)، ص ٢١ .

(٩)ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩، جـ(٥) ، ص ١٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية،جـ(٢) ، ص ١٥ .

(١٠)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١)، ص٢٢ .

(١١) سبط بن الجوزي ،مرآة ،جـ(٨)، ق١ ، ص ٣٣٦ .

(١٢) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٥ .

مناقب الشبان (١) ، من وافقت كنيته كنية زوجته (٢) ، الموافقات على الأئمة الثلاث الثقات في الحديث (٣) ، و معجم الشيوخ النبلاء (٤).كتاب يوم المزيد ، و كتاب الخضاب ، فضل الكرام على أهل الحرم ، وكتاب فضائل الصديق ، كتاب ما وقع للأوزاعي في العوالي ، كتاب الأبدال (لم يتمه) ، و كتاب العزلة ، وكتاب كشف المغطى في فضل الموطا ، وكتاب حديث أهل قرية الحميريين و قبيبات ، وكتاب حديث أهل فذايا و بيت أرانس و بيت قوفا ، و حديث أهل قرية البلاط ، و كتاب حديث سعد بن عبادة ، وكتاب حديث أهل رندين و جبرين ، وكتاب حديث أهل حرستا ، وعين توما ، و كتاب الملتمس من عوالي مالك بن أنس ، وكتاب مسلسل العيدين ، و تشريف يوم الجمعة (٥)*.

ومن علماء الحديث في هذه الفترة ٢-عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي ، الذي ولد سنة ٥٠٦ هـ/ ١١١٢ م ، و رحل الى ما وراء النهر و خرسان و أصفهان و العراق والجزيرة و الشام (٦) ، حيث أقام فيها مدة من الزمن ، و قد ذكر أن شيوخه زادوا على أربعة آلاف شيخ ، وكان ثقة ، رجع الى

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص ١٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤)، ص ٢٤٠ .

(٢) السيوطي ، طبقات الحفاظ . ص ٤٧٥ .

(٣) ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٥)، ص ١٨٧ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص٥ .

(٤)ابن كثير ، البداية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص ٣١٤ .

(٥)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص١٧٠٠-١٧٠٢ ؛ وانظر ، الذهبي ، سير ، جـ(٢٠) ، ص ٥٥٨ — ٥٦٢ ، التذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٢٩ — ١٣٣٠ .

(*) لمزيد من المعلومات انظر ، ابن عساكر ، تاريخ ، تراجم النساء ، ص٢٥ .

(٦) الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) , ص ١٣١٦ — ١٣١٨ . العبر ، جـ(٣) ، ص ٣٧-٣٨ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ ، ص ٢٨٦ , سيشار له : كحالة ، معجم مصنفي .

مرو ، و توفي فيها سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧ م (١) .

و مصنفاته في علم الحديث هي : معجم شيوخه (٢)، تحفة المسافر (٣)، عز العزله (٤) ، الأمالي (٥) , الصدق في الصداقة (٦) , لفتةالمشتاق الى ساكني العراق (٧)، من كنيته أبو سعد (٨)، فضل الشام ، أدب الطلب ، الهدية ، الدعوات النبوية ، دخول الحمام ، تحفة العيد ، التحايا ، فضل الديك ، سلوة الأحباب ، فضل الهر ، ركوب البحر ، تقديم الجفان الى الضيفان ، فضل سورة ياسين (٩).

٣-أما عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ، فقد ولد في جماعيل (١٠)*. و قرأ القرآن و سمع الحديث ، وحفظ منه أكثر من مائة ألف

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، جـ(١٠)، ص٩، علي بن أبي الكرم محمد بن الجزري بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، (٣) جـ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ،جـ٢، ص١٣-١٤ .سيشار له: ابن الأثير ، اللباب ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣)، ص ٢٠٩-٢١١ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧)، ص١٨٠-١٨١ ؛ ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص١١-١٢ ، العمري، الدر ، ورقة ٢٨٦ ، مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ، (٢) جـ ، مكتبة المحتسب ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٣ م ، توزيع دار الجيل ، لبنان ، جـ(١)، ص ٣٠٢ ، سيشار له: الحنبلي ، الأنس الجليل .

(٢) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٤٧٣ ؛ الدحيلي ، أعلام ، جـ(١) ، ص ٢٨٤ .

(٣)الحنبلي ،الأنس الجليل ، جـ(١) ، ص ٣٠٢ ؛ الدحيلي ، المرجع و الجزء ذاته ، ص ٢٨٣ .

(٤)ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ١٢ ؛ الحنبلي ، المصدر و الجزء والصفحة ذاته .

(٥) ابن قاضي شهبة ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها .

(٦)ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٥) ، ص ١٧٣ .

(٧) الدحيلي ، أعلام ، جـ(١) ، ص ٢٨٣ .

(٨) السيوطي، طبقات الحفاظ ، ص٤٧٣ ؛ الدحيلي ، المرجع و الجزء والصفحة ذاتها .

(٩) الذهبي ، سير ، جـ(٢٠) ، ص ٢٦٢ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣١٧ – ١٣١٨ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ١٨٤ .

(*) جماعيل : بالفتح و تشديد الميم ، وألف ، و عين مهملة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام ، قرية في جبل نابلس من أراض فلسطين ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ(٢) ، ص ١٥٩ .

(٦)المنذري ، التكملة ، جـ(٢) ، ص ١٨ .

حديث (١)، سافر إلى الموصل و إلى أصفهان ، ثم بغداد ، فمصر ومكث في دمشق (٢) ، ثم نفي إلى القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م (٣).

ومن مصنفاته : نهاية المراد في كلام خير العباد ، مشكل الألفاظ ، المصباح في عيون الأخبار الصحاح ، اليواقيت ، تحفة الطالبين في الجهاد و المجاهدين ، الآثار المرضية في فضائل خير البرية ، الصلات من الأحياء إلى الأموات ، الإسراء ، التهجد ، الفرج ، ذم الغيبة .الترغيب في الدعاء ، الأمر بالمعروف ، فضائل رمضان و عشر ذي الحجة و الصدقة و الحج و رجب ، وفاة النبي (ص)، الأربعين من كلام رب العالمين ، مناقب عمر بن عبد العزيز ، سنن الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة على أبي نعيم (٤).

٤-أما القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين فقد ولد سنة

---

(١) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٨ .

(٢) سبط بن الجوزي ، مرآة ،جـ(٨) ، ق٢ ، ص ٥١٩ — ٥٢٠ ؛ أبو شامة ، الذيل ، ص٤٦ ؛الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٤٤٣ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٧٣ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٨ ؛ ابن طولون ، القلائد ، ق٢ ، ص ٤٤٠ .

(٣) أبو شامة ، الذيل ، ص ٤٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١)، ص٤٦٧ ؛ إسماعيل بن العباس الغساني ، العسجد المسبوك و الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، جزءان ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، عني بتصحيحه و إخراجه علي الخاقاني ، دار التراث الإسلامي ، بيروت ، دار لبنان ، جـ(٢)، ص ٢٨٩ ، سيشار له : الغساني ، العسجد .

(٤) سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٢٠ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٤٤٧-٤٤٨ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤)، ص ١٣٧٤ ؛ ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ١٨ — ١٩ ؛ ابن طولون ، القلائد ، ق٢ ، ص ٤٤٠ — ٤٤١ .

٥٢٧هـ/١١٣٢م (١) ، و سمع عن أكثر شيوخ أبيه ، فأجازوه ؛ منهم نصرالله المصيصي ، وأبو الدر ياقوت (٢) ، و صف بأنه ثقة في الحديث ، خلف أباه في التدريس في الجامع الأموي ، ودار الحديث النورية ، أسمع في مصر و بيت المقدس و مكة و المدينة (٣) ، و توفي في دمشق سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م (٤) .

له مصنفات في الحديث هي : الجهاد (٥) ، و فضائل القدس (٦) ، و من حدث في مدائن الشام و قراها ، و خرج لنفسه موافقات و أبدالا و سباعيات (٧) و فضل المدينة ، و فضل المسجد الأقصى ، أو المستقصى في فضائل المسجد الأقصى (٨) ، بقي لنا من هذه المصنفات كتاب المستقصى مخطوطا ، وهناك مصنف مخطوط

---

(١)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٣١١ ؛ أبو طالب علي بن أنجب الخازن بن الساعي ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير ، المطبوع جـ(٩) ، عني بنسخه و نشره د.مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م ، جـ(٩) ، ص ١٢٨ ، سيشار له : ابن الساعي ، الجامع ؛ ابن كثير ، البداية ، م٧ ، جـ(١٣) ، ص ٤٢؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص٧٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٤٧ .

(٢) الذهبي ، سير جـ(٢١) ، ص ٤٠٦ ؛ السبكي ، طبقات ، جـ(٨) ، ص ٣٥٢ ؛ النعيمي ، الدارس ،جـ(١) ، ص ٧٦ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٤٧ .

(٣)الذهبي ، سير ، جـ(٢١)، ص ٤٠٧ ، تذكرة ، م٢ ،جـ(٤) ، ص١٣٦٨ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٧٦

(٤)أبو شامة ، الذيل ، ص٤٧ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٨) ، ص ٣٥٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، م٧ ، جـ(١٣) ، ص ٤٢ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(٣) ، ص ٣٣٧ .

(٥)الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص٤٠٧ ؛ الأسنوي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٤٣ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٧ .

(٦) السيوطي ، المصدر والصفحة ذاتها .

(٧)الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٤٠٧ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٦٨ .

(٨)السبكي ، الطبقات ، جـ(٨) ، ص ٣٥٢ ؛ الأسنوي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ٩٧ ؛ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢)، ص ٤٣ ؛ كحالة ، معجم مصنفي ، ص ٣٩١ .

آخر ، بعنوان ، فضل زيارة الخليل عليه السلام و موضع قبره ، و قبور أبنائه الكرام (١) .

٥-ومن علماء الحديث الحسن بن أبي الغنائم هبه الله بن أبي البركات محفوظ بن أبي محمد الحسين بن أبي الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن صصري الربعي التغلبي الدمشقي . ولد سنة ٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م (٢) ، و سمع الحديث في بغداد و أصفهان و الموصل و همذان ، وسمع في حماة من ابن ظفر الصقلي ، و في حلب من ابن العجمي ، ومن شيوخه أيضا نصر الله المصيصي و أبو يعلي بن القلانسي ، وأبو يعلي بن الحبوبي و الخضر بن شبل ، و علي بن الحسن بن عساكر (٣)، توفي الحسن في دمشق سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م (٤).

أما مصنفات الحسن بن صصري في الحديث فهي : المعجم ، وهو مصنف في شيوخه (٥)، و فضائل الصحابه (٦) ، و عوالي (*) ابن عيينة (٧)، و فضائل

---

(١)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٥) ، ص ١٧٨ .

(٢) الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٢٦٤ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٥٩ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٤ .

(٣) المنذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص ١٤٦-١٤٧ ؛ الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٥٨ – ١٣٦٠ ، العبر جـ(٣) ، ص ٩١ – ٩٢ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٨٥ .

(٤)المنذري ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ١٤٦ – ١٤٨ ؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، ص١٨٠ ، سيشار له: الذهبي ، المعين ؛ صلاح الدين المنجد ، معجم المورخين الدمشقين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ، ص ٥٧ ، سيشار له : المنجد ، معجم .

(٥)الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٢٦٥ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٥٩ ؛ كحالة ، معجم مصنفي ، ص ١٥٩ .

(٦)الذهبي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٤ ؛ المنجد ، معجم ، ص ٥٧ .

(*)الحديث العالي : الذي قل عدد رجاله بالنسبة الى سند حديث آخر . محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٩٨٧م ، ص١٨١ ، سيشار له: الطحان تيسير .

(٧)الذهبي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٥٩ .

القدس (١) ، و رباعيات التابعين (٢) ، وهذه المصنفات لم تصل إلينا (٣).

٦-و منهم أيضا ، عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحي بن حسان بن طبرزد الدارقزي ، فقد ولد سنة ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م ، حدث في بغداد وأربيل و الموصل و حران ودمشق و حلب (٤) ، و هو صحيح السماع (٥) ، و توفي سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠ م (٦)، و له ١- مصنف مطبوع ، هو مسند الأمام عمر بن عبد العزيز ، ٢-و آخر مخطوط في دار الكتب المصرية فيه أحاديث تسعة عشر شيخا من شيوخ ابن طبرزد(٧) .

٧-ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد القيسراني ، ولد في بيت المقدس سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦ م ، و تنقل بين بلاد الشام و العراق و الحجاز و توفي في بغداد سنة ٥٦٧ هـ/١١٧١ م (٨) ، له مصنفان في الحديث ، ١- أطراف الكتب الستة ،٢-أطراف الغرائب (٩) .

---

(١) الذهبي ، تذكرة ،م٢ ، جـ(٤)، ص ١٣٥٩ ؛السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٤ ؛ المنجد، معجم ، ص٥٧ .

(٢) الذهبي ، سير ، جـ(٢١)، ، ص٢٦٥ ؛ السيوطي ، المصدر و الصفحة ذاتها .

(٣) المنجد ، معجم ص ٥٧ .

(٤)الذهبي ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٣) ، ص ٢٩٢ ؛الغساني ، العسجد المسبوك ، جـ(٢)، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٥)الذهبي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛ابن حجر ، لسان ، جـ(٤) ، ص ٣٢٩ .

(٦)الذهبي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٣ ، جـ(٥) ، ص ٢٦.

(٧)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٥) ، ص ٦١ .

(٨) ابن الحنبلي ، الأنس ، جـ(١) ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ أحمد بن علي الدلجي ، الفلاكة و المفلوكون ، مكتبة الأندلس ، بغداد مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٨٥ هـ ، ص ١٤٣ - ١٤٤ ، سيشار له : الدلجي ، الفلاكة .

(٩)ابن الحنبلي ، الأنس ، جـ(١) ، ص ٣٠٠ .

٨-و الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم الحسني الرملي ،المعروف بـــابن النافلـــة ، فقدولد سنة ٤٩٧ هــ/ ١١٠٣ م (١) ، و سافر الى بلاد كثيرة في المغرب و الأندلس و صقليــة و مصر وبلاد المشرق (٢) ، يذكر ابن العديم والذهبي أنه غير مأمون على ما ينقله (٣) ، و تـــوفي في حلب سنة ٦١٠ هــ/ ١٢١٣ م (٤) ، له١- مصنف في تفسير مائة آية و مائة حديث أسمـــاه ((جنة الناظر و جنة المناظر))٢- وآخر بعنوان ((تحقيق غيـــبة المنتظر)) (٥).

٩-وأحمد بن حمزة بن علي السلمي بن الموازيني ، المولود ســـنة ٥٠٦ هــــ/١١٢م ، ثم رحل في طلب الحديث إلى أصفهان و بغداد ، و استقر في دمشق ، وتوفي سنة ٥٨٥ هــ/ ١١٨٩ م ، و له مصنف عن مشيخته (٦).

١٠-ومهذب الدين أحمد بن الحاجب ، الذي نشأ في دمشق و توفي فيها ، و ترك ابن الحـــاجب مصنفا بعنوان ((غريب الحديث)) (٧).

١١-وأبو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي الشامي ، الـــذي تـــوفي في حمـــاة ســـنة ٥٥٤هــ/١١٥٩ م ، و له ((رسالة البرهان)) (٨).

---

(١)ابن العديم ، بغية ، جــ(٤) ، ص ١٨٧٥ — ١٨٧٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٠١هــــ /٦١٠هــــ)، ص ٣٢٣-٣٢٤ .

(٢)إحسان ، شذرات ، ص٣٩١ .

(٣)ابن العديم ، بغية ، جــ(٤) ، ص ١٨٧٥-١٨٧٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام (حـــوادث ٦٠١-٦١٠هـــ) ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٤)الذهبي ، المصدر ذاته ،ص ٣٢٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جــ(١) ، ص٣٣٢ .

(٥)الذهبي ، المصدر الصفحة ذاتها ، الصفدي ، نكت ، ص١٢٠ ؛ابن حجر ، لسان ، جــــــ(١) ، ص ٤٤٩ ؛ الأمـــين ، أعيان الشيعة ، جــ(١٢) ، ص٢٦١ ؛الدجيلي ، أعلام ، جــ(٢) ، ص٤٣ .

(٦)الذهبي ، سير ، جــ(٢١) ، ص ١٦١ —١٦٢ ؛ الغزي ، ديوان ، جــ(٤) ، ص ٢٩٥ .

(٧)الحصني ، منتخبات ،جــ(٢) ، ص٤٨٩ — ٤٩٠ .

(٨)ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جــ(٤)، ص١٧١ .

١٢-وحماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني ، الذي ولد سنة ٥١١هـ/١١١٧م ، وسمع من شيوخه في العراق و الشام والجزيرة و خراسان و مصر ، و دخل حلب مرارا ، و أقام بها مدة ، ثم سكن حران ، ومات فيها سنة ٥٩٨ هـ /١٢٠١م (١) . صنف جزءا فيمن إسمه حماد (٢) من المحدثين .

١٣-ومجد الدين طاهر بن نصر عبد الله بن جهبل ، ولد مجد الدين بن جهبل سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧ م ، و درس في المدرسة النورية ، في حلب ، و قد توفي في دمشق سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م ، له مصنف و ضعه لنور الدين بن زنكي في فضل الجهاد (٣)*.

١٤-وعبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي ، رحل إلى بغداد و أصفهان في طلب الحديث(٤)، توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م (٥)، و قد صنف معجما لشيوخه (٦)، من المحدثين.

١٥-ومحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنصاري الجياني، طاف في مصر

---

(١) ابن العديم ، بغية ، جـ(٦) ، ص ٢٩١٦-٢٩٢٠ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٣٨٥-٣٨٦ ؛ المختصر ، م١٥ ، جـ(٢) ، ص١٧٧-١٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، م٧ ، جـ(١٣)، ص ٣٧ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤)، ص ٣٣٥ ؛ إحسان ، شذرات ، ص١٧٣ .

(٢) ابن العماد ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها .

(*) يضم الأحاديث التي تحث على الجهاد .

(٣) الأسنوي ، طبقات ، جـ(١) ، ص ١٨١ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٣١ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ جـ(٤) ، ص ٣٢٤ .

(٤)الذهبي ، سير ، جـ(٢٠) ، ص٤٩٧-٤٩٨ ، العبر ، جـ(٣)، ص٤٣-٤٤ ؛ القرشي ، الجواهر جـ(٢)، ص٣٦٨-٣٧٠ ؛ ابن قطلوبغا ، تاج ، ص٣٧ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢١) ، ص ٤١٣-٤١٤ .

(٥)الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص٢٨٣ ؛ الذهبي ، المعين ، ص ١٧ .

(٦)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٤٤ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٢) ، ص ٣٦٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢١٢ .

وبلاد الشام و العراق و خراسان و سنجار ، و سكن حلب (١) ، و توفي فيها سنة ٥٦٣ هـ/١١٦٧م (٢) ، ذكر الزركلي ان مصنفه ((الأربعين في رواية المحمدين))مخطوط(٣).

١٦- محمد بن أسعد العراقي ، ابن الحكم ، سكن دمشق ودرس فيها ، اعتبره ابن حجرالعسقلاني من الضعفاء في رواية الحديث ، وقد توفي سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م (٤) ، و له في الحديث مصنف ((شرح شهاب الأخبار للقضاعي)) (٥) .

١٧-أما نور الدين محمود بن زنكي ، فقد سمع الحديث ، و أسمعه طلبا للأجر و الثواب (٦)، توفي في سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٢ م ، له مصنف عن الجهاد (٧) ، جمع فيه الأحاديث التي تحث على الجهاد في سبيل الله.

١٨-ومحمد بن علي بن شهر اسوب السروري المازندارني ، وهو في علم الحديث عند الشيعة كالخطيب البغدادي عند أهل السنة ،كما يذكر ذلك السيوطي توفي سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م(٨) ، له .

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، جـ(٢) ، ص ٥٠٠-٥٠١ ؛ المقري ، نفح ، جـ(٢) ، ص ١٥٧ ؛الذهبي ، سير ، جـ(٢٠) ، ص ٥٠٩ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٠١ .

(٢)الذهبي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ٥١٠ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٦) ، ص ١٥٣ -١٥٤ ؛أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة ،تكملة الأكمال ، المطبوع جزءان ، تحقيق د.عبد القيوم عبدرب النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م ، جـ(٢) ، ص ١٩٦ ، سيشار له:ابن نقطة ، تكملة .

(٣)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ٢٧٩ .

(٤)ابن حجر ، لسان ، جـ(٥) ، ص٧٣-٧٤ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٣) ، ص ٩٢ .

(٥)القرشي ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم ، ص٥٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ٣١ .

(٦)ابن الأثير ، الكامل ، جـ(١٠) ، ص ٥٧ ؛ أبو شامة ، الروضتين ، جـ(١) ، ص ٦ ؛ الجرماني ، تحفة ، ص٦٣ .

(٧) ابن قاضي شهبة ، الكواكب ، ص ٥٦ - ٥٧ ، الدر الثمين ، ورقة ٣٣٠ .

(٨) القفطي ، انباه ، جـ(٣) ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٣) ، ص ٢٣ ؛ ابن حجر ،لسان ، جـ(٥) ، ص ٢٥٦ ؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي،طبقات المفسرين،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٩٦،سيشارله:السيوطي،طبقات المفسرين .

مصنف مناقب آل أبي طالب (١).

١٩-ومحمد بن علي بن شعيب بن الدهان البغدادي ، سافر إلى الجزيرة و الشام و مصر ، وتوفي في الحلة بالعراق سنة ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ ، له غريب الحديث (٢).

٢٠-و يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهيري ، ابن الدوانيقي ، حدث في بغداد ، ورجع الى دمشق ، وفيها توفي سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٢ م ، له مصنف بعنوان الإرتجال في أسماء الرجال ، وقد ذكر السبكي أن هذا الكتاب كان في دار الحديث القوصية في دمشق ، استدرك فيه على ما فات ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب ، و لم يصل إلينا (٣).وصل عدد المحدثين المصنفين في هذه المرحلة إلى (٢٠)عشرين محدثا(١٢)اثنا عشر منهم من بلاد الشام ،و(٨)ثمانية من خارجها ،وبلغ عددمؤلفاتهم (١١٠)مائة وعشرة مؤلفا.

علم الفقه :

الفقه لغة ، هو العلم بالشيء و الفهم له و الفطنة فيه (٤) ، أما إصطلاحا ، فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ، وهو مستنبط بالرأي و الإجتهاد ، ويحتاج فيه إلى النظر و التأمل (٥) .

و فيما يخص المصنفات التي كتبت في الفقه فمنها ما تناول المتون القديمة بالشرح و التحليل مثل ، مصنف علي بن مكي ، خلاصة الدلائل في شرح مختصر القدوري ، وهو في الفقه على مذهب الحنفية ، ولإبن مكي مصنف آخر في شرح الجامع الصغير للشيباني (٦).

---

(١)السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ١٥٩ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤)، ص٢٩٠ .

(٢)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ١٠٣ ؛ السيوطي ،بغية ، جـ(١) ص ١٨٠ .

(٣) الأسنوي ، طبقات ، جـ(١) ، ص ١٧٩ ؛ المنجد ، معجم ، ص ٣٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٨) ، ص ٢٤٧ ؛ إحسان بنت سعيد خلوصي ، أعلام الفكر في دمشق ، دار يعرب للدراسات و النشر ، دمشق ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م ، ص ٢٤٧ ، سيشار له : خلوصي ، أعلام .

(٤)ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فقه ، ص ١١١٩ .

(٥)شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٢١٦ .

(٦)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٦ .

ومنها ما تناول المختصرات مثل ، مصنف: الحسن بن صافي ، الحاكم ، و هو مختصر في أصول الفقه ، وهو على المذهب الشافعي (١)، و مصنف القطب النسيابوري، الهادي ، و هو مختصر في أصول الفقه أيضا على المذهب الشافعي (٢) ، ومصنفات عبد الكريم السمعاني ، المناسك و صلاة الضحى ، وصوم الأيام البيض(٣)، و مصنف عبد الله بن عصرون في جواز قضاء الأعمى (٤).

و امتازت هذه الفترة بكثرة مصنفات فقهاء الشافعية ،حيث بلغت ثلاثين مصنفا ، ويليهم فقهاء الحنفية إذوصلت خمسة وعشرين مصنفا، ثم الحنابلة الذين عرفت لهم ثلاثة عشر مصنفا ، و أخيرا المالكية ولهم مصنف واحد ، و من أشهر فقهاء الشافعية ١- عبد الله بن أبي السري محمد بن هبه الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون الموصلي ، تعلم في الموصل و واسط وحلب ، و تولى قضاء سنجار و نصيبين و حران ، وقضاء قضاة الشام (٥).

بنى له نور الدين ، المدارس في بلاد الشام ، كما بنى هو لنفسه مدرسة في حلب ، وأخرى في دمشق (٦) ، كان من أفقه أهل عصره، وهو عالم كبير في الأحكام الشرعية و

---

(١)ابن عساكر ، تاريخ ،جـ(١٣) ، ص ٧٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٢) ، ص٨٦٧ .

(٢)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٥)، ص ١٩٦ .

(٣)الذهبي ،سير ، جـ(٢) ، ص ٤٦١-٤٦٢ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ١٨٣ – ١٨٤ .

(٤)ابن خلكان ،وفيات ، جـ(٣) ، ص ٥٤ .

(٥)المنذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص١١٨ – ١١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٥٣ ؛ الذهبي ، سير جـ(٢١) ، ص١٢٥-١٢٧ ؛ الصفدي ، نكت ، ص١٨٥ ؛ يوحيناغيانة ستشيحفسكا ، تاريخ الدولة الإسلامية و تشريعها ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ص ٤٠٥ ، سيشار له: غيانة ، تاريخ الدولة الإسلامية .

(٦)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٣٥ ؛ الصفدي ،الوافي ، جـ(١٧) ، ص٥٧٢.

الفتوى (١) ، و توفي سنة ٥٨٥ هـ/١١٨٩ م (٢).

أما مصنفاته في الفقه فهي :١- صفوة المذهب في نهاية المطلب (*) ، و ٢-الإنتصار (**)، ٣- و المرشد ٤-و الذريعة في معرفة الشريعة ،٥- ومآخذ النظر ،٦- و الإرشاد (***) في نصرة المذهب الذي لم يكمله ،٧- و التنبيه في معرفة الأحكام ٨-و فوائد المهذب ، ٩-و جزء في صحة قضاء الأعمى - و قد و ضعه ابن عصرون لما أضر - و هو خلاف المذهب (٣).

و قد وصلنا من كل هذه المصنفات مخطوط و احد ، هو(الإنتصار لما جرد في المذهب من الأخبار)وهو نسخة من أربعة أجزاء يوجد في مكتبة الفاتح باستانبول (٤).

٢-ومن الذين اشتغلوا بالفقه على المذهب الشافعي عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن محمد السمعاني ، تنقل في بلاد كثيرة كخراسان ، والعراق و الحجاز ، والشام(٥) ،

---

(١) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ص ٣٦ ؛ شمس الدين محمد الصالحي بن طولون ، قضاة دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٦ م ، ص٥٠ ، سيشار له : ابن طولون ، الثغر البسام ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٣٠٤ — ٣٠٥ .

(٢)المنذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص ١١٧ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٥) ، ص ١٤٩ — ١٥٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ(٦) ، ص ١٠ ؛ الجزري ، غاية النهاية ، جـ(١) ، ص ٤٥٥ ؛الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص٢٦٥ .

(*)ذكره ابن طولون إختيار المذهب في نهاية المطلب ، و ابن العماد ذكره إختصار المذهب في نهاية المطلب .

(**)ذكره ابن طولون الإنتصاف .

(***)ذكره النعيمي و الطباخ المغرب في نصرة المذهب.

(٣) ابن خلكان ،وفيات ، جـ(٣) ، ص٥٤ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(١٢) ، ص ١٢٧ ؛ ابن كثير ،البداية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص ٣٥٥ — ٣٥٦ ؛ ابن طولون ، الثغر البسام ، ص٥٠ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٣٠٤ — ٣٠٥ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢،جـ(٤) ، ص ٢٨٤ ؛الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٦٣-٢٦٤؛ غيانة ، تاريخ الدولة الإسلامية ، ص٤٠٥ .

(٤)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ١٢٤ ؛ الدحيلي ، أعلام ، جـ(٢) ، ص ١٣ .

(٥)ابن الأثير ، اللباب ، جـ (١) ، ص ١٣-١٤ ؛ الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤)، ص ١٣١٦ ؛ ابن الدميلطي ، م١٩ ، جـ(٥)، ص ١٧٢ .

وكان أبو الفرج بن الجوزي يطعن عليه و يعيبه (١) ، و يتهمه بالتدليس ، وأنه مثلا لم يسافر لبلاد ما وراء النهر ، مع أن السمعاني ليس بحاجة للتدليس (٢)، و ذنبه عند ابن الجوزي – الحنبلي – انه شافعي (٣) ، و عرف عن السمعاني انه يتعصب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل و يبالغ في ذلك (٤) ، و قد توفي السمعاني في مرو سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م (٥).

و مصنفاته في الفقه هي : ١-صوم الأيام البيض ،٢- المناسك ، ٣-صلاة التسابيح ، ٤- مقام العلماء بين يدي الأمراء ،٥- صلاة الضحى ،٦- الربح في التجارة (*) ،٧- تخفيف الصلاة (**)(٦) .

---

(١) ابن كثير : البداية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص٢٧٣ ؛ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، المجلد الرابع ، جزءان ، عني بتحرير نصه و نشره ، د.حسن محمد الشماع ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، مطبعة حداد ، البصره ، م٤ ، جـ(١) ، ص ١٢ ، سيشار له: ابن الفرات ، تاريخ .

(٢)ابن الأثير ، اللباب ، جـ(١) ، ص ١٥ – ١٦ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ، جـ(١٠)، ص٩ .

(٤)ابن الفرات ، تاريخ ، م٤ ، جـ(١) ، ص١٢ .

(٥)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٢١٠ ؛الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ،ص ٣٧ – ٣٨ ؛الدياربكري ،تاريخ الخميس ، جـ(٢) ، ص ٤٠٨ .

(*) العنوان كما يذكره السبكي هو ((الربح و الخسارة في الكسب و التجارة)) .

(**) يذكره السبكي بالشكل التالي ((حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الأتمام)).

(٦)الذهبي ، سير جـ(٢٠) ، ص ٤٦١ – ٤٦٢ ؛ السبكي ، طبقات ، جـ(٧) ، ص١٨٣-١٨٤ .

و من علماء الحديث الذين اهتموا بالفقه٣- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، ابن عساكر، اشتهر عنه علم الحديث أكثر من الفقه ، و رحل في البلاد ، وكان كثير التعصب لأبي الحسن الأشعري ، حتى صنف كتابا في الدفاع عنه (١)، أعرض عن طلب المناصب كالإمامة و الخطابة ، و عرف عنه قلة اقترابه من الأمراء (٢)، و توفي سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م (٣) .

صنف في الفقه ستة مصنفات هي:١- تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري ،٢- و تقوية المنة على انشأ دار السنة ،٣- و المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ،٤- وكتاب في الصفات (٤) ،٥- ((نفي التشبيه)) ٦- ((صفات الله عز وجل)) . والمصنفان الاخيران في المكتبة الظاهرية في دمشق (٥) ، أما مصنفه تبيين كذب المفتري

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، ١٦م ، (١٨) جـ، دراسة و تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفي عبد القادر عطا ، راجعه و صححه نعيم زرزور , دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، م١٦ ، جـ(١٨) ، ص ٢٢٤-٢٢٥ ، سيشار له: ابن الجوزي ، المنتظم ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٦ .

(٢)الذهبي ، سير ، جـ(٢٠) ، ص٥٦٥ ؛ الأسنوي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ٩٦ .

(٣)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص٢٤؛ سبط الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٣١١ ؛ الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٣٣ ؛ نعمان قساطلي : الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، بيروت ، ١٨٧٩ م ، ص ١٣٣ . سيشار له: قساطلي ، الروضة .

(٤)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦٩٩ ، ص١٧٠١ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢٠)، ص٥٥٩ ؛ابن كثير ، البداية ، م٦، جـ(١٢) ، ص٣١٤ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(٣) ، ص٣٣٦ .

(٥)بروكلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص٧٢ .

فقد طبع في دمشق سنة ١٩٢٨م (١)، و من الشافعية أيضا ٤-أبو الفتوح العجلي ، أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف الأصفهاني ، الذي ولد سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م ، وتوفي سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م ، و له ١- مشكلات الوجيز ،٢- و تتمة التتمة ،٣- وآفاق الوعاظ (٢).

و إضافة إلى ما تقدم فهناك عدد من العلماء الذين عرف لكل منهم مصنف واحد في الفقه هم:٥- محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المتقنة (ت٥٧٧ هـ/ ١١٨١م)(٣)، و مصنفه أرجوزة بعنوان ((بغية الباحث)) ، و هي مطبوعة (٤) ،٦- و أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله البغدادي (ت ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م) ، و مصنفه هو ((الحاكم)) (٥)، ٧-و عبد الملك بن زيد التغلبي الدولعي (ت ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م) (٦) .له مصنف في تحريم الشبابة (٧) ، ٨-و القاسم بن علي الحسن بن هبة الله(ت ٦٠٠ هـ/١٢٠٣م) (٨).

---

(١)ابن عساكر ، تاريخ ، تراجم النساء ،حاشية ص ٢٥ ؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٧٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٧٤ .

(٢)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ١٢٨ .

(٣) الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(٢) ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ ؛السبكي ، طبقات ، جـ(٦) ، ص١٥٦.

(٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ١٩ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(٢) ، ص ٣٣٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ٢٧٩ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١٣) ، ص ٧٢ ، ياقوت ؛معجم الأدباء ، جـ(٢) ، ص ٨٦٧ ؛ السبكي ، طبقات ، جـ(٧) ، ص ٦٣ .

(٦)ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٣٩ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٣١٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٣٦ .

(٧)الأسنوي ، طبقات ، جـ(١) ، ص ٢٤٨ ؛ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٤٠ .

(٨)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٣١١ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(١٢) ، ص ٢٠٧ ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣٦٨ .

و مصنفه بعنوان المناسك (١) ،٩- و قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م) (٢)، مصنفه مختصر في الفقه سماه ((الهادي)) (٣)،١٠- و يحي بن حبش بن أميرك السهروردي (ت ٥٨٧ هـ/١١٩١ م) (٤)، و مصنفه التنقيحات (٥) .بلغ عدد الفقهاء الشافعية (١٠)عشرة فقهاء ،ثلاثة منهم أصلهم من بلاد الشام وعدد مصنفاتهم (٣٠)ثلاثون مصنفا.

أما فقهاء الحنفية فهم : ١-عبد الغفور بن لقمان بن محمد الكردري ، الذي تولى قضاء حلب لنور الدين بن زنكي ، وتوفي سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م , له من المصنفات في الفقه :١- الشرح على الاخسيتكي ،٢- وشرح كتاب التجريد ، و سماه المفيد و المزيد ، ٣-وشرح الجامع الصغير ،٤- وشرح الجامع الكبير (٦) ،٥- و الزيادات ، ٦-و حيرة الفقهاء ، وهو مصنف جمع فيه ،المسائل التي تحير العلماء في حلها (٧).

---

(١)الذهبي ، سير ، جـ(١٢) ، ص ٤٠٧ .

(٢) ابن شداد ، الاعلاق ، جـ(١) ، ق ١ ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق٢ ، ص٢٧٢-٢٧٣ ؛ ابن سباط ، تاريخ ، جـ(١) ، ص ١٦٤ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص٢٦٣ ؛ الحصني ، منتخبات التواريخ ، جـ(٢) ، ص ٢٧٨ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٥) ، ص ١٩٦ ؛ زين الدين عمر بن الوردي ، تتمة المختصر في أخبار البشر ، تاريخ ابن الوردي ، (٢) جـ ، أشراف و تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠م ، جـ(٢) ، ص ١٤١ ، سيشار له :ابن الوردي ، تاريخ ؛ أبو محمد عبدالله بن أسعد اليافعي ، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (٤) جـ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد ، الهند ، ١٢٣٩ هـ ، جـ(٣) ، ص ٤١٤ ، سيشار له : اليافعي ، مرآة .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٦) ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٢) ، ص ٣١٨ – ٣٢٠ .

(٥) الصفدي ، الوافي ، جـ(٢) ، ص ٣٢٠ ؛ ابن العماد ، شذرات , م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٩١ .

(٦)ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص٣٧ ؛ اللكنوي ، الفوائد ، ص ٨٤ .

(٧)اللكنوي ، المصدر والصفحة ذاتها .

٢-و رضي الدين محمد بن محمد بن محمد السرخسي ، قدم حلب ، و درس في المدرسة الحلاوية فيها . و قد اتهمه جماعة من الفقهاء في المدرسة بتزوير مؤلف شيخه ونسبته لنفسه ، وكان أشدهم عليه في ذلك ، افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي ، فعزل من المدرسة الحلاوية ، ثم درس بالمدرسة الخاتونية في دمشق ذكر بروكلمان أنه توفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩ م ، و ذكر الزركلي أنه توفي سنة ٥٧١ هـ/١١٧٥ م(١) .

وجميع مصنفاته في الفقه مخطوطة و هي ، ١-المحيط الرضوي ،٢- والطريقة الرضوية،٣- والوسيط ، ٤-والوجيز (٢).

و من علماء الفقه الحنفية ٣-علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت٥٧٨ هـ / ١١٩١ م) ، درس على صهره علاء الدين محمد بن أبي أحمد السمرقندي ، و سار إلى حلب ، ودرس في الحلاوية ، وكان كثير الذم للمعتزلة ، وأهل البدع ، يصرح بشتمهم و لعنهم في دروسه ، له مصنف مطبوع هو ،١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ٢-وله أيضا السلطان المبين في أصول الدين (٣).

ومن الذين تركوا أثرا من فقهاء الحنفية ٤-الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم المعروف بابن النجم ، الذي صنف١- شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسين ، ٢-و الفتاوى ٣-و الواقعات (٤) .

---

(١)القرشي ، الجواهر ، جـ(٣) ، ص ٣٥٧ – ٣٥٨ ؛ابن قطلوبغا ، تاج ، ص ٥٨ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٢٩٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٧) ، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٢)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٧) ، ص ٢٥ .

(٣)ابن العديم ، بغية ، جـ(١٠) ، ص ٤٣٤٨ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٤) ، ص ٢٧ ؛بروكلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٣٠٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٢) ، ص ٧٠ .

(٤)ابن العديم ، بغية ، جـ(٦) ، ص ٢٧٤٦ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٢) ، ص ١٢٧ ؛ابن قطلوبغا ، تاج ، ص٢٥ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٠ .

و منهم كذلك ٥-أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز البلخي السمرقندي ، المعروف بالظهير ، قدم حلب زمن نور الدين ، و درس في المدرسة الحلاوية ، ثم توجه الى الجامع الأموي في دمشق ، وتوفي فيها سنة ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م ، وله مصنف مطبوع هو ، ١-شرح للجامع الصغير ، يعرف بتحفة الفقهاء ، ٢-و آخر بعنوان الأصول (١).

٦-وترك حسام الدين علي بن أحمد بن المكي الرازي ، الذي قدم دمشق ، و درس في المدرسة الصادرية ، و توفي فيها سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٦م ، مصنفين مخطوطين هما : ١-خلاصة الدلائل في شرح مختصر القدوري ، ٢-و شرح (*) الجامع الصغير للشيباني (٢) .

٧-كما ترك ناصر الدين أبو عالي بن ابراهيم بن إسماعيل الغرنوي ، (ت ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م) الذي قدم حلب ، ودرس و توفي فيها ، مصنفين في فقه الحنفية هما : ١-المشارع ،٢- و المنافع في شرح المشارع (٣) .

٨-وصنف التاج الحنفي ، أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي (ت بعد ٥٩٣هـ/ ١١٩٦ م) المدرس بالمدرسة الحلاوية في حلب ،١- الروضة في اختلاف العلماء ، ٢-والمقدمة الغزنوية ، ٣-ومختصرا لهذه المقدمة (٤) .

---

(١)ابن العديم ،بغية جـ(١٠) ، ص ٤٣٤١ ؛ القرشي، الجواهر ، جـ(٤) ، ص ١٠٤ — ١٠٥ ؛ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص٨٧ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٥) ، ص ٣١٧ .

(*) قطعة من هذا الشرح في شستر بتي (٣٣١٦) ، الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٦ .

(٢)ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص٤٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٦ .

(٣)ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص ٤٩ — ٥٠ ؛ اللكنوي ، الفوائد ، ص ٧٣ .

(٤) ابن العديم ، بغية ، جـ(٣) ، ص ١٠٢٩ ؛ابن قطلوبغا ، المصدر ذاته ، ص ١٠ ؛ تقي الدين بن عبد القادر الغزي التميمي ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (٣) جـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م ، دار الرفاعي للنشر و التوزيع ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م ، جـ(٢)،ص٨٩ ،سيشار له التميمي ، الطبقات السنية ؛ حاجي خليفة ، كشف ، جـ(٢) ، ص ١٨٠٢ — ١٨٠٣ .

وصنف ٩- أبو المظفر محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحليمي العراقي ، المعروف بابن حليم (ت ٥٦٧ هـ/١٢٧١م) والمدرس في المدرسة الطرخانية في دمشق (١) ، مختصر القدوري ، وهو منظومة شعرية(٢) .بلغ عدد علماء الحنفية تسعة علماء كان منهم واحد من الشام فقط والباقون جاءوا من خارجها ،وبلغت مصنفاتهم (٢٥)خمسة وعشرين كتابا.

وأما فقهاء الحنابلة في هذه الفترة ، الذين عثر على مصنفات لهم فهم :١- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، سكن مع أهله مسجد أبي صالح على سفح جبل قاسيون في دمشق ورحل الى بغداد ، وسمع من شيوخها ، ورحل الى الجزيرة ، وأصفهان و الموصل و مصر و أثار نقاشات كثيرة مع العلماء من المذاهب الأخرى ، ففي أصفهان ناقش مع فقهائهاكتاب أبي نعيم في أسماء الصحابة ، فغضب المتعصبون عليه ، وخرج متخفيا ، وفي الموصل تناقش مع الفقهاءفي كتاب العقيلي " الجرح و التعديل "فثارت الحنفية عليه فخرج خائفا (٣). و في دمشق في سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م ، تكلم في مسائل في العقيدة الإسلامية منها في مسألة الإستواء على العرش ، والنزول ، و الحرف ، والصوت ، و اجتمع عليه الفقهاء في مجلس فقهي في دمشق ، فأجمع الفقهاء على كفره وابتداعه ، وقرروا نفيه (٤) ، فخرج إلى بعلبك ثم الى القاهرة

---

(١)جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، المحمدون من الشعراء و أشعارهم ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، ط٢ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ، ص ٢٠٨ – ٢١١ ، سيشار له : القفطي ، المحمدون ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٣) ، ص ٨٩ – ٩١ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص٣١ .

(٢)القرشي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ٩٢ ؛ ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص ٥٣ ؛ الزركلي ، المرجع و الجزء و الصفحة ذاتها .

(٣) أبو شامة ، الذيل ، ص ٤٦ – ٤٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٤٤٣ – ٤٤٦ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٥) ، ص ١٦٨ – ١٦٩ ؛ ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ٣٤٥ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٨٨ .

(٤) الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ١١٠ ؛ابن كثير ، البداية ، م٧ ، جـ(١٣) ، ص٤٣ ؛ابن طولون ، القلائد ، جـ(٢) ، ص ٤٤١ – ٤٤٢ .

، و توفي فيها سنة ٦٠٠ هـ/١٢٠٣ (١).

ومن مصنفاته في الفقه : ١-الجامع الصغير لأحكام البشر ، لم يتمه (٢) ،٢- و الأحكام الكبير ٣-والأحكام الصغير (٣) ، ٤-والروضة ،٥- ومحبة الأمام أحمد ، ٦-و النذير لم يتمه ، ٧-ودرر الأثر (٤) ، ٨-و الصفات (٥).

٢-ومن الحنابلة أسعد بن المنجا ، وقيل أبو المنجا بن بركات ، وقيل أبو البركات بن المؤمل ، أبو المعالي التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي المولد و المنشأ ، ولد سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦ م ، من شيوخه شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي ، سافر إلى بغداد ، و تولى قضاء حران في أواخر دولة نور الدين ، وتوفي في دمشق سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م (٦) . وله من المصنفات :١- النهاية في شرح الهداية (٧) ، جمع فيه المذاهب وأدلتها .

---

(١)ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ(٦) ، ص ١٦٥ ؛ الدلجي ، الفلاكة ، ص ٩٣ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٤٦ .

(٢)الذهبي ، سير جـ(٢١) ، ص ٤٤٧ ؛ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ١٨ .

(٣)الذهبي ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٣) ، ص ٢٧٨ ؛ابن كثير ، البداية ، م٧ ، جـ(١٣) ، ص٤٢ .

(٤)سبط بن الجوزي ، مرآة جـ(٨) ، ق٢ ، ص ٥٢٠ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(١) ، ص ٤٤٧ — ٤٤٨.تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ص ١٣٧٤ .

(٥)الذهبي ، سير جـ(٢١) ، ص ٤٤٧ ؛ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ١٨ .

(٦)ابن العديم ، بغية ، جـ(٤) ، ص ١٥٨٠ — ١٥٨٣ ؛ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ٤٩ — ٥٠ ؛ابن طولون ، القلائد ، ق٢ ، ص ٤٢١ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٣ جـ(٥) ، ص ١٩ .

(٧)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٤١ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٩) ، ص ٤٤ ؛ العلموي ، مختصر ، ص ١٣٢

كما ٢-اختصر كتاب الهداية (١) ،٣- و الخلاصة في المذهب (٢) ، و له مصنف أصغر منه سماه٤- العمده (٣) .

ومن عرف له مصنف واحد في فقه الحنابلة ،٣- أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي العراقي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) ، صاحب كتاب شرح عبارات الخرقي ، على شكل أرجوزة (٤) ،٤- و أبو الحسين علي بن عامر بن أحمد بن عمار بن عبدوس الحراني (ت ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م) ، وله مصنف المذهب في المذهب (٥).بلغ عدد فقهاء الحنابلة المصنفين (٤)أربعة فقهاء ،ثلاثة منهم من بلادالشام.ولهم (١٣)ثلاثة عشر مصنفا في الفقه.

أما عن فقهاء المالكية في هذه الفترة فلم يذكر إلا ١-أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد ظفر الصقلي ، الذي ولد في مكة ، و تنقل بين صقلية وإفريقية و مصر ، وأقام في حلب في المدرسة العصرونية ، ثم انتقل الى حماه ، حيث توفي فيها سنة ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م ، له مصنف إسمه المنشيء في الفقه (٦) .كان أقل الفقهاء تواجدا في بلادالشام هم المالكية ؛ولذلك لم يعرف منهم سوى فقيه واحد أصله من المغرب،له مصنف واحد في فقههم.

---

(١)ابن العديم ، بغية ، جـ(٤) ، ص ١٥٨٣ .

(٢)الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ٤٣٧ ؛ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ٤٩ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٣ ، جـ(٥) ، ص ١٩ ؛ الحصني ، منتخبات ، جـ(٢) ، ص ٤٨٦ .

(٣)ابن رجب ، الذيل ، جـ(٤) ، ص ٤٩ ؛ حاجي خليفة ، كشف ، جـ(٢) ، ص ١١٦٤ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٣ ، جـ(٥)، ص ١٩ .

(٤)الذهبي ، طبقات القراء ، ورقة ٢١ ؛ابن رجب ، الذيل ، جـ(٣) ، ص ٣٧٦ – ٣٧٧ ؛ابن العماد ، شذرات ، م ٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٩٢ .

(٥)ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٨٣ – ١٨٤ .

(٦)الداودي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ١٦٧ ، ص ٢٤٥ .

الفصل الثالث

علوم اللغة وألادب والتاريخ

الشعر

الخطابة

الإنشاء

النحو

التاريخ

الشـــــــــــعر:

كان للشعر دور هام في توثيق أحداث هذه الفترة من حروب وغيرها وكان الشعراء ألسنة الثناء والدعاية لانتصارات وأعمال الحكام والأمراء في هذه الفترة (١) وكان الشعر في هذه الفـترة أداة لمقاومة الصليبيين والتحريض على مواجهتهم وتحرير البلاد منهم،فاستثار الشعراء الهمم وشحنوا النفوس (٢)، وتجلى ذلك في معظم الموضوعات التي نظموا فيها خاصة قصـــائد المديـح ورثـــاء الأشخاص والمدن ،إضافة إلى القصائد التي صورت الانتصـــارات ، وحضـــت علـــى الوحـــدة والجهاد(٣) ،وكان عدد الشعراء كبيرا" نسبيا" .

ولقد تميز الشعر في القرن السادس الهجري من حيث الموضوعات بكثرة وصف المعارك والدعـــوة الى الجهاد ضد الصليبيين أما من الناحية الفنية فقد تمسك الشعراء بالمحسنات البديعية من جنـــاس وطباق ، وبسطوا لغة أشعارهم ومعانيها لتعجب السامعين وتنـــال رضاهم خاصة أنها كانت

.(١)محمد زغلول سلام ، الأدب في العصر الأيوبي ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧ م ، ص٢٢٩ – ٢٣٠ ، سيشار له : زغلـــول ، الأدب في العصر الأيوبي .

(٢)حلمي الكيلاني ، الخطر الصليبي أبعاده و مقاومته من خلال شعر معاصريه، مؤته للبحوث و الدراســـات ، م١٠ ، ع٢ ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٦٥ ، سيشار له : الكيلاني، الخطر الصليبي .

(٣)الكيلاني ، الخطر الصليبي ، ص ٢٦٨ .

موجهة إلى أمراء وحكام من أصول غير عربية (١)، إلـى جانب ذلك فمن الشعراء مـن انتقـد

الملوك المتقاعسين عن الجهاد ،ومن ذلك قول أسامة بن منقذ لمعين الدين أنر :

هبنا جنينا ذنوبنا لايكفرها	عذر فمـــاذا جنى الاطفال والحرم
أ لقيتهم في يد الافرنج متبعا	رضا عدو يسخط الرحـــمن فعلهم (٢)

ولعل من مميزات الشعر في ذلك العصر الجد والالتزام ، و كثرة العاطفة وصدق اللهجـــة حيـث

جاءت الأشعار نتيجة معاناة مر بها الشعراء وعبروا عنها في قصائدهم التي نظموها (٣) .

---

(١)محمد بن علي بن أحمد الهرفي ، شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بـلاد الشـام ، دار الإعتصـام ، القـاهرة ، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م ، ص ٨٧ ، سيشار له: الهرفي ، شعر الجهاد .

(٢)أسامة بن مرشد بن منقذ ، ديوان أسامة بن منقذ ، حققه ، وقدم له ، د.أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، ط٢ ، عـالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ص ١٩٧ ، سيشار له : ابن منقذ ديوان ؛ الهـرفي ، المرجـع ذاتـه ، ص ١٠١ – ١٠٢ ، ص١٧٥ .

(٣)الهرفي ، المرجع ذاته ، ص ١١٥ – ١١٦ ؛ محمد العروسي المطوي ،الحروب الصليبية في المشـرق و المغـرب ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ص ١٧١ ، سيشار له : المطوي ، الحروب الصليبية .

ومن آبرز شعراء هذا العصر ١- أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الذي ولد في طرابلس سنة ٤٧٣هـ /١٠٨٠م ، وصفه ابن القلانسي قائلا" مرهوب اللسان ، مجيد في الهجاء ، لا يكاد يسلم من مقاطيع هجائه منعم عليه أو مسيء إليه ،ويصل بهجائه لا بمدحه وثنائه " (١) وهو من شعراء الشيعة الإمامية الأثني عشرية (٢)، ومن شعره في الهجاء أبيات قالها في الحسن بن صافي النحوي حينما خمشه قط :

عتبتُ على قط ملك النحاة وقلتُ أتيت بغير الصواب

جرحت يدا خلقت للندى وبذل الهبات وضرب الرقاب

فقال لي القطُ ويك اتئد أليس القطاطُ عداة الكلاب (٣)

وقد كثر الفحش في شعر ابن منير، واستعمل فيه الالفاظ العامية ،كما تنقل في بلاد الشام (٤).

---

(١)ابن القلانسي ، ذيل ، ص ٣٢٢ .

(٢)ابن عساكر ، تاريخ، جـ(٦) ، ص ٣٤ .

(٣)ابن العديم ، بغية، جـ(٥) ، ص ٢٣٩٧ – ٢٣٩٨ .

(٤)ابن عساكر ، تاريخ، جـ(٦) ، ص ٣٣-٣٤ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٢١٧ ؛الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٤١ – ٥٥٠هـ) ،ص ٢٩٨ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٨) ، ص ١٩٣ ؛ العمري ، الدر ، ورقة ٢٧٢

وكان معارضا لابن القيسراني وقيل عنهما أنهما كانا كفرسي رهان ،وجوادي ميدان (١)

وبينهما مساجلات شعرية ،حفظ لنا منها انهما اجتمعا ذات مرة بحلب، فمر بهما صبي سراج

يسمى يوسف مشهور بالحسن ،فسئلا القول فيه،فقال ابن منير:ـ

ياسمي المرمي في ظلمة الجب	لمن ساقه القضاءُ اليها
والذي قطع النساءُ له الايدي	ومكن خيلهُ من يديها
لك وجه مياسم الحسن فيه	سكة يطبع البدور عليها

فقال ابن القيسراني :ـ

لا تخدعن فما الحسام المرهفُ	الا الذي يحويه جفن أو طفُ
واذا رأيت اللحظ يعمل في الحشى	عمل الاسنة فالقوام مثقفُ
ويح المحب أما يخالس نظرة	الاهفا بالقلب ظبي أهيفُ
بالله يا نفحات أنفاس الصبا ما	بال غصن البان لا يتعطفُ(٢)

توفي ابن منير بحلب سنة ٥٤٨ هـ/١١٥٣م (٣)، وترك (١)ديوان شعر، وهو ما

---

(١)ابن عساكر ، المصدر والجزء ذاته ،ص ٣٤ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(١) ، ص ١٥٩ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٤٧ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٢٠ .

(٢)علي بن ظافر الأزدي ، بدائع البدائه ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٢٥٧ ، سيشار له: الأزدي بدائع .

(٣)ابن عساكر ، تاريخ جـ(٦) ، ص٣٤ ؛ابن خلكان ، وفيات جـ(١) ، ص ١٦٠ ؛ابن العديم ، بغية ، جـ(٣) ، ص ١١٦٢ .

وكما لم يخل هجاؤه من الدعابة والهزل فهو حين يهجو أحد البخلاء يقول :

رغيفه من ذرة يصنعه أو اصغرا

مبيـــــتا ملففا مبيريقا مبـــيكرا

لو جاز في عين الذي يأكله لما درى (١)

وله ٢-قصيدتان مشهورتان ، الاولى تسمى التترية وهي في واحد وتسعين بيتا في عبـــده (تـــتر) الذي أرسله هدايا إلى أحدهم ، فأبقاه عنده ، فأرسل بالقصيدة يستعطفه لـــيرده اليـــه، وهـــي مذكورة في مصنف داود الانطاكي. تزيين الاسواق. والقصيدة الثانية في "مجمـــوع مزدوحـــات" (٢).

ويقابل ابن منير الطرابلس في الشهرة٢- أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ولــــد في عكا سنة (٤٧٨ هـــ/١٠٨٥ م) ونشأ بقيسارية ثم انتقل الى حلب ثم الى دمشق(٢)

---

(١)ابن منير ، ديوان ، ص ٩٥ .

(٢)القصيدة الأولى في تزيين الاسواق صفحة ٣٤٧ وما بعدها .والثانية مطبوعة في القاهرة سنة ١٨٨١م .انظر،حاجي خليفة ، كشف ، جـــ(٣) ، ص ٥٢١٧ ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، (٦) جـــ ، نقله الى العربية رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، جـــ(٥) ، ص ٤٧ – ٤٨ ، سيشار له : بروكلمان ، تاريخ الأدب .

(٣) عبد الكريم بن محمد السمعاني ، الأنساب ، (١٠) جـــ ، حقق نصوصه محمد عوامة ، الفجر العربي ، بيروت ، ١٩٧٦ ، جـــ(١٠) ، ص ٢٩١ ، سيشار له : السمعاني ، الأنساب ؛ الأصفهاني ،الخريدة ، قسم شعراء الشام ،جـــ(١) ، ص ٩٦ ؛ سبط الجوزي ،مرآة ، جـــ(٨) ، ق١ ، ص٢١٣؛ الذهبي ، سير ، جـــ(٢٠) ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ الصفـــدي ، الـــوافي ، جـــ(٥) ، ص ٥١١٢ .

تبقى من مقتطفاته ومنتخباته الشعرية، وفيه ما يقرب من (١٨٠٠) ألف وثمانمائة بيت شعر ، جمعها عمر عبد السلام تدمري (١)، الذي يذكر أن هذا الديوان كان موجودا إلى ما بعد منتصف القرن السابع الهجري ،ثم فقد بعد ذلك و يعزو ذلك الى تشيعه المتطرف، وهجائه الذي دفع خصومه لإخفاء ديوانه أو اتلافه (٢)،كما أن في قصائده الجهادية ألفاظا غريبة واشتقاقات وجناسا. ومعاني يصعب على القارئ فهمها دون الرجوع إلى معاجم اللغة كمثل قوله يمدح عماد الدين زنكي :ـ

بعماد الدين اضحت عروة الد   ين معصوب بها الفتح المبين

هم "قسطنطين" ان يفـرعها   ومضى لم يمحو منها قسط طين (٣)

لكنه في شعر الغزل والوصف قليل التصنع اذ جاء شعره سهلا سلسا، كمثل قوله :ـ

عاتبته فاستطالا   وصد عني دلالا

وهكذا من تعالى   في حسنه يتغالى(٤)

---

(١)أحمد بن منير الطرابلسي، ديوان ابن منير ، جمعه وقدم له ، د.عمر عبد السلام تدمري ، دار الجيل ، بيروت مكتبة السائح ، طرابلس ، ط١ ، سنة ١٩٨٦ م . ص ٥ ، ص٧ ، سيشار له: ابن منير ، ديوان .

(٢) ابن منير ، ديوان ، مقدمة د.عمر تدمري ، ص ١٩ .

(٣) ابن منير ،المصدر ذاته ، ص ٤٣ .

(١)ابن منير ، المصدر ذاته ، ص ٥١ .

، وتوفي بها سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م(١).

كان هو وابن منير الطرابلسي شاعري الشام في عهد نور الدين بن زنكي(٢)، وله قصائد كثيرة في مدح نور الدين منها:-

ليهن دمشقا أن كرسي ملكها حبي منك صدرا ضاق عن همه الصدر،

وأنك نور الدين قد زرت أرضها سمت بك حتى انحط عن شرها النسر،

هي الثغر أمسى بالكراديس عابسا واصبح عن باب الفراديس يفتر،(٣)

وذكر ياقوت أبياتا أخرى منها:-

دعا ما ادعى من غره النهي والامر، فما الملك، الا ما حباك به الآمر،

ومن ثنت الدنيا اليه عنانها تصرف فما شاء عن اذنه الدهر،

(١) ابن القلانسي ، ذيل ، ص ٣٢٢ ؛ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٥٤ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة جـ(٨) ، ق١ ، ص ٢١٣ ؛ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٤) ، ص ٤٦١ ؛ جمال الدين محمد المحمودي بن الصابوني : تكملة أكمال الأكمال ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ م،ص ٢٤٣ ، سيشار له: ابن الصابوني ،تكملة أكمال ؛ابن الوردي ، تتمة المختصر ، جـ(٢) ، ص ٨٤ .

(٢)ياقوت ،معجم الأدباء ،جـ(٦)، ص ٢٦٥٤ ؛ الصفدي ،الوافي ، جـ(٥) ، ص ١١٣ .

(٣)الأصفهاني ، الخريدة ،قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ١٥٧ .

ومن راهن الاقدار في صهوة العلا فلن تدرك الشعرى مداه ولا الشعر (١)

له قصائد أخرى في مدح القاضي كمال الدين الشهرزوري (٢)،ومدح خطيب في جامع حلب(٣).

كما أن له قصائد كثيرة في الغزل منها :-

كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان أمزج سلسلالا بسلسال

وبات لا تحتمي عني مراشفه كأنما ثغره ثغر بلا وال (٤).

وذكر الاصفهاني وابن خلكان أبياتا أخرى(٥) .

وله قصائد في الوصف . عرف منها أبيات يصف فيها غدير ماء(٦)، ومغنيا حسن

---

(١)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٥٤ ؛ عمر باشا ،الأدب في بلاد الشام ،ص ١٨٠-١٨١.

(٢)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٥٨ .

(٣)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٤) ، ص ٤٥٩ ؛ يوسف الياس الدبس ، من تاريخ سورية الدنيوي و الديني ، (٩) جـ ، المطبعة العمومية ، بيروت ، ١٩٠٢ م ، جـ(٦) ، ص ١٤٢ ، سيشار له : الدبس ، من تاريخ سورية .

(٤)الطباخ ، أعلام ، جـ(٥) ، ص ٢٢٥ ؛ الدبس ، من تاريخ سورية ، جـ(٦) ، ص ١٤٢ .

(٥)الأصفهاني ،الخريدة، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ٩٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٤) ، ص ٤٥٩.

(٦)الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ١٣٧ ؛ الأزدي ، بدائع البدائه ، ص ٣١٣ .

الصوت(١)، وهناك مقطعات شعرية عرفت بالثغريات وهي مجموعة من الاشعار نظمهاالشاعر في المدن الخاضعة للصليبيين عندما دخلها ، تصف تلك البلاد وما فيها مما لفت نظـــــره كنســـاء الفرنج وكنائسهم(٢) .

والطابع الغالب على ديوانه هو الطابع العاطفي الوجداني ، وهذا الديوان غير المذكور في المصــــادر بأنه ديوان كبير ، فهو١- ديوان من مختارات شعرية اختارها ابن القيسراني(٣).

وهناك شاعر اخر مشهور وهو٣- مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصـــــر بـــن منقد بن نصر بن هاشم ، أبو المظفر الكناني ، ولد سنة ٤٨٨هـــ/١٠٩٥م.في شيزر ،

---

(١) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، جــ(٨) ، ق١ ، ص ٢١٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهـــــرة ، م٥ ، ص٢٩٠ – ٢٩١ ؛ أحمد أحمد بدوي ، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، ط٢ ، دار نهضة مصر للطبــــع و النشـــر ، القاهرة ، ص ١٤٥ ، سيشار له : بدوي ، الحياة الأدبية .

(٢)الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جــ(١) ، ص ٩٩ ؛ أحمد بدوي ، الحياة الأدبية ، ص١٤٥-١٤٦ .

(٣) محمود ابراهيم ، صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني ، ط٢ ، دار البشـــير ، عمـــان ، ١٤٠٨ هـــــ/١٩٨٨ م ، ص٧٠ ، سيشار له : محمود ابراهيم ، صدى الغزو الصليبي .

وقدم دمشق سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م. سافر لمصر ثم رجع للشام (١) وهو أمير من أسرة بني منقذ، ويميل كثيرا الى آراء الشيعة(٢).

ويلاحظ أن حياة أسامة وشعره قد تأثرا بغربته وترحاله في البلاد فانعكس ذلك في شعره ، فبـــدا متبرما شاكيا من الغربة عن الوطن والاهل كقوله:ـــ

الى متى أمسي وأضحي بالنوى مروعا

مُرتحلا كرها عن الاحباب أو مودعا

تُرى الليالي نذرت ألا نرى يوما معا(٣)

ويلاحظ أنه لم يعرف طعم الهدوء والاستقرار في الغربة عن وطنه، حيث يقول :ـــ

---

(١)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(٨) ، ص ٩٠ ؛ الأصفهاني ، الخريدة ،قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ٤٩٩؛ المنـــذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص ٩٦ ؛ابن الأثير، الكامل ، جـ(١٠) ، ص ١٧٩ ؛ نقولا زيادة ، رواد الشرق العـــربي في العصـــور الوسطى ، (د. م) سنة ١٩٤٣ م ، ص ٧٢-٧٣ ، سيشار له : زيادة ، رواد الشرق ؛ عباس محمود العقاد ، أسامة بن منقـذ ، مجلة العربي ، كانون ثاني ١٩٥٩ م الكويت ، ص ٥٠ — ٥٢ ، سيشار له : العقاد ، أسامة بن منقذ ؛ السيد الباز العريـــني ، مؤرخو الحروب الصليبية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ص ١٦٩ ، سيشار له : العريني ، مؤرخو الحـــروب ؛ يسري عبد الغني عبد الله ، معجم المؤرخين المسلمين ، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، ١٤١١ هـــ/ ١٩٩١ م ، ص ٣٨ ، سيشار له : يسري ، معجم .

(٢)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٧٨ .

(٣) ابن منقذ ، ديوان ، ص ١٣٢ ؛ حلمي ابراهيم الكيلاني ، الغربة في شعر أسامة بن منقذ ، مؤته للبحـوث و الدراسات ، م٨ ، ع ٢ ، ١٩٩٣ م ، ص ٧٩ ، سيشار له : الكيلاني ، الغربة في شعر .

أهكذا أنا باقي العمر مغترب   ناء عن الاهل والاوطان والسكن

لا تستقر جيادي في معرسها   حتى أروعها بالشـــــد والظعن(١)

عاش بقية حياته في دمشق وبها توفي سنة ٥٨٤/١١٨٨م ودفن بجبل قاسيون (٢)وله ١-ديــــوان شعر رتبه حسب الاغراض الشعرية . الغزل والشكوى والفراق وغيرها ، وقد خلا ديوانـــه مـــن الهجاء، وقد جاء ذلك عن تعمد من أسامة رغم ما قد يدفعه له ، فيقول:ـــ

ظلمتُ شعري وليس الظلمُ من   شيمي يطيعني حين أدعوه، وأعصيه

يهم ان يذكر القوم اللئام بمـــا   فيـــــــــهم فأزجره ُعنهم وأثنيه

وليس من خلقي ثلبُ الغني وان   جـــــنى ولا ذكرُ ذي نقص بما فيه

وقد يكون ذلك لكونه أميرا، وهي مرتبة تأبى النـــزول إلى مستوى الشتائم والمهاترة(٣).

---

(١)ابن منقذ ، ديوان ، ص ١٥٤ ؛الكيلاني ، الغربة في شعر ، ص ٧٩ .

(٢)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـــ(٢) ، ص ٥٧٢ ؛ابن العديم ، بغية ، جـــ(٢٣) ، ص ١٣٦٩ ؛ابن خلكـــان ، وفيـــات ، جـــ(٢) ، ص ١٩٩ ؛ابن كثير ، البداية ، م٦ ، جـــ(١٢) ، ص ٣٥٣ ؛ الغساني ، العسجد ، جـــــ(٢) ، ص ٢٠٦ ؛ الطباخ ، اعلام ، جـــ(٤) ، ص٢٦٢ — ٢٦٣ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، جـــ(١١) .ص٦ .

(٣)ابن منقذ ، ديوان ، ص ١٣ .

وفي ديوانه يلاحظ أنه لم يدون كل ما قاله من الشعر لانه لم يرض عن كل ما سطره في ديوانـــه، حيث يقول:ـــ

كلما رددتُ في شعري النظر   بان ضعفُ العي فيه وظهـــر

ليس يرضيني ،ولا يمكنـــــي   جحدُ ما قد شاع منه واشتهر

فأجيل الفكر في تقليله فاذا قل   اختصرتُ المختـــــصر(١).

كما أن أسامة ينهج في شعره المنهج التقليدي ، فحين يبدأقصيدة مديح أوفخر أو شكوى يبدأهـــا بأبيات غزلية(٢). ومما يتصف به شعر أسامة الجلال والوقار فلا هزل ولا مزاح ، إلا قليـــلا مـــن شعر الملـــح، الـــذي قصـــر بابـــه في الديـــوان ، وهـــو قليـــل الفكاهـــة، ومـــن ذلـــك:-

انظر إلى الايام كيف تقـــودنا   قسرا الى الاقرار بالاقدار

ما اوقد ابن طليب(*) قط بداره   نارا وكان هلاكها بالنار(٣) .

وفي باب الرثاء خص ابن منقذ جزء كبيرا فيه لرثاء ولده أبي بكر عتيق ومن ذلك :-

لهف نفسي لهلال طالع   ما استوى في أفقه حتى غرب

لو رأى ما حل بي من بعده   من هموم غشيتني وكرب

---

(١)ابن منقذ ، ديوان ، ص ١٤ .

(٢)ابن منقذ ،المصدر ذاته ، ص ١٥ .

(*)أحد الأمراء في مصر كان جارا لأبن منقذ .

(٣)ابن منقذ ، المصدر ذاته ، ص ١٦ — ١٧ ، ص ٢٠٧ .

لبكى لي تحت أطباق الثرى   وبكاء الميت للحي عجب(١)

وقد رتب أسامة شعره في كل باب حسب الحروف الأبجدية ، من دون أن يستغرق كل الحروف في كل باب ، وكان مقلا في القوافي قليلة الاستعمال كحرفي التاء والذال (٢).

وله ٢-كتاب (البديع في نقد الشعر) حيث اشتمل على خمسة وتسعين بابا أولها باب جناس التجنيس وأخرها باب التهذيب والترتيب ، وفيه يبدأ أسامة بتعريف سريع للباب الذي يقدمه ثم يعطي أمثلته من الشعر والقرآن والحديث والنثر (٣).

وله٣- كتاب (العصا) أورد فيه شواهد نثرية وشعرية تتناول الكلام على العصا، وفيه شعر لأسامة زائد على ديوانه، وفيه قصيدة لأبي العلاء المعري. وقد نشر هذا الكتاب في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون وله٤- كتاب (المنازل والديار) (٤).

---

(١)ابن منقذ ، ديوان ، ص ٣٣٥ ، ص ٣٤٥ .

(٢) ابن منقذ ، المصدر ذاته ، ص ٤٤ .

(٣)أسامة بن منقذ ، البديع في البديع في نقد الشعر ، حققه وقدم له . عبد آ. علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م ، ص ١١، ٢٣، ٢٥ ، سيشار له: ابن منقذ ، البديع .

(٤)منه نسخة مطبوعة في موسكو عام ١٩٦١م، برو كلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٢٤ — ٢٥ ؛كراتشكوفسكي ((أسامة)) ، دائرة المعارف الإسلامية ، جـ(٢) ، ص ٨٠ .

ومن الشعراء البارزين في هذه الفترة٤- محمد بن محمد بن حامد، أبو عبد الله العماد الاصفهاني الكاتب، ولد باصبهان (٥١٩هـ/١١٢٥م) وتوفي بدمشق (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وله شعر جيد (١).

من مصنفاته١- (خريدة القصر في ذكر شعراء العصر)(٢)، وهم الشعراء الذين عاشوا بعد القرن الخامس الهجري حتى سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م،وجمع فيه عن شعراء العراق وفارس والشام والجزيرة ومصر والمغرب في عشرة مجلدات (٣). وله٢- ديوان شعر من أربعة مجلدات ،ذكر الكيلاني أنه ضاع (٤). وله ٣- (السيل على الذيل) وهو ذيل

---

(١)محمد بن أحمد بن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، (٥) جـ ، حققها و كتب المقدمة محمد مصطفي ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م ، الطبعة الثانية مصورة ، جـ(١) ، ق١ ، ص ٢٥٦ ، سيشار له: ابن اياس ، بدائع ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٥٢ .

(٢)ابن الساعي ، الجامع ، جـ(٩) ، ص ٦١ ؛ المنجد ، معجم ، ص ٥٩ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص٢٤٠ .

(٣)ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ٥٣ ؛ عمر باشا ، الأدب في بلاد الشام ، ص ٧٥٣ .

(٤)ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص٥٣ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص٢٤١؛ محمد سيد كيلاني ، الحروب الصليبية و أثرها في الأدب العربي في مصر و الشام ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ص٢٣١، سيشار له : كيلاني ، الحروب الصليبية .

خريدة القصر (١)، كما أن له ٤-ديوانـــا" صغيرا" معروفا بديوان (دوبيت)(*)(٢).

ومنهم أيضا٥- أبو الندى حسان بن نمير بن عجل الكلبي المعروف بعرقلة الكلبي ولد بدمشق سـنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وبها توفي سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م (٣).

كان أعور العين وفي شعره طرافة . ومن ذلك أنه كان جالسا في حانوت خياط بدمشـق يعرف بأبي الحسين الأعرج فقال له عرقلة يداعبه:-

ألا قل للرقيع أبي حسين أراني الله عينك مثل عيني

فقال الأعرج مجيبا:-

ألا قل لابن كلب لا ابن عجل أراني الله رجلك مثل رجلي

فخجل عرقلة من قوله، وانصرف (٤).

---

(١)عمر باشا ، الأدب في بلاد الشام ، ص ٧٥٣ ؛العريني ، مؤرخو الحروب ، ص٢٤١ .

(*)شعر دوبيت :كلمة فارسية تعني البيتين و تسمى ((رباعية)) اذا أعتبر كل شطر بيتا و للدوبيت وزن خاص معــروف ، حسان بن نمير الكلبي ، ديوان عرقلة الكلبي ، تحقيق أحمد الجندي ، دار صادر ، بـيروت ، ١٩٩٢ م ، هـامش ، ص١٠٩ ، سيشار له : الكلبي ، ديوان .

(٢)العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ٢٤١ .

(٣)الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام ، جـ(١) ، ص ١٧٨ — ١٨٠ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ(٦) ، ص ٥٩ .

(٤)الأزدي ، بدائع ، ص ٥٨ .

ويلاحظ في ديوانه أن شعره يتميز بالفصاحة،وفيه طرافة(١)، وعلى الرغم من ذلك فله قصـــائد فيها الحديث الجاد يطلب فيها المساعدة المادية كقوله:-

كتبتُ اليكم أشكو ســــقاما   برى جسمي من الشوق الشديد

وفي البلد القريب عدمتُ صبري   فكيف أكونُ في البلد البعيد(٢)

كما أن النكتة في شعره قد تكون خفيفة الوقع على الأسمـــاع وقـد تكـون مؤلمـة كمـا في قولـــــه:-

يقولون لم أرخصت شعرك في الورى   فقلت لهم اذ مات أهل المكارم

أجازى على الشعر الشعير وانـــه   كثير اذا استخلصتهُ من بهائم(٣)

وكذلك٦- أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن على عيسى بن علي الموصلى ابـن الدهـان تـوفي سنة٥٨١هـ/١١٨٥م في حمص وعمره تسعة وخمسون عاما (٤).

---

(١)الكلبي ، ديوان ، مقدمة المحقق ، ص((ح)).

(٢) الكلبي ، المصدر ذاته ، ص ٢١ .

(٣) الكلبي ، المصدر ذاته ، ص ٩٤ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(٢٧) ، ص ٨٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٥٠٩ ؛أبو شامة ، الروضتـين ، جـ(٢) ، ص ٦٧ ؛ القفطي ، أنباه ، جـ(٢) ، ص ١٠٣ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ١٧٦ ؛ الأسنوي ، طبقـات ، جـ(٢) ، ص ٢٤١ ؛ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ(٥) ، ص ٣٤٧ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

وله ديوان شعر، ويتميز شعره بقلة استخدامه المحسنات البديعية وأن غالبية قصائده لا تكلف فيــها،

وقد تطرق في ديوانه إلى الفنون الشعرية كلها عدا الهجاء. ويلمس أثر المتنبي وشعره على شعر ابــن

الدهان، كما ضم الديوان موشحتين شعريتين (١) كتبهما في الصالح بن رزيك:-

الذنب ذنب طرفي   في الحب اذ رنا

فكم أخذت قلبي   ظلما وما جنى

نام في خفاء جسم   في البرد ناحل

لم يبق غير رسم   يهدي عواذلي

...... الثياب تخفــي   ما بي من الضنا

...... شحـــــــوبي   تنسى فيفطنا (٢) .

ومنهم٧- أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيرى، يعرف بالكتبي كان يعيش في بغداد علــى

بيع الكتب، ثم رحل إلى دمشق واقام فيها ثم عاد الى بغداد وبها توفي سنة (٥٦٨هـــ/١١٧٢م) .

من مؤلفاته١- (زينة الدهر في شعراء العصر)، وله٢- ديوان شعر

---

(١)عبد الله بن أسعد الموصلي بن الدهان ، ديوان ابن الدهان ، حققه عبدالله الجبوري ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ١٥ — ١٦ ، سيشار له : ابن الدهان ، ديوان .

(٢) ابن الدهان ، ديوان ص ١٩٢ — ١٩٧ .

في عداد المصنفات المفقودة(١).

ومنهم٨- أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله ناصح الدين ،ابن الدهان، ولد ببغداد ، وقصد الموصل ثم دمشق، توفي سنة٥٦٩هـ/١١٧٣م وله من العمر خمسة وسبعون عاما (٢).

ومن مصنفاته١- (شرح بيت من شعر الصالح)(*) ،صنفه للصالح بن رزيك ٢-(كتاب العروض)٣-و (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) اشتمل على سرقات المتنبي٤- و(المختصر في القوافي)،٥- وله ديوان شعر وكل مصنفاته لم تصل الينا(٣).

منهم ٩-أبو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي المغربي من الاطباء المشهورين، ولد في اليمن، وأقام في بغداد مدة، ثم رحل الى الشام. (ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)،له ديوان سماه (نهج الوضاعة لأولي الخلاعة)، وهو مفقود(٤).بلغ عدد الشعرا ء تسعة شعراء ،أربعة من بلاد الشام ،والباقون من خارجها ،وبلغت مصنفاتهم (١٧)سبعة عشرة مصنفا.

---

(١)الذهبي ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٢) ، ص ١٨٩ .

(٢)القفطي ،أنباه ، جـ(٢) ، ص ٤٧ – ٥٠ .

(*) الصالح بن رزيك : طلائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح وزير مصر (ت٥٥٦ هـ/١١٦١م) ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٢) ، ص ٥٢٦ – ٥٣٠ .

(٣)القفطي ، أنباه ، جـ(٢) ص ٥٠ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٨٧ .

(٤)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ١٢٣ – ١٢٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٤١-٥٥٠هـ)، ص٣٦٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٥٣ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(٤) ، ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

الخطابة:-

الخطابة فن أدبي معروف منذ ما قبل الاسلام، والخطيب هو "من يخطب في الناس ويذكرهم، في الجمع والاعياد ونحوهما. وقد كان ذلك في البداية مختصا بالخلفاء والامراء في نواحي الدولة ثم صار ذلك لطائفة من العلماء تخصصوا في هذا المضمار "(١).

ووضعت للخطابة أحكام وشروط تكلم فيها علماء المسلمين منها، ما ذكره السبكي أن على الخطيب رفع صوته بحيث يسمعه أربعون شخصا من المصلين،وأن الخطبة لا تصلح سرا- أي(بصوت منخفض)- وأن من المكروهات في الخطبة الدق على درج المنبر حال صعوده له. والمبالغة في وصف السلاطين عند الدعاء لهم، كما أن على الخطيب أن لا يطيل الخطبة ولا يتكلف السجع (٢).

وكان للخطابة سوق رائجة في حقبة نورالدين للحاجة اليها في الحث على الجهاد والقتال في سبيل الله ضد الاعداء وترغيب المسلمين في ذلك وترهيبهم من التخاذل والتقاعس (٣).

---

(١)القلقشندي ، صبح ، جـ(٥) ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ .

(٢) السبكي ، معيد ، ص ١١٢ .

(٣)كيلاني ، الحروب الصليبية ، ص ٦٩ .

ومن مميزات خطب ذلك العصر ومواعظه، التأنق في اختيار الألفاظ والإكثار من السجع والاستشهاد بالشعر، والاقتباس من القرآن الكريم، واتخاذه مصدرا للاستشهاد في الترغيب والترهيب(١).

وخطباء هذا العصر قليلو التأليف في مجال الخطابة، ولم يصلنا منها شيء والذي عرف من هؤلاء الخطباء المصنفين اثنان لهما مصنفان فقط هما :-

١-أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي . ولد (سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م) وعاش في دمشق وفيها توفي (سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م). له تعليقات على خطب ابن نباتة* (٢).

٢- هو هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم الاسدي ولي خطابة حلب وتوفي بها (سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م). له كتاب خطب (٣).

الإنشاء:-

الانشاء "علم باحث عن ما يحتاج اليه المنشيء من الخط والعربية والعلوم

---

(١) بدوي ،الحياة الأدبية ، ص ٣٨٧ .

*أبويحي عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي الخطيب المشهور ،توفي في حلب سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م،ابن خلكان،وفيات ،جـ٣،ص١٥٦-١٥٨.

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٣) ، ص ١٣٣٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٥) ، تقي الدين الحنفي ، الطبقات السنية ، جـ(٢) ، ص ٢٧١ .

(٣)السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ،ص ٣٢١ – ٣٢٢ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

الشرعية والتواريخ وما يناسب ذلك "(١)، وديوان الانشاء هو "الموضع الذي يجلس فيه كتـــاب الإنشاء "(٢) وبالنسبة لكتابة الانشاء فهي "كل ما رجع من صناعة الكتابة الى تـــأليف الكـــلام وترتيب المعاني من المكاتبات والولايات والمسامحات والاطلاقات ومناشـــير الاقطاعـــات والهـــدن والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها " (٣) .

وكان يعبر عنه (ديوان الرسائل)تسمية له بأشهر الانواع التي تصدر عنه لأن الرسائل أكـــثر أنواع كتابة الانشاء وأعمها(٤).

وأشهر المنشئين في هذه الفترة ممن عرفت لهم مصنفات اثنان لهما ثلاثة مصنفات فقط هما: ١-أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي، المعروف بالعماد الكاتب الاصفهاني ولـــد سنة ٥١٩هـــ/١١٢٥م ، في أصفهان ، تعلم في بغداد ثم انتقل الى البصرة ، فواسط ثم دمشـــق ، تولى ديوان الإنشاء ، لدى نور الدين سنة ٥٦٢ هـــ / ١١٦٦ م (٥)، وبعد نور الدين لزم صلاح الدين الايوبي حتى توفي الأخير أيضا ثم لزم الاصفهاني بيته وأقبل

---

(١)طاش كبرى ، مفتاح السعادة ، جـــ(١) ، ص ٢٢٥ .

(٢)محمد بن علي بن أحمد الخالدي ، المقصد الرفيع الحاوي الى صناعة الإنشاء ، ميكروفيلم ، الجامعة الأردنية، قسم التصويـــر ، رقم (١٠٢٧) ، ورقة (١) ، سيشار له: الخالدي ، المقصد .

(٣)القلقشندي ، صبح ، جـــ(١) ، ص ٨٤ .

(٤)القلقشندي ، المصدر والجزء ذاته ، ص ١٢٤ .

(٥)الأصفهاني ، الخريدة ، بداية قسم شعراء الشام ، ص١١ ؛ابن كثير ، البداية ، م٦ ، جـــ(١٢) ،ص٢٧١-٢٧٢ .

على التصنيف حتى توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م(١).

يتميز إنشاؤه بكثرة السجع (٢)، وله مجموعة من الرسائل الديوانية انشـأها هـو، تعـرف بـاسم (رسائل بين الملوك الايوبيين)وهو مخطوط(٣).

٢- هو أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني، ركن الدين، قدم من المغـرب إلى مصـر، فوجد بها القاضي الفاضل والعماد الاصفهاني الكاتب، أشهر العلماء في الانشاء فيها، فعلم عـدم قدرته على مجاراتهما في مجالهما فسلك كتابة المنامات والرسائل المشهوره باسمه،انتقل الى دمشـق توفي فيها سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م له ١-كتاب (المنام الكبير)(٤).

---

(١)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٢٣ -٢٦٣١ ؛ سبط بن الجوزي ، مـرآة ، جـ(٨) ق٢ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ ؛ابن الأثير ، الكامل ، جـ(٧) ، ص ٢٧٦ ؛ابن الوردي ، تتمة المختصر ، جـ(٢) ، ص١٧٥ ؛ابن قـاضي شـهبة، طبقات الشافعية ،جـ(٢) ، ص ٥٢ - ٥٣ ؛ عبد الرحمن السيوطي ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، (٢) جـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م ، جـ(١) ، ص ٥٦٤ -٥٦٥ ، سيشار له : السيوطي ، حسن ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) محمد كرد علي ، كنوز الأجداد ، ط٢ ، دار الفكر ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ، سيشار له: كرد علي ، كنوز .

(٣)عمر باشا ،الأدب في بلاد الشام ، ص ٧٥٦ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٤) ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(٤) ، ص ٣٨٦ -٣٨٨ ؛ابن العمـاد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

وله٢- رسائل في تسعة كراريس تعرف بمنشآت الوهراني،وهي مخطوطة وكتاب (المنامات)مطبوع(١).

النحو:-

علم النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات وكيفية اعرابها(٢).

بلغ عدد النحويين الذين عرفت مصنفاتهم من هذه الحقبة ثمانية نحويين هم :١- أبو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي، البغدادي . ولد ببغداد سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م وسافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنة والشام، وقد سكن دمشق ولقب نفسه بملك النحاة .توفي بدمشق سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م(٣).

أما مصنفاته في النحو فهي١- (الحاوي في علم النحو) مجلدان٢- (العمد في علم النحو)،

---

(١) الزركلي ،الأعلام ، جـ(٨) ، ص ١٩ .

(٢)فؤاد نعمة ، موسوعة اللغة العربية و قواعدها ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٥ م ، ص ١٧ ، سيشار لـه : نعمه ،موسوعة اللغة .

(٣)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١٣) ، ص ٧١ — ٧٣ ؛ الأصفهاني ، الخريدة ، قسم العراق ، م١ ،جـ(٣)،ص٨٩-٩٣ ؛ابن العديم ، بغية ، جـ(٥) ، ص ٢٣٩٠ — ٢٤٠٠ ؛ اليافعي ، مرآة ، جـ(٣) ، ص٢٨٦ ؛ الأسنوي ، طبقات ، جـ(٢) ، ص ٢٧٨ — ٢٧٩ ؛ العمري ، الدر ، ورقة ٢٩١ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٢٧ — ٢٢٨ .

٣-(المنتخب في علم النحو)، ٤-و(المقتصد في علم التصريف)،٥- و(التذكرة السفرية)(١)وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها ٦-(المسائل العشر المتعبات الى الحشر)(٢).

ويليه ٢-أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي . ولد في بغداد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، تنقل بين مدن الشام وتوفي في دمشق سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م(٣)، له مصنف١- (نتف اللحية من ابن دحية)(*). ٢-و (الفرق بين قول القائل طلقتك ان دخلت الدار وبين ان دخلت الدار طلقتك) ألفه

---

(١)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١٧) ، ص ٧٣ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، جـ(٢) ، ص ٨٦٧ ؛ السبكي ، الطبقات ، جـ(٢) ، ص ٦٣ — ٦٤ ؛السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٠٥ ؛ بدران ، تهذيب، جـ(٤) ، ص ١٦٩ — ١٧٠ .

(٢)السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٠٥ .

(٣)ياقوت ، معجم ، جـ(٣) ، ص ١٣٣٠ — ١٣٣٤ ؛ أبو شامة ،الذيل ، ص ٩٥ — ٩٨ ؛ الذهبي ، طبقات القراء ، ورقة ٢٢٥ — ٢٢٦ ؛ القرشي ، الجواهر ، جـ(٢) ، ص ٢١٦ — ٢١٧ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(١٥) ، ص٥٠ — ٥٤ .

(*)الحافظ ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلبي توفي بالقاهرة سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م ، ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٤٤٨ — ٤٥٠ .

جوابا لسؤال ورد عليه ،ومصنفاته مفقودة(١).

ومنهم٣- سعيد بن المبارك بن علي أبو محمد ابن الدهان البغدادي، ولد سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م(٢)، له ١-(شرح الايضاح في النحو)لأبي علي الفارسي٢- و(شرح اللمع)٣-و(الدروس في النحو)٤- و (الفصول في النحو)(٣)،٥-و(الرياضة في النكت النحوية)(٤)،٤- ومنهم أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي، تنقل بين الموصل فدمشق، فالقاهرة، وقد توفي في القاهرة سنة(٥٩٩هـ/١٢٠٢م)(٥)، له مصنفان١- (النير في العربية)٢- و (التصحيف والتحريف)،

---

(١)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٣) ، ص ١٣٣٢ – ١٣٣٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـ(١٥) ، ص ٥٣ – ٥٤ ؛السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٧٢ ؛ الدجيلي ، أعلام ، جـ(٢) ، ص ٤٣ – ٤٤ .

(٢)القفطي ، أنباه ، جـ(٢) ، ص ٤٧ – ٥٠ ؛ الذهبي ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٢) ، ١٩١ – ١٩٢ ؛الدلجي ، الفلاكة ، ص ١٦٤ – ١٦٥ ؛ السيوطي ،بغية ، جـ(١) ، ص ٥٨٧ .

(٣)القفطي ، أنباه ، جـ(٢) ، ص ٥٠ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ١٥٨ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٨٧ .

(٤)السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٥٨٧ .

(٥)ياقوت ،معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦١٠ – ١٦١٦ ؛ابن حجر ، لسان ، جـ(٤) ، ص ١٥٠-١٥١ ؛ الغساني ، العسجد ، جـ(٢) ، ص ٢٧٩ – ٢٨٠ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ١٣٥ – ١٣٦

ومصنفاته مفقودة (١).

كذلك٥- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي ، المعروف بابن المنيره، عاش في شيزر، وسكن حلب، وبها توفي سنة(٥٥٣هـ/١١٥٨م). له (بحر النحو)نقض فيه مسائل كثيرة على أصول النحويين (٢).

ومنهم٦- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي، عاش في دمشق وفيها توفي(سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م) له ١- (منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء)٢-و(الرد على ابن الخشاب)، ٣-و (تعليل من قرأ "ونحن عصبة" بالنصب)(٣)،٤- (المقدمة في النحو)(٤).

ومنهم٧- محمد بن محمد بن ظفر الصقلي نشأ في مكة، واستوطن حماة، وتوفي فيها سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م). له (القواعد والبيان)(٥). وآخرهم٨- ابو بكر محمد بن

---

(١)ياقوت ، معجم الادباء ، جـ(٤) ، ص ١٦١٢ ؛ الكتبي ، فوات ، جـ(٢) ، ص ٤٤٤ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ١٣٦ ؛ الغزي ، ديوان ، جـ(١) ، ص ٢٥٥ .

(٢)الصفدي ، الوافي ، جـ(٥) ، ص٢٤٧ ؛ الزركلي ، الأعلام، جـ(٧) ، ص١٤٩ ؛ نويهض ، معجم ، جـ(٢) ، ص ٦٥٢ – ٦٥٣ .

(٣)الصفدي ، الوافي ، جـ(٥) ، ص ١٩٨ ؛ السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٤)السيوطي ، بغية ، جـ(١) ، ص ٢٦٤ .

(٥)الصفدي ، الوافي ، جـ(١) ، ص ١٤١ _ ١٤٢ .

احمد ابن طاهر الاشبيلي المعروف بالخدب، درس في بلاد مختلفة في مصر،وحلب والبصرة،وأقام في بجاية (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)له ١- (الطرر) وهو تعليقه على كتاب سيبويه(١) و آخر هو٢- تعليقه على (الايضاح)لابي علي الفارسي(٢).واحد من هؤلاء النحويين فقط هو من أهل الشام ،وقد بلغت مصنفاتهم (٢٣)ثلاثة وعشرين كتابا.

التاريخ :-

أصبح النموذج الرئيس لكتابة التاريخ بعد القرن الرابع الهجري هو كتابة التاريخ الحولي،مع موجز للتاريخ العام، والمؤلف في هذه الحالة محدد بأفق الكيان السياسي الذي يعيش فيه، ويندر أن يتمكن من تناول الاحداث في الاقاليم البعيدة.

كما أن تدوين التاريخ السياسي أصبح في الغالب مهمة الموظفين والمقربين من البلاط، ومصادرهم الوثائق الرسمية والاتصالات الشخصية وما يدور من حديث بين الموظفين والمقربين الى صاحب البلاط، واقتصروا في الاسناد على اشارة موجزة للمصدر (٣).

وقد تنوعت المواضيع التاريخية التي تمت الكتابة فيها،فبعضها كان يدور حول

(١)الصفدي ، الوافي ، جـ(٢) ، ص ١١٣ – ١١٤ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، جـ(٤٣) ، ص٢٨١

(٢)الأمين ، المرجع ذاته ، جـ(٤٣) ، ص ٢٨١ .

(٣)هاملتون جب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة إحسان عباس وآخرون ، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، بيروت ، نيويورك ، ١٩٦٤ م ، ص ١٥٨ – ١٥٩ ، سيشار له : جب ، دراسات في حضارة .

ينة التي ينتمي اليها المؤرخ ككتاب تاريخ دمشق لابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،وبعضها
ان عبارة عن ترجمة لحياة المؤرخ، والتي كانت تتضمن أهم ما يتعلق بحياته،وتشير أحيانا لمؤلفاته
كان كاتبا، أو تعرض لأشعاره ان كان شاعرا، وكانت مادة التراجم لا تراعى التسلسل الزمني
حداث ، أو الموضوعات المؤرخ لها(١). وبعضها الآخر كان يدور حول التاريخ الشخصي
سرة المؤرخ كما فعل أسامة بن منقذ الذي ألف كتابا عن تاريخ أسرته في شيزر(٢).
الكتابة في السير الشخصية فقد كانت في هذه الفترة قليلة ومن أشهر الكتب التي وصلتنا حول
الموضوع، كتاب الإعتبار لأسامة بن منقذ، وكتاب الرحلة للعماد الاصفهاني (٣)، وفي
خ الأقطار فقد صنف فيها السمعاني تاريخ مرو، وفضائل الشام (٤)أما في سيرة
حول (ص)فكان هناك مصنف لإبن ظفر الصقلي بعنوان خير البشر بخير البشر(٥).

العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ١٨٦ — ١٨٧ .

ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٢) ، ص ٥٧٩ ؛ بدوي ، الحياة العلمية ، ص ٢٥١ .
حبب ، دراسات في حضارة ، ص ١٦٢ ؛ بدوي ، الحياة العقلية ، ص ٢٥١ — ٢٥٢ .
ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٢١٠ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٣ .
) برو كلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ١٦١ — ١٦٢ .

هذه هي بعض أنواع الكتابة التاريخية التي عرفت في ذلك العصر، و أما من تميز من المؤرخين في علم التاريخ،فهم:-

١-أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ،ولد في دمشق سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م، وسافر ابن عساكر في البلاد ، ثم عاد و أقام في بلده دمشق حتى توفي سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م، ومصنفاته في التاريخ هي :١- تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا (١)، وقد تحدث فيه عن دمشق ونواحيها، و لم يقتصر على ذلك بل تعداه أحيانا كثيرة للحديث عن بلاد الشام عامة (٢). وقد سلك في تاريخه هذا نهج المحدثين، فهو يبدأ بذكر السنة ثم يورد الخبر، و لم تشعله القضايا التي كانت تشغل بال المؤرخين ، و قد يشير اليها أحيانا أو لا يذكرها مطلقا ، فهو في ذلك يختلف عن غيره من المؤرخين ، فهو يبحث عن مادة معينة، أو قضية أساسية يريد أن يفسرها في ذهن قارئه، أو يلقي الضوء عليها لمن يريد(٣).

وله٢- مصنف الاقتداء بالصادق بالخندق (٤)،٣- ومعجم الشيوخ النبلاء (النبل)(٥)،

---

(١)ابن الجوزي ، المنتظم ، م١٦ ، جـ(١٨) ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ الأصفهاني ، الخريدة ، قسم شعراء الشام، ص ٢٧٤ – ٢٧٧ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٦ ؛ابن الوردي ، تتمة المختصر ، جـ(٢) ، ص ١٣٢ – ١٣٣ ؛ابن الدمياطي ، المستفاد ، م١٩ ، جـ(٥) ، ص ١٨٧ – ١٨٨ .

(٢)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص ٢٨ .

(٣)ابن عساكر ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ٣٣ .

(٤)ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١) ، ص ٢٣ .

(٥)ابن عساكر ،المصدر و الجزء ذاته ، ص ٢٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٤) ، ص ١٦٩٩ .

و٤-تاريخ المزة (١)، ٥-وفضائل مكة والمدينة وبيت المقدس،٦- وفضل قريش والانصار ٧-وفضائل أهل البيت ٨-وفضائل الصحابة (٢) .

و معجم الشيوخ النبلاء (النبل) و هو مخطوط ، يتألف من ستة و أربعين ورقة ، موجود في المكتبة الظاهرية في دمشق (٣) .

و من المؤرخين٢- أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي و المعروف بابن القلانسي ، من أعيان دمشق ، عاش و توفي فيها سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م(٤).

له ١-كتاب في التاريخ جعله ذيلا لتاريخ غرس النعمة أبي الحسن(*) بن هلال الصابي يعرف بذيل تاريخ دمشق أو تاريخ دمشق(٥) ، و يؤرخ فيه ابن القلانسي لدمشق في الفترة

---

(١) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٥ ؛ الزركلي ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٧٤

(٣)سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٣٣٦ .

(٤)الزركلي ، الأعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٧٤ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ ، جـ(١٥) ، ص ١٩١ – ١٩٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٣) ، ص ١٢١٤ ؛الذهبي ،العبر ، جـ(٣) ، ص ٢٣ ، سير ، جـ(٢٠) ، ص ٣٨٨ – ٣٨٩ ؛ابن تغري بردي ، النجوم ، جـ(٥) ، ص ٣١٧ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٧٤ .

(*)غرس النعمة أبو الحسن بن هلال الصابي له كتاب عيون التواريخ ، أكمل به تاريخ الطبري حتى سنة ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦م، بروكلمان ،تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٣٨ .

(٥) برو كلمان ، المرجع والجزء ذاته، ص ٦٩ .

ما بين ٣٦٠ – ٥٥٥ هـ/ ٩٧٠ – ١١٦٠ م ، و يعتبر مصدرا متفـــردا لأحـــداث الصـــراع القرمطي الفاطمي على بلاد الشام في تلك الفترة ، و يروي فيه أيضا سيرة المقاومة الشامية للوجود الفاطمي في بلاد الشام .

ويولي في هذا الكتاب أيضا الإهتمام ببقية أجزاء الشام و العراق ومصر و المغرب العـــربي ومادته التاريخية عن الخلافه الفاطمية و الخلافه العباسية لها اعتبار خاص ، كما يتقصى في كتابـــه أيضا أخبار المغرب الاقصى ، ويضم الكتاب أيضا معلومات مهمة عن دخول الشام تحت الحكـــم السلجوقي ، ثم أحداث الحروب الصليبية زمن الحملتين الأولى و الثانية ، وهي أحداث عاصرهـــا وكان شاهد عيان عليها (١) .

و مع أن ابن القلانسي يشير بانه كان يجمع مواد كتابه على شكل مذكرات يومية ، فـــإن مما يؤسف له هو طابع الإختصار لديه (٢).

و أما٣– أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ الكناني ولد في شـــيزر ســـنة ٤٨٨ هـــ/١٠٩٥ م ، و تنقل بين شيزر و دمشق و حلب و القاهرة ثم استقر في دمشق ، و فيها تـــوفي سنة ٥٨٤ هـــ/ ١١٨٨ (٣) .

---

(١)أبو يعلي حمزة بن أسد بن القلانسي ، تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار ، ١٩٨٣ ، دار حســـان للطباعـــة و النشـــر ، دمشق ، ص ((ع)) سيشار له : ابن القلانسي ، تاريخ .

(٢) ابن القلانسي ، تاريخ ، ص ((س)) .

(٥)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـــ(٢) ، ص ٥٧٩ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، جـــ(١١) ، ص ١١ .

و مصنفاته في التاريخ هي :١- التاريخ البدري ذكر فيه أسماء من شهد بدرا من الفريقين ، ٢- وتاريخ القلاع و الحصون ،٣- وأخبار البلدان (١) ،٤- و مطلع النيرين في سيرة العمرين ، و هو تهذيب لكتابين لإبن الجوزي و هما : مناقب عمر بن الخطاب ، ومناقب عمر بن عبد العزيز ، هذا المصنف مخطوط (٢) .

وذكر ياقوت أن لإبن منقذ كتاب تاريخ (٣) ، و لعله الكتاب المعروف لدينا بعنوان ((الإعتبار)) ، الذي يتضمن الحديث عن حروب أسامة بن منقذ و أسفاره ، وأخباره وأخبار أهله ، أخبار رحلات الصيد التي كان يرافق والده فيها ، وبعض النكت و النوادر (٤) .

و من مؤرخي هذه الفترة ٤-أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله ، العماد الأصفهاني الكاتب ، ولد في أصفهان سنة ٥١٩ هـ/١١٢٥ م ، و تعلم في بغداد وعمل فيها و تعلم أيضا في البصرة وواسط ودمشق ، وقد عمل لدى نور الدين

---

(١)الأمين ، أعيان الشيعة ، جـ(١١) ، ص ١١ ؛ الدجيلي ، أعلام ، جـ(٢) ، ص ١٠ ؛كيلاني ، الحروب الصليبية ، ص ٢٦٨ – ٢٧٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(١) ، ص ٢٩١ .

(٢) برو كلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٢٥ ؛ المنجد ، معجم ، ص ٥٣ – ٥٤ ؛ كيلاني ، الحروب الصليبية ، ص ٢٧٠ .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٢) ، ص ٥٧٩ ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، جـ(١١) ، ص ١١ .

(٤) ابن منقذ ، الأعتبار ، ص((ك)) .

ابن زنكي رئيسا لكتابه ، و من بعده لدى صلاح الدين الأيوبي ، حيث صار رئيس الكتـــاب في الشام ، و قد سمح صلاح الدين له بالأخذ من الكتب التي في خزانة الكتب في مصر ، ومن بعـــد وفاة صلاح الدين لزم بيته وعكف على التأليف حتى توفي سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م (١).

و له : ١-كتاب البرق الشامي ، الذي بدأ فيه بذكر نشأته و رحلته من العراق الى الشـــام ، وأخباره مع نور الدين و صلاح الدين ، و ما جرى له في خدمتها ، و ذكر فيه بعض الفتوحـات في الشام ، وهو بضعة مجلدات (٢) .

٢-و كتاب الفيح القسي في الفتح القدسي ، و قد اشتمل على حوادث سبع أعوام ، هي : من ٥٨٣ هـ — الى ٥٨٩ هـ/١١٨٧ — ١١٩٤ م ، تركز على الحرب بين صلاح الدين

---

(١)ياقوت ،معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٢٣ — ٢٦٣١ ؛ ابن خلكان ، وفيـــات ، جـــ(٥) ، ص ١٤٧ — ١٥٢ ؛ المنذري ، التكملة ، جـ(١) ، ص ٣٩٢ — ٣٩٣ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقـــات الشـــافعية ، جـــ(٢) ، ص ٥٢ — ٥٣ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(١) ، ص ٣١٠ — ٣١٢ ؛ برو كلمان ،تاريخ الأدب ، جـــ(٦) ، ص ٥- ٦ ؛ شـــلبي ، تـــاريخ التربية ، ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٢٦ — ٢٦٢٧ ؛ الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ص ٣٤٦-٣٤٧ ؛عمر باشـــا، الأدب في بلاد ، ص ٧٥٣ — ٧٥٥ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

و ملك انجلترا رتشارد قلب الأسد (١) .

٣-و كتاب نصرة الفطرة و عصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية ، ٤-و نحلةالرحلة ، وذكر فيه اختلال الأحوال و تغير الأمور بعد موت صلاح الدين (٢)،٥-وكتاب بستان الحوادث الجامع لتواريخ الزمان ، يبتديء بذكر الأنبياء و ينتهي بسيرة صلاح الدين الأيوبي(٣) .

و كتاب البرق الشامي الآنف الذكر ، قد طبع منه الجزءان الثالث و الخامس بإشراف الجامعة الأردنية ، وذلك سنة ١٩٨٧ م ، و قد اتبع العماد الأصفهاني في هذا الكتاب منهج الحوليات ، وذلك بإيراد الأحداث في كل سنة باليوم و الشهر و السنة (٤) .أما مصنفه نصرة الفطرة و عصرة القطرة ، فقد طبع في القاهرة سنة ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م(٥) ، و أما البستان الجامع فهو مخطوط ، توجد نسخة منه في مكتبة أحمد الثالث (رقم ٢٩٥٩) (٦).

ومن المؤرخين ٥-أبو عبد الله محمد بن علي محمد بن أحمد بن نزار التنوخي الحلبي المعروف بابن العظيمي ، ولد سنة ٤٨٣ هـ/١٠٩٠م ، و كان معلما للصبيان في حلب،

---

(١)أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ، عماد الدين الأصفهاني ، الفيح القسي في الفتح القدسي ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م ، ص ٢ ، سيشار له : الأصفهاني ، الفيح القسي .

(٢)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٦٢٦ — ٢٦٢٧ ؛ الذهبي ، سير، جـ(٢١) ، ص ٣٤٦ — ٣٤٧ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٣)المنجد، معجم ، ص ٦٠ .

(٤)أبو عبد الله محمد بن محمد عماد الدين الأصفهاني ، البرق الشامي ، تحقيق مصطفى الحياري ، ط١ ، ١٩٨٧م ، حقوق الطبع و النشر لمؤسسة عبد الحميد شومان ، جـ(٣) ، ص ١٧ .سيشار له : الأصفهاني، البرق .

(٥)برو كلمان ،تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٧ .

(٦)برو كلمان ،المرجع و الجزء والصفحة ذاتها ؛ المنجد ،معجم ، ص ٦٥ — ٦٦ .

سافر ابن العظيمي الى دمشق وتوفي فيها عام ٥٥٦ هـ/ ١١٦٠ م (١).

و كان يركز في كتابه المعروف١- ((تاريخ العظيمي)) على الحديث عن شمالي بلاد الشام ، وكتابه هذا مخطوط محفوظ في مكتبة الأستانة (٢) ، و ينسب إليه حاجي خليفة كتابا آخر هو٢- تاريخ حلب (٣) .

و كذلك٦- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني و لد سنة ٥٠٦ هـ/ ١١١٢م ، طاف في العراق وبلاد الشام وأقام فيها مدة ، ثم عاد الى مرو و فيها توفي سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م (٤) ، أما مصنفاته في التاريخ فهي : ١-ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥) ، ٢-و التحبير في المعجم الكبير (٦) ،٣- و الأنساب (٧)، ٤-وفرط الغرام الى ساكني الشام (٨) ، ٥-و تاريخ مرو (٩).

بقي لنا من مصنفه ذيل تاريخ بغداد مختصر موجود في مكتبات ليدن و كمبردج(١٠).أما الأنساب ، و التحبير ، وفرط الغرام إلى ساكني الشام فهي

---

(١)الصفدي ، الوافي ، جـ(٤) ، ص ١٣١ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٣٥-٢٣٧ ؛ عماد الدين خليل ، النشاط العلمي ، ص ١٠٥ .

(٢)حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ(١) ، ص ٢٩٢ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ١٩٤ — ١٩٥ ؛الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص٢٧٧ — ٢٧٨ .

(٣) حاجي خليفة ، المرجع والجزء و الصفحة ذاتها .

(٤)ابن خلكان ، وفيات ،جـ(٣) ، ص ٢٠٩ — ٢١١ ؛ابن الأثير ، اللباب ، جـ(١) ، ص ١٤- ١٦ ؛الذهبي ، تذكرة ، م ٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣١٧ ؛ السبكي ، طبقات ، جـ(٧) ، ص ١٨١ ، ١٨٢ ؛ ابن كثير ، البداية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص ٢٧٣ ؛ابن الحنبلي ، الأنس ، جـ(١) ، ص ٣٠٢ ؛الغزي ، ديوان ، جـ(٣) ، ص ٣٩ — ٤٠ .

(٥)الذهبي ، تذكرة ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ١٣١٧ ؛ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، جـ(٢) ، ص ١٢.

(٦)الذهبي، سير ، جـ(٢٠) ، ص٤٥٧ ؛ابن الحنبلي ،الأنس ، جـ(١) ، ص ٣٠٢ .

(٧)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٣) ، ص ٢١٠ ؛ العمري ، الدر ، ورقة ٢٨٦ .

(٨)السيوطي ، طبقات الحفاظ ،ص ٤٧٣ ؛ عبد الأمير ، الفكر التربوي ، ص ١٠ .

(٩)ابن خلكان ،وفيات، جـ(٣) ، ص ٢١٠ ؛ السبكي ،طبقات، جـ(٧) ، ص ١٨٢ .

(٧)الدجيلي ،أعلام ، جـ(١) ، ص ٢٨٤ .

مطـــــــــــبوعة (١).

وأما٧- القاسم بن علي بن الحسن بن هبه الله بن عساكر ، فقد درس بعـــد أبيــه في دار الحديث النورية في دمشق ، وتوفي فيها سنة ٦٠٠ هـــ/١٢٠٣ م (٢)، و مصنفاته في التـــاريخ : ١-ذيل على كتاب أبيه تاريخ دمشق و لم يكتمل ، ٢-والجامع المســـتقصى في فضـــل المســـجد الأقصى ، ٣-و فضائل المدينة ، ٤-وجزء في أخبار والده(٣)، بقي لنا مـــن هـــذه المصنفـــات كمخطوطات كتاب الجامع المستقصى ، ومنـــتخبات من تاريخ دمشق (٤).

٨-و محمد بن ظفر الصقلي ، عاش في حماة ، وتوفي فيها سنة ٥٦٥ هـــ/١١٦٩ (٥).وله مصنفان مطبوعان ١- أنباء نجباء الأبناء ، تحدث فيه عن صفات وأنباء عشرة مـــن الصحابـــة ، وبعض أبناء الصحابة ، وبعض أهل الورع و التقوى ،و ملوك العرب في الجاهلية ، وملوك الفـــرس . ٢-كتاب خير البشر ، عن التبشير بظهور سيدنا محمد (ص) ، في التوراة و الأنجيل . وأقـــوال أحبار اليهود ، وأقوال كهان العرب ، وأقوال الجن (٦).

٩-و حـــمدان بن عبد الرحيم بن علي بن خلف بن هلال الأثاربي الحلبي ، ولـــد ســـنة ٤٦٣ هـــ/١٠٧٠ م ، تنقل بين بغداد و دمشق و القاهرة ، وتوفي سنة ٥٤٢ هـــ/١١٤٧ م ، لـه مصنف سماه ((الموفق)) ابتـــدأ فيه من سنة ٤٩٠ هـــ/١٠٦٩م ، حتى ســـنة ٥٢٠ هـــ/ ١١٢٦ م (٧).

---

(١)عبد الأمير ، الفكر التربوي ، ص ١٠ .

(٢)أبو شامة ، الذيل ، ص ٤٧ .

(٣)المنجد ، معجم ، ص ٧٠ ؛ كحالة ، معجم مصنفي ، ص ٣٩١ .

(٤)المنجد ، المرجع ذاته ، ص ٧١ .

(٥)ابن خلكان ، وفيات،جـــ(٤) ، ص ٣٩٥ ؛ الصفدي ،الوافي،جـــ(١) ، ص ١٤١ – ١٤٢ ؛ الفاسي ،العقـــد الثمـــين ، جـــ(٢) ، ص ٣٤٥ – ٣٤٧ .

(٦)برو كلمان ، تاريخ الأدب ، جـــ(٦) ، ص ١٦١ – ١٦٢ .

(٧)ابن العديم ، بغية ، جـــ(٦) ، ص ٢٩٢٦ – ٢٩٣٢ ؛ العريني ، مؤرخو الحروب ، ص ١٩٣ – ١٩٤ .

١٠-و عبد الرحمن بن مروان بن المنجم المعري ، من أهل معرة النعمان ، له مصنف الحقائق في إشارات الدقائق ، و الجزء الأول منه في السيرة النبوية ، وهو مخطوط في شستربتي رقم (٤٩٧٨)(١).

وأخيرا ١١-أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحراني ، ولد سنة ٥١١ هـ/١١١٧ م ، تنقل بين مدن العراق و الجزيرة و الشام ، وخراسان و مصر ، دخل حلب مرار ، و أقام بها مدة، توفي في حران سنة ٥٩٨ هـ/١٢٠١ م ، كتب ١- تاريخا لبلده حران (٢) ٢-و جمع جزءا فيمن اسمه حماد (٣) .وصل عدد المؤرخين المصنفين (١١)أحد عشر مؤرخا منهم (٩)تسعة من بلاد الشام ،ولهم (٣٥)خمسة وثلاثون مصنفا.

نستنتج من جميع ما سبق أن الشعراء ركزوا على شعر الجهاديات لمواجهة الصليبيين ،وركز الخطباء كذلك على الحث على الجهاد ضد الصليبيين،وعرف القليل منهم ممن كانت له مصنفات في هذا المجال .وكانت جهود المنشئين والنحويين والمؤرخين مقلدة لمن سبقوهم في وضع الشروح والمختصرات.

---

(١)برو كلمان ، تاريخ الأدب ، جـ(٦) ، ص ٢٥٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٣) ، ص ٣٣٧ .

(٢)ابن العديم ، بغية ، جـ(٦) ، ص ٢٩١٦ - ٢٩٢٠ ؛ الذهبي،العبر ،جـ(٣) ، ص ٢٢ ، المختصر ، م١٥ ، جـ(٢) ، ص ١٧٧ - ١٧٨ ؛ابن العماد ،شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٣٥ ؛ حاجي خليفة ،كشف ، جـ(١) ، ص ٢٩١؛احسان ، شذرات ، ص ٣٧ .

(٣)ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٣٣٥ .

الفصـــل الرابـــــع

الفلسفة و الصوفـــيـــة والتــصـــــــوف

الفلسفة

الصوفية

منشآت الصوفية

الخوانق

الرباط

الزاوية

الفلسفـــــــــة : -

الفلسفة كلمة يونانية من مقطعين هما : فيلو بمعنى حب ، و سوفيا بمعنى الحكمة و تعـــني حب الحكمة ، و هي على أساسها نوعان قولية بقول الحق ، و فعلية بفعل الصواب (١) .

كما تعرف الفلسفة لدى المسلمين بعلم الكلام ، للدفاع عن العقيدة الإســـلاميةبالأدلة العقليـة ،والرد على المبتدعين في العقيدة (٢) ، وموضوع علم الكلام ، ذات الله سبحانه و تعالى و صفاتـه ، وتوضيح العقيدة بالأدلة (٣) .

وقد استمرت السلطات في القرن السادس الهجري في مطاردة المشتغلين بالفلسفة ، فلـــم يكن في الدولتين النورية و الصلاحية من بعدها سلطان لغير حملة الشـــريعة (٤) ، مـــن الفقـــهاء الشافعية خاصة ، فقد أباحوا دم كل من اشتغل بالفلسفة (٥) ، فكان مثلا ، أبو المعالي محي الديـن محمد بن علي بن الزكي القرشي من الذين اشتدوا على المشتغلين بالفلسفة و طلب ممـــن كـــان بحوزته شيء من كتب المنطق و الجدل أن يحضرها و يمزقها (٦) .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢)جـــ ، دار إحياء الكتب العربيـــة ، القاهرة ، د.ت ، جـــ(٢) ، ص ٢٣٨ ، سيشار له : ابن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان ؛ عبد المنعم الحفني ، الموسوعة الفلســفية ، ط ١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ص ٣١٦ ، سيشار له : الحفني، الموسوعة الفلسفية .

(٢)ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٨ .

(٣)أبو حامد الغزالي ، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، الرسالة اللدنية ، دار الكتب بيروت ، ١٩٧٦ م ، ص ٩٦ ، سيشار لـه : الغزالي ، الرسالة اللدنية ؛ محمد كرد علي ، الإسلام و الحضارة العربية ، جزءان ، ط٣ ، لجنة التأليف و الترجمـــة و النشـــر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م ، جـــ(٢) ، ص ١٨ ، سيشار له : كرد علي ، الإسلام و الحضارة العربية .

(٤) كرد علي ، المرجع والجزء ذاته ، ص ٤٣ .

(٥) عبد المتعال الصعيدي ، المجددون في الإسلام ، دار الحمامي للطباعة ، مصر ، ص ٢٠٨ ، سيشـــار لـــه : الصعيـــدي ، المجددون في الإسلام .

(٦)أبو شامة ، الذيل ، ص ٣٣ .

آدت مثل هذه المواقف إلى العزوف عن الإشتغال بالفلسفة ولذلك أخذ مستوى التفكير الفلسفي يضعف عند المسلمين (١).

ومع ذلك وجد نفر من علماء الكلام في هذه العصر أشهرهم:١- شهاب الدين أبو الفتوح يحي بن حبش بن أميرك السهروردي ، وهو فقيه الشافعي ، درس في مراغة(*)، وماردين ، انتقل الى حلب سنة ٥٧٩ هـ/١١٨٣ م، و أقام بالمدرسة الحلاوية فيها .

برز و تفوق على فقهاء حلب في المناظرات التي كانوا يعقدونها فيما بينهم ، ووصل صيته إلى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فجعله من المقربين لديه.

ورماه حساده من الفقهاء الآخرين ، بتهمة الإلحاد و الزندقة و كتبوا للسلطان صلاح الدين يحذرونه من إفساد السهرودي لعقيدة الناس ، وطلبوا الحكم عليه بالموت ، فأرسل السلطان صلاح الدين إلى إبنه الظاهر غازي في حلب ، بأن يقتله ، وانتهت حياة السهرودي بالموت عطشا و جوعا – و قيل بل خنق في سجنه- سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١ م (٢).

وقد اتهم بانحلال عقيدته ، و بالتعطيل ، أي نفي إحدى صفات الله تعالى عنه،وكان من

---

(١)كرد علي ، خطط ، جـ(٤) ، ص ٤٣ .

(*)مراغة : بالفتح و الغين المعجمة ، بلدة مشهورة عظيمة من بلاد أذربيجان ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ(٥) ، ص ٩٣ – ٩٤ .

(٢)ياقوت ، معجم الأدباء ، جـ(٦) ، ص ٢٨٠٦ – ٢٨٠٨ ؛ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٦) ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣؛ شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، تاريخ الحكماء ((نزهة الأرواح وروضة الأفراح)) ، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب ، ١٩٨٨ م ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس ، ليبيا ، ص ٣٧٨ – ٣٨١ ، سيشار له : الشهرزوري ، تاريخ الحكماء ؛ الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٩٥ – ٩٦ ؛ اليافعي ؛ مرآة الجنان ، جـ(٣) ، ص٤٣٤ – ٤٣٥ ؛ الأسنوي ،طبقات ، جـ(٢) ، ص ٢٤٢ – ٢٤٣ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، جـ(٢) ، ص ٢١٣ – ٢١٤ ؛ العمري ، الدر المكنون ، ورقة ٣١٧ – ٣١٨

أشد الفقهاء عليه زين الدين و مجد الدين ابني جهبل الشافعيـــين (١).

صنف السهرودي في الفلسفة و علم الكلام ،١- التلويحات في الحكمة ، ٢-و حكمة الإشـــراق ،٣- و الغربة الغريـــبة ،٤- وهياكل النور ،٥- و الألواح العماديـــة ،٦- و المعـــارج ،٧- و اللمحة ،٨- و المطارحات ،٩- والمقاومات (٢) .

و قد جاءت كل من التلويحات و المشاريع و المطارحات ضمن رسالة تشتمل على المنطـق و الطبيعة و الميتافيزيقا (ما وراء الطبيعة) حسب المنهج الأرسطي الذي يشير فيه الى أن التكويـــن الفلسفي المـــتين ضروري لكل من أراد أن يسلك الطريق الروحاني(٣).

ويعرض السهروردي في القسم الأول من كتاب حكمة الإشراق للمنطق ، وفي القســـم الثاني لما يسميه الأنوار الأهية ، و يستعمل في كتابه لغة رمزية (٤) .

و يحوي كتاب هياكل النور سبعة هياكل يتكلم في الهيكل الأول عن الجسم الحســي، وفي الثاني عن مشكلة وجود النفس وتجردها و قواها ، و في الثالث عن بعض مباديء المشائين (*) ، و يقسم الهيكل الرابع إلى خمسة فصول ، تلخص بعض مباديء حكمة الإشـــراق ، و يتحـــدث في الهيكل الخامس عن الأفلاك السماوية ، ويلخص في الهيكلين السادس والسابع ،

---

(١)ابن خلكان ،وفيات ، جـــ(٦) ، ص ٢٧٢ — ٢٧٣ ؛ الذهبي ، سير ،جـــ(٢١) ، ص ٢١١ ؛ابن الفرات ، تـــاريخ ، م٤ ، جـــ(٢) ، ص ٥٦ .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، جـــ(٦) ، ص ٢٨٠٧ ؛ابن خلكان ، و فيات ، جـــــ(٦) ، ص ٢٦٩ — ٢٧٠ ؛ اليـــافعي ، مرآة الجنان ، جـــ(٣) ، ص ٤٣٤ — ٤٣٥ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـــ(٢) ، ص ٣١٩ — ٣٢٠ ؛ العمري ، الدر المكنـــون ، ورقة ، ٣١٧ — ٣١٨ .

(٣)محمد غلاب ، التنسك الإسلامي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، مصـــــر ١٩٦٨ م ، ص ١١١ — ١١٢ ، سيشار له : غلاب ، التنسك الإسلامي ؛ محمد مصطفى، ((السهروردي))، دائرة المعارف ، جـــ(١٢) ، ص ٣٠٥ .

(٤)روني أيلي الفا ، موسوعة أعلام الفلسفة العرب و الأجانب ، (٢) جـــ ، مراجعة جورج نخل ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، جـــ(١) ، ص ٥٧٥ . سيشار له : روني ألفا ، موسوعة أعلام الفلسفة

(*) المشاؤون : نسبة الى ارسطو ، لانه كان يعلم تلاميذه ماشيا ، جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ، جزءان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، جـــ(٢) ، ص ٣٧٣ ، سيشار له : صليبا ، المعجم الفلسفي .

ما أورده بالتفصيل في المقالة الخامسة ، من الجزء الثاني من كتاب ((حكمة الأشراق)) من المعـاد و النبوة و الأحلام (١).

أما كتاب اللمحات ، فيقسم إلى ثلاثة علوم ، أولها عن علم المنطق ، والثاني عن العلم الطبيعـي ، والثالث عن علم ما وراء الطبيعة (٢) .

٢- أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي ، وهو فقيه حنفي ، عـاش في حلب ، ودرس في مسجدها ، وتوفي بها سنة ٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م ، كان له مصنفان هما : ١- روضة المتكلمين ٢-و مختصر لهذا المصنف سماه ((المنـتقى من روضة المتكلمين)) (٤) .

لقد كان هذان الفيلسوفان أصلا من غير بلاد الشام ،ومصنفاتهما بلغـت أحـد عشـر كتاباوهي كتب قليلة ، بقي منها كتابان للسهروردي ، هياكل النور ، و اللمحات في الحقـائق ، التي تبرز الفلسفة المتأثرة بأراء الفلاسفة اليونان و المصطبغة بطابع ديني صوفي في بعض الأحيـان ، ويلاحظ أن هذين الفيلسوفين – وإن كانا شهدا جزءا من فترة الحكم النوري – الا أن نشـاطهما برز في العصر الأيوبي .

---

(١)يحي بن حبش السهروردي ، هياكل النور ، قدم له و حقق نصوصه ، محمد علي ابو ريان ، المكتبة التجاريـة الكـبرى ، مصر ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م ، ص ٢٣ – ٣٣ ، سيشار له : السهروردي ، هياكل النور .

(٢)يحي بن حبش السهروردي ، اللمحات في الحقائق ، تحقيق محمد علي أبو ريان ، دار المعرفـة الجامعيـة ، الأسـكندرية ، ١٩٨٨ م ، ص ٢١ – ٢٨ ، سيشار له : السهروردي ، اللمحات .

(٣)ابن قطلوبغا ، تاج التراجم ، ص ١٠ ؛ تقي الدين الحنفي ، الطبقات السنية ، جـ(٢) ، ص ٨٩ –٩٠ ؛ الطباخ أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٩٢ .

الصوفية و التصـــــــوف :-

التصوف هو ((اسم جامع لمعاني الفقر و الزهد)) (١) , و الصوفي هو " الـــذي يكـــون دائم التصفية لأوقاته بتصفية قلبه من أكدار النفس ، و مما يعينه على ذلك افتقـــاره إلى مـــولاه ، وكلما تحركت النفس ، و ظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته ، و فر منها إلى ربه "(٢).

ويطرح اليافعي عدة آراء حول أصل التصوف فيراها إما نسبة لمكان في المسجد النبـــوي ، الذي كان يقيم فيه فقراء المهاجرين في العهد النبوي ، ويسمى الصفة ، أو للصف الأول بين يـدي الله عز وجل بإرتفاع هممهم ، وإقبالهم على الله سبحانه بقلوبهم ، أو نسبة إلى الصوف الذي كان لباس هذه الفئة من المتعبدين ، و يدل على التواضع و الزهد ، ولباس الأنبياء عليـــهم الصـــلاة و السلام ، وهذا الرأي الأخير هو الأنسب من ناحية الإشتقاق اللغوي ، أي نسبة الى الصوف (٣).

و مهما يكن من أمر التصوف فإنه يعني العبادة و الإعراض عن زخارف الحياة ، و الزهـــد فيما يطمع فيه الناس ، و الخلوة للعبادة (٤).

لقد شهد القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي اهتماما كبيرا بالتصوف ، وانتشارا و اسعا للصوفية ، ولذلك أسباب نفسية و إجتماعية تعود إلى ما أصاب المسلمين في ذلك العصـــر ، عصر نورالدين ، مما جعل الكثير من الناس يتجهون إلى التصوف ، و يتلمســـــون في الزهـــد و العبادة مخرجا من مشاكلهم الإجتماعية والإقتصادية ، التي أدت الى غزو ديارهم ، فكثرت أعـــداد المتصوفة ، و حظوا بدعم و عطف الحـــــكام

---

(١)الغزالي ، إحياء علوم ، جـــ(٥) ، ص ٦٥ .

(٢) الغزالي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ٦٧ .

(٣) عبد الله بن أسعد اليافعي ، نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ، الملقب كفاية المعتقـــد و نكاية المنتقد .تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ،مصر ١٣٨١ هـــ/١٩٦١ م ، ص ٣٩٨ – ٣٩٩ ، سيشار له : اليافعي نشر المحاسن ؛ابن خلدون ، تاريخ ، جـــ(١) ، ص ٨٦٣ ؛ ماسينيون، ((التصوف)) ،دائـــرة المعارف الإسلامية ، م٥ ، ص ٢٦٥ .

(٤)ابن خلدون ، تاريخ ، جـــ(١) ، ص ٨٦٣ .

واحترامهم (١) ، وخاصة نور الدين محمود بن زنكي الذي كان يرعاهم كثيرا ، وإذا أعطى أحدهم شيئا قال :" إن هؤلاء لهم في بيت المال حق ، فإذا قنعوا ببعضه فلهم المنة علينا " (٢).

و من الجدير بالذكر أن السلاجقة و خلفاءهم نظموا شؤون التصوف و ذلك بإنشاء الخوانق و الربط لخدمة المتصوفة ، و لضبطهم و الإشراف عليهم بشكل غير مباشر ، وبذلك فإن الرابطة الكبيرة بين المتصوفة ، أخلت السبيل لأساليب منظمة في التصوف ، هي الطرق التي أخذت أسماءها من أسماء مؤسسيها كالسهروردي و الرفاعية و الجيلانية التي و جدت لها أتباعا في الشام في هذه الفترة (٣).

و كان يتولى الإشراف على شؤون الصوفية و منشآتهم في بلاد الشام شيخ الشيوخ ، الذي كان غالبا شيخ الخانقاه السميساطية في دمشق (٤)، وقد تولاها في عهد نور الدين ، الشيخ أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه في سنة ٥٦٣ هـ/١١٦٧م ، و ذلك بتفويضه أمر الربط والزوايا و الأوقاف الموقوفة عليها في دمشق و حماة و حمص وبعلبك وغيرها (٥) .

ويتضح اهتمام نور الدين بالصوفية من خلال بناء عدد من الربط و الخوانق في جميع البلاد الواقعة تحت حكمه ، وإيقاف الأوقاف التي أدرت عليها أموالا كثيرة ، ومن خلال تقربه لمشايخ

---

(١)سعيد عاشور ، المجتمع الإسلامي ، ص ٢٢٣ ؛ عمر باشا ، الأدب في بلاد الشام ، ص ١٠٠ – ١٠١.

(٢)ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ١٧٣؛ابن قاضي شهبة : الدر الثمين ، ورقة ٩ .

(٣). Holt ,the Age of the Crusades , p , 80

(٤)القلقشندي ،صبح الأعشى ، جـ(٤) ، ص ٢٠٠ .

(٥)سبط بن الجوزي ،مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٢٧٢ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٥٩ ؛ عماد الدين خليل ، النشاط العلمي ، ص ١٠٥ .

الصوفية ، وحضوره مجالسهم و تواضعه لهم (١)، حتى صارت البلاد في عهده مقـــرا للعلمـــاء و الفقهاء و الصوفية ، كمـــــــا يذكـــرابن قاضي شهبة (٢) .

و يؤكد ابن جبير سعة حال الصوفية ، وبلوغهم شأنا في المجتمع الإسلامي آنذاك ، بوصفه حالتهم بأنهم الملوك في بلاد الشام ، لأنهم قد كفاهم الله المشقة في الدنيا ، و تفرعت خواطرهـــم لعبادته ، وكانت مساكن بعضهم في القصور (٣).

و قد قطن الصوفية في منشآت و فرت لهم المأوى و الطعام ، ومارسوا فيـــها طقوسـهم الصوفية ، وهذه المنشآت هي :

١- الخانقـــــــاه .

الخانقـــــاه كلمة فارسية الأصل تعني المكان الذي يقيم فيه أتباع الطرق الصوفية ، وقـــد ابتدأت بالظهور في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (٤) . وعنيت الخانقاه بإرســاء التعاليم الصوفية .

ففيها يقضي المتصوفة معظم حياتهم ، و يتلقون التعاليم الصوفية ، والعلوم الدينية الأخــرى كالتفسير و الحديث و الفقه (٥) .

و كانت الخوانق غالبا ما تبنى على شكل المساجد ، إلا أنها كانت تضـم غرفـا عديدة لمبيت الفقراء و الصوفية ، وأخرى للصلاة و إقامة الدعاء و الأذكار فيها ،وعادة تكون

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، جـ(١٠) ، ص ٥٧ ، التاريخ الباهر ، ص ١٧١ – ١٧٣ ؛ابن واصل ، مفرج ، جـ(١) ، ص ٢٨٣ ؛ابن قاضي شهبة ، الكواكب الدرية ، ص٣٨ ؛ البصروي ، تحفة الأنام ، ورقة ١٢ ؛ابن العمـاد ، شـذرات ، م٢ ، جـ(٤) ، ص ٢٢٩ .

(٢)ابن قاضي شهبة ، الدر الثمين ، ورقة ٩ ، ورقة ١١ ، الكواكب الدرية، ص ٣١ ، ص ٣٥ .

(١)ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٢٠ .

Nicola A.Ziadeh ,URBan Life in Syria under the Early Mamluks , Green wood press publisher united states of America , 1970 . p.167. سيشار له : Ziadeh , Urban life .

(4) J.CHAbbi "KHANKAH" E.I. NEW ED.VOL.IV.P.1026

J.CHAbbi "KHANKAH" E.I.NEW ED.VOL.IV.P.1025

(٥)المقريزي، خطط ، جـ(٢)، ص٤١٥ ؛العرضي ، معادن الذهب ، ص ١٨٤ – ١٨٥ .

مساجدهم دون منبر ، وذلك لندرة إقامة صلاة الجمع فيها (١)، و في الخوانق أيضاحمام و مطبخ و مخازن لأطعمة و المؤن ، وفرن للخبز و طهي الطعام (٢).

و كان للخانقاه شيخ يتولى الإشراف عليها ، و على الصوفية فيها ، ويشترط فيه أن يكون عالما بالشرع إضافة إلى تصوفه حتى يتمكن من ضبط سلوك المتصوفة وفق الأحكام الشرعية (٣) ، و كان على شيخ الخانقاه تربية المريد ، والرقي بنفسية الأتباع ، ومراعاة القدرات العقلية و النفسية لهم (٤) ، و من العاملين في الخانقاه، خادم الخانقاه ، و مهمته مساعدة الصوفية للتفرغ للعبادة بتلبية جميع مطالبهم ، وما دام هو على هذه النية و العمل فهو في عبادة أيضا (٥) .

ووجد في بلاد الشام أربع عشرة خانقاه في هذه الفترة ،ـ في دمشق و جدت الخانقاة السميساطية ، وهي من أقدم الخوانق فيها ، و تنسب إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحي السلمي السميساطي ت ٤٥٣ هـ/١٠٦١ م ، و كانت هذه الخانقاه بيتا ينسب لعمر بن عبد العزيز ، وجعلها السميساطي خانقاه للصوفية ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة (٦) ، و تنسب الى نور الدين خانقاه الطاحون (٧)، كما أنشأ أسد الدين شيركوة خانقاه عرفت بإسمه هي الخانقاه الأسدية في درب الهاشميين (درب الوزير)(٨) و أقامت الخاتون بنت معين الدين أنر خانقاه سميت بخانقاه

---

(١)المقريزي، خطط ، ص١١٥ ؛طلس التربية و التعليم ، ص١١٠ — ١١١ ؛ حسن عبد الوهاب ، بيوت الله مساجد و معاهد ، حزءان ، مطابع الشعب ، مصر ، ١٩٦٠ م ، جـ(١) ، ص٦ ، سيشار له : حسن عبد الوهاب ، بيوت الله .

(٢)المقريزي ، المصدر والجزء ذاته ، ص ١١٦ — ١١٧ ؛ طلس ،المرجع ذاته ، ص ١١٠ — ١١١ .

(٣)ابن طولون ، القلائد ، ق١ ، ص٢٥ .

(٤)السبكي ، معيد ، ص ١٢٤ ؛ العرضي ، معادن الذهب ، ص ١٨٥ .

(٥)السبكي ، المصدر ذاته ، ص ١٢٦ ؛ العرضي ، المصدر و الصفحة ذاتها .

(٦)ابن جبير ، الرحلة ، ص٢٢٥ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١٢١ .

(٧)ابن شداد ، الأعلاق ، ص١٩٢؛ النعيمي ، المصدر و الجزء ذاته ، ص ١٢٩ ؛ العلموي ، مختصر ،ص١٤٧ .

(٨)النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١٠٩ ؛ العلموي ، مختصر ، ص ١٤٠ .

خاتون،في ظاهر باب النصر ((باب السعادة)) (١) .

_حلب_أما الخوانق في حلب ، فأقدمها خانقاه البلاط التي أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم ، عتيق رضوان بن تتش ، سنة ٥٠٩ هـ/١١١٥م (٢) ، و أنشأ نور الدين خانقاه القديم سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م ، و خانقاه القصر سنة ٥٥٣ هـ/١١٥٨م ، و كلاهما تحت قلعة حلب (٣) .

و كان لبعض رجال دولة نور الدين دور في إنشاء الخوانق مثل سنقرجا ، أحد خدم نور الدين ، الذي أنشأ الخانقاه السنقرية سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٨ م(٤)، وأبو بكر مجد الدين محمد بن أنوشتكين ، المعروف بابن الداية (ت ٥٦٥ هـ/١١٦٩م) ، الذي انشأ اثنتين هما : خانقاه ابن الداية (٥) ، وأخرى قرب مقام إبراهيم عليه السلام (٦) .

وبنى سعد الدين بن كمشتكين الخادم – مولى بنت الأتابك عماد الدين ت ٥٧٣ هـ/١١٧٧ م – خانقاه كمشتكين (٧)، و أوقف شمس الدين أبو بكر أحمد العجمي منزله سنة ٥٣١ هـ/ ١١٣٦ م لتصبح بعد و فاته خانقاه تعرف بخانقاه العجمي (٨) ، و قد أنشأت زوجة نور الدين أم ولده الصالح إسماعيل ، خانقاه الست سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م (٩) .

---

(١)ابن شداد ، الأعلاق ، ص ١٩٢ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١١٣ ؛ العلموي ،مختصر ، ص١٤٣ .

(٢)ابن شداد ، الاعلاق ، حلب ، جـ(١) ، ق١ ص ٢٣٣ ؛ العرضي ، معادن الذهب ، ص ١٥٨ .

(٣)ابن شداد ، المصدر و الجزء و الصفحة ذاتها ؛ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٩٨ .

(٤)العرضي ، معادن الذهب ، ص ١٨٦ .

(٥)ابن شداد ،الاعلاق ، حلب ، جـ(١) ، ق١ ، ص ٢٣٤ ؛ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص٩٩ ؛ الطباخ ،أعلام ، جـ(٢) ، ص ٧٣.

(٦)الطباخ ، أعلام ، جـ(٢) ، ص ٧٣ ؛كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ١٤٥ ؛ عبد الفتاح رواس قلعة جي ، حلب القديمة و الحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩ م ، ص ١٠٢ ، سيشار له : رواس قلعة جي ، حلب القديمة .

(٧)ابن شداد ، الأعلاق ، حلب ،جـ(١) ، ق١ ، ص ٢٣٤ ؛ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٩٩ .

(٨)ابن شداد ، الأعلاق ، حلب ، جـ(١) ، ق١ ، ص ٢٣٤ ؛كرد علي ، خطط ، جـ(٦) ، ص ١٤٥.

(٩)ابن شداد ،المصدر والجزء ذاته ، ص ٢٣٣ ؛ابن الشحنة ، تاريخ حلب ، ص ٩٨ .

وفي بعلبك ، أنشأ نجم الدين أيوب بن شادي والد صلاح الدين (ت٥٦٨ هـ/١١٧٢ م) الخانقاه النجمية ، عندما تولى هذه المدينة من قبل زنكي (١) .

٢- الرباط :-

هو مكان محصن ، يتجمع فيه المقاتلون المتأهبون للقيام بحملاتهم على العدو ، وهي منشأة دينية و عسكرية في آن واحد ، وقد عرفت عند المسلمين دون غيرهم (٢)، و قد تغيرت صفة الرباط في المشرق الإسلامي ، فعزف أهلها عن التدريب العسكري ، و اتجهوا أكثر نحو حياة الزهد و التقشف ، وذلك مع تطور التصوف في القرنين الخامس و السادس الهجريين (٣).

و الفرق بين الرباط و الخانقاة غير و اضح تماما ، فلعل الخانقاه مستقر دائم لأناس يقضون فيها كل حياتهم ، بينما ينزل في الرباط الرجال الصالحون مدة محدودة (٤).

لم تقتصر هذه المؤسسة الصوفية على الرجال ، بل كان بعضها مخصصا للنساء ، وتخدم كثيرا من أغراضهن كالمطلقات و الأرامل و غيرهن (٥) .

وقد وجد في الشام أربعة ربط في هذه الفترة ، منها ثلاثة في دمشق هي : رباط أسد الدين شيركوه (٦)، و رباط أبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ ، المعروف بابن الحوراني (٧) (ت ٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م) ، الذي أنشأه أحد مريديه بعد وفاته

---

(١)ابن خلكان ، وفيات ، جـ(١) ، ص ٢٥٧ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١٣٦ ؛ شرف خان البدليسي ، شرفنامة ، جزءان ، ترجمة محمد علي عوني ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م ، جـ(١) ، ص ٧٥ ، سيشار له : البدليسي ، شرفنامة .

(٢) طلس ، التربية و التعليم ، ص ١٣٢ ؛ مارسيه ، ((رباط)) ، دائرة المعارف الإسلامية ، م١٠ ، ص ١٩ .Georges Marcais ,"RIBAT" , E.I .VOL .III.p.1150-1151

(٣)مارسيه، ((رباط))، دائرة المعارف الإسلامية ، م١٠ ، ص ٢٢ – ٢٣ .

(٤)مارسيه ، المرجع و الجزء ذاته ، ص٢٣ .MARCAIS "RIBAT" E.I. VOL . III . p.1152

(٥)حسن عبد الوهاب ، بيوت الله ، جـ(١) ، ص ٦ . Tritton , Materials on Muslim ,p.108.Ziadeh .Urban life . p.162

(٦)النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١٥٢ ؛العلموي ، مختصر ، ص ١٦٣ .

(٧) ابن شداد ،الأعلاق ،حلب ، جـ(١) ، ق١ ، ص ٩٥ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـ(٢) ، ص ١٥٠ ؛ الحصني ، منتخبات ، جـ(٣) ، ص٩٦٤ .

بأربع سنوات (١) ، و رباط زاخي (٢) ، وواحد في حلب هو رباط الهروي نسبة إلى مؤسسه علي بن أبي بكر الهروي (ت ٦١١ هـ / ١٢١٤م) (٣).

٣- الزاوية :-

هي في الأصل ركن البناء ، وأطلقت على المسجد الصغير أو المصلى(٤) وغالبا ما تكون الزوايا في البراري (٥) ، و ربما أطلقت على ناحية من نواحي المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم (٦) ، كما في جامع حلب الكبير ففيه زاويتان أنشأهما نور الدين زنكي (٧) .

ويقوم في الزاوية شيخ هو شيخ الزاوية ، وعليه تهيئة الطعام للقادمين ومؤانستهم ، ويجهز لهم مكانا خاصا ، لتناول الطعام وتناول قسط من الراحه فيه (٨)،و ينطبق هذا الكلام أيضا على الربط و الخوانق ، ولا تزيد إقامة الضيف الواحد في هذه المنشآت عن ثلاثة ايام (٩) .

و يبدو أن الفرق بين الزاوية و الخانقاه، هو أن الخانقاه أكبر المنشآت الصوفية وتستوعب عددا أكبر ومزودة بالمرافق الأساسية (١٠)، أما الزوايا فهي أصغر حجما وتكون

---

(١)السبكي ، الطبقات ، جـ(٧) ، ص ٣١٩ ؛ العلموي ، مختصر ، ص ١٦٠ .

(٢)الكتبي ، فوات ، جـ(٢) ، ص ٣٢٦ .

(٣)ابن الفرات ، تاريخ ، م٥ ، جـ(١) ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

(٤)العرضي ، معادن الذهب ، ص ١٨٦ ؛ ليفي بروفنسال، ((زاوية)) ، دائرة المعارف الإسلامية ، م١٠ ، ص٣٣١-٣٣٢
E.LEVI-PROVENCAL "ZAWIYA" E.I.VOL. IV.p1220..

(٥)السبكي ، معيد ، ص ١٢٦ .

(٦) طلس ، التربية و التعليم ، ص ١١٥ .

(٧)ابن شداد ، الأعلاق ، حلب ، جـ(١) ،ق١ ، ص ٢٨٦ .

(٨)السبكي ، معيد ، ص ١٢٦ .

(٩)سعيد عبد الفتاح عاشور ،الحياة الإجتماعية في الدولة الإسلامية ، من كتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٢٩٦ ، سيشار له : سعيد عاشور ، الحياة الإجتماعية .

(١٠)سعيد عبد الفتاح عاشور ، بحوث تاريخ الإسلام و حضارتة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧ م ص٥٢٠ . سيشار له : عاشور، بحوث في تاريخ ؛ صالح الحجاج ، التعليم في مدينة دمشق العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير جامعة ٩٧ م ، ص ٥١ ، سيشار له : الحجاج ، التعليم في مدينة دمشق .

في الاماكن الخالية ، و تحوي غرفا لتدريس القرآن وغرفا للمسافرين وطلبة العلم (١) ، كما أن للخوانق أوقافا وجرايات مرتبطة بشيخ الشيوخ ، أما الزواية فهي أعمال فردية يقوم بها من يريد الظهور ، أو العيش من ورائها فيتبدع أوراد و أذكارا .

و سلطة شيخ الشيوخ على صاحب الزواية ضعيفة ، لأن شيخ الزواية ليس مرتبطا به من الناحية المالية ، لأن موارده من أتباعه من التلامذة و المريدين (٢) .

ووجد في بلاد الشام أربع زوايا في هذه الفترة ، اثنتان في دمشق ، أحداهما بسفح قاسيون ، أنشأها أبو الحسين أحمد بن الموازيني (ت ٥٨٥ هـ/١١٨٩)(٣) ، و الأخرى هي زواية القصر (٤) . وواحدة في حلب هي الزاوية المقشانية التي أنشأها نور الدين تحت قلعة حلب سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ (٥) ، وواحدة في حران أسسها حياة بن قيس الحراني (ت٥٨١ هـ/١١٨٥ م) (٦) .

و عرف في هذه الفترة كثير من المتصوفة ، لكن القليل منهم من كان ذا تصنيف ومؤلفات مثل :١- ضياء الدين ، أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهروردي

---

(١)عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ ، من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨١ م ، ص ١٦١ ، سيشار له : عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ ؛ الحجاج ، التعليم في مدينة دمشق ، ص ٥١ .

(٢)ابن طولون ، القلائد ، ق١ ، ص ٢٥ .

(٣)الذهبي ، سير ، جـ(٢١) ، ص ١٦١ – ١٦٢ .

(٤)سترانج ، فلسطين في العهد الإسلامي ، ص ٢١٦ .

(٥)العرضي ، معادن الذهب ، ص١٨٨ ؛الطباخ ،أعلام النبلاء ، جـ(٤) ، ص ٢٢٨ .

(٦)الذهبي ، العبر ، جـ(٣) ، ص ٨١ .

الذي ولد في سهرورد سنة ٤٩٠ هـ/١٠٩٦ م ، و تعلم في بغداد ، ثم درس بالمدرسة النظامية في بغداد لمدة سنتين ، وقد أقبل في هذه الفترة على الصوفية وصار واحد منهم ، ثم ذهب الى بلاد الشام ، وأقام فيها مدة ، ودرس في دمشق ، ثم عاد إلى بغداد ، و توفي فيها سنة ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م (١) ، و له مصنفان هما : ١-آداب المريدين (٢) ،٢- و شرح أسماء الله الحسنى (٣) .

ومنهم أيضا٢- أبو المعالي أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحي النهاوندي ، حيث دخل إلى حلب سنة ٥٥٩ هـ/١١٦٣ م ، و عاش في خانقاه القصر في مدينة حلب ودرس بها ، وتوفي بعد ٥٧٠ هـ/١١٧٤ م ، له مصنف منية الخواص و غنية طالبي الخواص ، وهذا الكتاب يشتمل على آداب الصوفية وما يلزم المريد عند متابعة الشيخ و الإمام ، و ما عليه من الأوراد ، وبوبه في ستين بابا (٤) .

---

(١)ابن الأثير، اللباب ، جـ(٢)، ص ١٥٧ – ١٥٨ ؛ شرف الدين المبارك بن أحمد بن أحمد بن المستوفي ، تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ، (٢)ق ، حققه و علق عليه سامي بن السيد خماش الصقار ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ق١ ، ص ١٠٧ – ١٠٩ ، سيشار له : ابن المستوفي ، تاريخ إربل ؛ابن خلكان ،وفيات ، جـ(٣) ، ص ٢٠٤ –٢٠٥ ؛ اليافعي ،مرآة الجنان ، جـ(٣) ، ص ٣٧٢ – ٣٧٣ ؛ ابن كثير، البداية و النهاية ، م٦ ، جـ(١٢) ، ص ٢٧٣ ؛ عبد الوهاب الشعراني ، الطبقات الكبرى ، مجلد، جزءان ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، جـ(١) ، ص١٢٠ – ١٢١ ، سيشار له : الشعراني ، الطبقات .

(٢) الحفني ، الموسوعة الصوفية ، ص ٢١٥ ؛ غلاب ، التنسك الإسلامي ، ص ١٠٨ .

(٣) غلاب ، المرجع و الصفحة ذاتها .

(٤)ابن العديم ، بغية الطلب ، جـ(٤) ، ص ١٥٧٦ .

ومن شيوخ الصوفية ،٣- محمد بن الحسين بن محمد بن النقّاش التنوخي المعري ، عاش في دمشق و توفي فيها سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م ، وصنف كتابا بعنوان مصباح المجتهد وكفاية المتفرد ، وهو مخطوط محفوظ في دار الكتب المصرية (١) .

وآخر من لهم ذكر من مشاهير الصوفية ، هو٤- هاشم بن أحمد الواحدين هاشم بن محمد الأسدي الخطيب ، الذي ولد سنة ٤٩٦ هـ/١١٠٢ م ، وسكن في حلب ، وتولى خطابة جامعها ، توفي سنة ٥٧٧ هـ/١١٨١ م (٢) ، و له مصنف في التصوف بعنوان مناجاة العارفين (٣) .لقد كان من هؤلاء الصوفية الأربعة المصنفين اثنان من بلاد الشام ،ولهم خمسة كتب في التصوف.

ومما يستنتج أن الإقبال على تعلم الفلسفة وعلم الكلام قليل جدا؛لوجود نظرة غير متفهمة للفلسفة ؛خاصة من فقهاء الشافعيةالمتشددين ،ولتركيز المسلمين على التفكير الديني النقلي ،في حين أن الفلسفة تهتم بالتفكير العقلي .أما الصوفية فأعدادهم كانت تتزايد ،ووجد اهتمام كبير في بناء منشآتهم مثل الربط،والخوانق.وضعف لديهم الإسهام الثقافي فقل عدد من وضع من الصوفية مصنفات عن التصوف.

---

(١)إسماعيل بن محمد أمين البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف ظنون عن أسامي الكتب و الفنون (٢)م ، عني بتصحيحه و طبعه محمد شرف الدين بالتقايا، رفعت بيكلة الكليسي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، جـ(٤) ، ص ٣٩٣ ، سيشار له : إسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون ؛الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ١٠١ .

(٢)السيوطي ، بغية ، جـ(٢) ، ص ٣٢١ – ٣٢٢ ؛ الطباخ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٣)الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٣ .

الفصل الخامس

العلوم الطبيعية

علم الطب

علم الصيدلة

علم الهندسة

العلوم الطبيعية :

لم تشهد هذه الفترة الزمنية اهتماما بالعلوم الطبيعية ، كذلك الذي شهدته علوم الدين و اللغة وذلك لتركيز الحكام على العلوم الدينية في الحث على مقاومة الأخطار الداخلية والخارجية، بدليل قلة العلماء الذين التفتوا إلى الطب وعلوم الطبيعة و الرياضيات ، وندرة ما و صلنا من مؤلفاتهم بهذا الجانب .

علم الطب : -

حضت الشريعة الإسلامية على تعلم الطب ، لأن فيه حفظا لصحة الإنسان ، و دفعا للعلل عن جسمه ، بتناوله الأغذية و الأدوية (١).

و الطبيب أيضا هو الذي يمكن أن يعرف تركيب الجسم البشري ، و الأمراض التي تصيبه ، و أسبابها ، و أعراضها ، وعلامتها . و ما ينفع من الدواء لكل مرض و كيف يأخذ المريض دواءه المناسب له (٢) .

و من الأطباء المعروفين في هذه الفترة ١-أبو نصر موفق الدين ، أسعد بن أبي الفتح ابن الياس بن جرجس المطران ،و لد ونشأ في دمشق ، وكان أبوه من قبله طبيبا (٣) ، و قد اشتهر ابن المطران كونه طبيبا للسلطان صلاح الدين (٤)، وذكره الأصفهاني في كتابه الفيح القسي ،فمدحه إثر حادثة حصلت له ؛إذ مرض الأصفهاني في بعلبك،وعلم بذلك ابن المطران فسافر إليه

---

(١)الشيرزي ، نهاية الرتبة ، ص ٩٧ ؛ابن الأخوة ، معالم القربة ، ص ٢٥٤ ؛ عبد الرحمن بن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر ، (٧) جـ ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٧ م ، جـ(١) ، ص ٩١٧ ،سيشار له : ابن خلدون ،تاريخ ؛ طاش كبري ، مفتاح السعادة جـ(١) ، ص٣٢٦ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص٥ ؛ حكمت نجيب عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة الموصل ، ط٤ ، ١٩٨٥ ، ص ٣١ ، سيشار له : حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم .

(٢)الشيرزي ،نهاية الرتبة ، ص ٩٧ ؛ابن الأخوة ، معالم القربة ، ص ٢٥٥ .

(٣)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٥٢ ؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، المقفى الكبير ، (٨) جـ ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ ، جـ(٢) ، ص ٩٨ ، سيشار له: المقريزي ، المقفى .

(٤) سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـ(٨) ، ق١ ، ص ٤١١ — ٤١٢ ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٥١ —٦٥٢ ؛الصفدي ،الوافي ، جـ(٩) ، ص ٤٠ — ٤١ ؛ أحمد عيسى ، معجم الأطباء ، ص ١٣٥ —١٣٦ ؛ جورج شحاتة قنواتي ، المسيحية و الحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ١٩٢ — ١٩٣ ، سيشار له : قنواتي ، المسيحية و الحضارة العربية .

من دمشق وبقي يداويه حتى شفي (١) ، و قد تـــوفي ابـــن المطـــران في دمشـــق ســـنة ٥٨٧ هـــ/١١٩١ م (٢).

ومن مصنفاته في الطب ، ١-كتاب بستان الأطباء ،٢- وروضة الألباء - ولم يتمـه - ٣- وله المقالة الناصرية (*) في حفظ الأمور الصحية ،٤- والمقالة النجمية (**) في التدابير الصحيـــة ،٥- وكتاب على مذهب دعوة الأطباء ،٦- وكتاب آداب الملوك (٣) ، ولم يصلنا مـــن هـــذه المؤلفات سوى : الجزء الثاني من بستان الأطباء ، و المقالة الناصرية مكتبة أحمد الثالث بأســتانبول وتتكون المقالة من إحدى و تسعين ورقة (٤) .

٢-و من الأطباء المغاربة الذين عاشوا في بلاد الشام في هذه الحقبة ، أبو جعفر عمر بـــن علي بن البذوخ القلعي المغربي (ت ٥٧٦ هـــ/ ١١٨٠ م) حيث عاش في دمشق و توفي فيـــها (٥) و من أعماله١- حواشي على كتاب القانون لإبن سينا ،٢- وذخيرة الألباء ، ٣-وأرجوزتان شرح فيهما كتابي أبـــــــــــــــقراط (*) الفصول ،

---

(١) الأصفهاني ،الفيح القسي ، ص ٣٢٣ .

(٢) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلدين ، عني بتحرير نصه و نشـــره حســـن محمـــد الشماع ، مطبعة حداد ، البصرة ، م٤ ، جـــ(٢) ، ص ٤٦ ، سيشار له : ابن الفرات ، تاريخ ؛ابن أبي أصيبعة ، عيـــون ، ص ٦٥٧ ؛ابن العماد ، شذرات ، م٢ ، جـــ(٤) ، ص ٢٨٨ .

(*) ألفها ابن المطران للسلطان الناصر صلاح الدين .

(**) ألفها ابن المطران لنجم الدين أيوب ، أبو السلطان صلاح الدين .

(٣)ابن أبي أصيبعة ، عيون ص ٦٥٩ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـــ(٩) ، ص ٤٣ ؛ الأمين ، أعيان الشـــيعة ، جـــــ(١١) ، ص ١٣٩ — ١٤٠ ؛قنواتي ، المسيحية و الحضارة العربية ، ص١٩٣ .

(٤)الزركلي ، الأعلام ، جـــ(١) ، ص ٣٠٠ .

(٥)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٢٨ —٦٣٠ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢٢٠ ؛ الحصني ، منتخبات ، جـــ(٢) ، ص ٤٨٠

(*) أبقراط : طبيب يوناني ولد سنة ٤٦٠ ق.م ، بجزيرة كوس باليونان يعرف بأبي الطب ، ويرتبط اسمه بقسم لم يكتبه هـــو ، وما زال يقسم به طلبة الطب و الصيدلة ، توفي في سنة ٣٧٧ ق .م ، بمنطقة لاريسا بجزيرة صقلية .

E.A.V."Hippocrates" The New Ercycolopedia Britannica, (30) Vols . chicago ,VSA .(15) ED , 1990.VOL .5 .p.939 . سيشار له :. E.B

و تقدمة المعرفة (١).

٣-وقد كان الطبيب اليهودي عفيف بن عبد القاهر المعروف بسكرة الحلبي ، الذي كان حيا سنة ٥٨٤ هـ/١١٨٨ م ، مقربا من السلطان صلاح الدين ، وكان أكثر ذريته أطباء مثله (٢) ، و صنف مقالة في القولنج (٣) .

٤-و من الأطباء الذين أقاموا في حلب أبو الفضل ، موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكري ، عاش في حلب و توفي فيها ، اختصر كتاب المسائل في الطب لحنين(*) بن اسحاق . (٤)

٥- وأقام في حلب أيضا محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر فخر الدين الأنصاري المارديني ، نشأ بماردين ثم انتقل إلى دمشق و درس الطب فيها ، و استقر في حلب مدة من الزمن ، ثم توفي بآمد سنة ٥٩٤ هـ/١١٩٧ (٥) . والماريديني هو من شرح قصيدة ابن سينا في الطب التي أولها ((هبطت إليك من المحل الأرفع)) (٦) .

٦-و من الأطباء النصارى ، أبو النجم بن ابي غالب بن فهد بن منصور بن وهب ابن قيس ، الذي عاش و توفي في دمشق سنة ٥٩٩ هـ/١٢٠٢ م ، و له مصنف الموجز في الطب (٧) .بلغ عدد الأطباء الذين عرفت عرفت لهم مصنفات ستة أطباء ،أربعة منهم من بلاد الشام،ولهم (١٣)ثلاثة عشرة مصنفا.

---

(١) ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٢٨ – ٦٣٠ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢٢٠ ؛ خلوصي ، أعلام الفكر ، ص٢٦٩ – ٢٧٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٥) ، ص ٥٥ .

(٢)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٣٧ – ٦٣٨ ؛الصفدي ، الوافي ، جـ(١٥) ، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٩ – ٢٦١ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ٥٧ – ٥٨ .

(٣)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٣٨ ؛ الطباخ ، أعلام ، جـ(٤) ، ص ٢٥٩ .

(*) أبو زيد حنين بن اسحاق : طبيب و مؤرخ و مترجم ، توفي ببغداد ، سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣ م ، ابن خلكان ، وفيات ، جـ(٢) ، ص ٢١٧ – ٢١٨ ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٢٥٧ – ٢٧٤ .

(٤)ابن أبي أصيبعة،عيون ،ص٦١٤.

(٥)ابن أبي أصيبعة ، المصدر ذاته ، ص ٤٠٢ – ٤٠٣؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ(٦) ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥.

(٦) هيكل و الياس ، موسوعة علماء الطب ، ص ٢٢١ – ٢٢٢ ؛ الزركلي ، المرجع و الجزء ذاته ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

(٧)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٦١ ؛ قنواتي ، المسيحية و الحضارة العربية ، ص ١٩٣.

علـــــــــــم الصيدلة :-

كان هذا العلم حينئذ يبحث في التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل و في خواصـــها و المفيد منها و الضار و في تحديد أماكن نباتها و وقتها حسب الفصول الأربعة ، وفيما يشابه ذلـــك (١) .

وكان كبير الصيادلة حينئذ يعرف بعريف الصيادلة ، وينبغي أن يكون هذا العريف ثقـــة ، عارفا بأصول المهنة ، و كافة الأدوية التي يتعاملون بها ، وعريف الصيادلة و الصيادلـــة جميعـــا ، يقعون تحت طائلة المراقبة في أعمالهم من المحتسب ، حيث كان يخوفهم بـــالتعزير و العقوبـــة ، في حال وجد أن في عملهم أي نوع من غش الأدوية ، أي أن من صميم عمله مراقبـــة انتاجـــهم و تركيـــبهم للأدوية أسبوعيا (٢) .

و الصيادلة أنفسهم لا يمارسون عملهم الا بعد أخذ الموافقة من عريف الصيادلة ، ولهـــم سجلات خاصة بأسمائهم لديه (٣) .

ولعلم الصيدلة صلة بالطب و الأطباء ، وتظهر هذه الصورة جلية من خلال تعرفنا علـــى أطباء هذه الفترة الذين نجد أنهم أصحاب عمل و تصنيف في علم الصيدلة،وهم قلة ؛إذ هما اثنـــان ولهما مصنفان من الكتب .١- أبو نصر ، موفق الدين أسعد بن أبي الفتح بن الياس بن المطـــران الدمشقي (ت٥٨٧ هـــ/١١٩١ م)(٤) ، الذي و ضع كتابا عن الأدوية المفردة لكنه لم يتمه(٥) ،٢- وقد وضع أبو الفضل ،محمد بن عبد الكريم الحارثي الدمشقي ، (ت ٥٩٩ هـــ/

---

(١)طاش كبرى ،مفتاح السعادة ، جـــ(١) ، ص ٣٤٨ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ١٤١ ؛ حكمت نجيب ، دراســـات في تاريخ العلوم ، ص ٣٣٩ .

(٢)ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص ٨٥ .

(٣)قدري طوقان ، العلوم عند العرب ، ط٢ ، دار أقرأ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧ ، سيشار له : طوقان ، العلـــوم عنـــد العرب .

(٤) سبط بن الجوزي ، مرآة ، جـــ(٨) ، ق١ ، ص ٤١١ — ٤١٢ ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٥٨ — ٦٥٩ ؛ المقريـزي ، المقفى ، جـــ(٢) ، ص ٩٨ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـــ(٩) ، ص ٤٠ — ٤١ .

(٥)ابن أبي أصيبعة ، المصدر و الصفحة ذاتها ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، جـــ(١١) ، ص ١٤٠ ؛ قنواتي ، المسيحية و الحضـــارة العربية ، ص ١٩٣ .

١٢٠٢م) (١)، مصنفا عن الأدوية رتبه حسب الأحرف الهجائية ، و عنوانه الأدوية المفردة (٢).

علـــــــم الهندسة :-

كان الإهتمام بعلم الهندسة في هذه الفترة ضئيلا جدا ، بدليل أنه لم تذكر المصادر إلا اثنين فقط ممن لهم شأن في هذا العلم ، أحدهما هاجر من بغداد إلى دمشق و هو أبو الفتوح ، أحمد بـــن محمد السري ، المعروف بابن الصلاح ، المتوفي في دمشق سنة ٥٤٠ هـــــ/١١٤٥ م ، و الـــذي صنف مقالة في الشكل الرابع من أشكال القياس الحملي (٣) ، و الآخر هاجر من الأندلـــس الى القاهرة ، ثم دمشق و هو أمين الدين ، أبو زكريـــا يحـــي بـــن أسمـــاعيل الأندلســـي (ت ٥٧٤ هـــ/١١٧٨م) ، الذي ذكر أنه عمل آلات هندسية للطبيب ابن النقاش ، و لم يحدد المصدر ماهيـــة هذه الآلآت (٤) .

يلاحظ مما مر أن هذه العلوم الطبيعية عانت من قلة الإقبال على دراستها والإنجازات فيـــها .إذ بلغ عدد العلماء في الطب والصيدلة والهندسة جميعا تسعة علماء لهم عشرة انجازات ثقافية.

---

(١)ابن أبي أصيبعة ، المصدر ذاته، ص ٦٧٠ — ٦٧١ ؛ الصفدي ، الوافي ، جـــ(٣٠) ، ص ٢٨٠ —٢٨١ ؛ النعيمـــي ، الدارس ، جــ(٢) ، ص ٢٩٧ — ٢٩٨ ؛ قدري طوقان ، تراث العرب العلمي في الرياضيات و الفلـــك (د.م) ، ١٩٤٠ م ، ص ١٩٠ — ١٩١ ، سيشار له : طوقان ، تراث العرب .

(٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٧١ ؛ الصفدي ، الوافي ، جــ(٣٠) ، ص ٢٨٠ — ٢٨١ ؛ النعيمي ، الدارس ، جـــ(٢) ، ص ٢٩٧ ؛الزركلي ، الأعلام ، جــ(١) ، ص ١٥٤ .

(٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٣٨ — ٦٤١ ؛خلوصي ، أعلام ، ص ٧٤ — ٧٥ ؛طوقان ، تراث العـــرب ، ص١٨٨ ؛ هيكل و الياس ، موسوعة علماء الطب ، ص ٧٥ — ٧٦ .

(٤)ابن أبي أصيبعة ، عيون ، ص ٦٣٧ ؛ الحصني ، منتخبات ، جــ(٢) ، ص ٤٨٥ ؛ كحالة ، العلوم العملية ، ص ٥٨ .

الخاتمة

تعرفنا في هذه الدراسة إلى حركة الثقافة والعلوم في بلاد الشام في عهد نور الدين بن زنكي ، حيث ركزت المصادر على بعض المدن التي كانت ذات أثر ثقافي مثل ، دمشق وحلب وحماة وحمص وشيزر وبعلبك . أما أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة فهي :١- في مجال نظام التعليم انتشر بناء المدارس قبيل بدء عهد نور الدين في بلاد الشام وقد استمر الإقبال في عهد نور الدين على بناء هذه المؤسسات التعليمية ؛ لما لها من أثر في مقاومة الخطر الصليبي .٢- وظهر في عهد نور الدين نوع من المدارس الجديدة قامت بتدريس الحديث ، وعرفت أولاها بدار الحديث النورية ، واستمر بناء الكتاتيب والمساجد أيضا في عهد نور الدين .٣- وكان اعتمادهم في مناهج التعليم في المساجد والمدارس على مصنفات العلماء القدماء ، وبعض العلماء المعاصرين ،٤-وكان هناك إقبال أيضا على تمويل هذه المؤسسات التعليمية بالأوقاف في سائر بلاد الشام ، ٥-وعلى إنشاء المكتبات في المساجد والمدارس .

فيما يتعلق بالعلوم الدينية ٦-فإن أبرز وجود للعلماء كان لعلماء الحديث ثم الفقهاء ، وأبرز تواجد للفقهاء كان لفقهاء الشافعية وكانت مصنفاتهم شروحا ومختصرات،٧-وبخصوص موضوعات الأدب فقد ركز الشعراء على الجهاديات لمواجهة الصليبين وركز الخطباء على الحث على الجهاد ضد الصليبيين ، وعرف القليل منهم ممن كانت له مصنفات في هذا المجال،٨- و كانت جهود المنشئين والنحويين والمؤرخين مقلدة لمن سبقوهم في عمل الشروح والمختصرات أيضا .

وأما بخصوص الفلسفة٩- فقد كان الاقبال على تعلمها قليلا جدا ؛ لوجود نظرة غير متفهمة للفلسفة ، خاصة من الفقهاء الشافعية ، ولتركيز المسلمين على التفكير الديني النقلي، في حين أن الفلسفة تهتم بالتفكير العقلي .أما الصوفية١٠- فقد كانت أعدادهم في تزايد ، ١١-وكان هناك اهتمام في بناء منشآتهم ، كالربط والخوانق .١٢-وضعف لديهم الإسهام الثقافي ؛ فقل عدد من وضع من الصوفية مصنفات عن التصوف.وبالنسبة لموضوع العلوم الطبيعية،كالطب والصيدلة والهندسة ،١٣- فقد لوحظ قلة الاقبال على مثل هذه العلوم ، من قلة العلماء المعروفين في هذه العلوم .

وأخيرا فيمكننا القول أن الحركة العلمية والثقافية في عهد نورالديـــن في بـــلاد الشام كانت استمرارا و تقليدا لما سبقها في بناء المؤسسات التعليميـــة ، والمنشـــآت الصوفيـــة ، واقتصر العلماء على شرح واختصار المصنفات الأمهات في علومهم.

المصادر العربية المخطوطة :

ابن الإمام ، جلال الدين أحمد بن محمد البصروي (ت ١٠١٥ هـ/ ١٦٠٦ م):

١- تحفة الأنام في فضائل الشام ، نسخة مصورة على ميكروفيلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٨٣٨).

ابن قاضي شهبة ، محمد بن تقي الدين أحمد (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م) :

٢-الدر الثمين في سيرة نور الدين ، نسخة مصورة على ميكروفيلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٣٤٨) .

الخالدي ، محمد بن علي أحمد (ت ٩٣٧ هـ/١٥٣١ م) :

٣-المقصد الرفيع المنشأ الحاوي الى صناعة الإنشا ، نسخة مصورة على ميكروفيلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٠٢٧) .

الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) :

٤-طبقات القراء ، نسخة مصورة على ميكروفيلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٤٠٨) .

العمري ، ياسين بن خير الله الموصلي (ت بعد ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م) :

٥- الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون ، نسخة مصورة على ميكروفيلم في قسم التصوير في الجامعة الأردنية ، رقم (١٤٦٤) .

المصادر العربية المطبوعة :

٦-القرآن الكريم .

ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) :

٧-التكملة لكتاب الصلة ، جزءان ، عني بنشره و صححه عزت العطار الحسيني ، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م .

ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م):

٨- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، تحقيق عبد القادر المثني ، بغداد ، ١٩٦٣ م .

٩-الكامل في التاريخ ، (١٠)م ، راجعه و صححه محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م .

١٠-الكامل في التاريخ ،(٩)جـ،دار الفكر بيروت،١٩٧٨م.

١١- اللباب في تهذيب الأنساب ، (٣) جـ ، دارصادر ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩ هـ/ ١٣٢٩ م) :
١٢-معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان ، صديق أحمد عيسى المطيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ م .
ابن الأزرق ، أبو عبد الله (ت ٨٩٦ هـ/ ١٤٠٩ م) :
١٣-بدائع السلك في طبائع الملك ، جزءان ، تحقيق علي سامي النشار ، ١٩٧٠ م .
ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م) :
١٤-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح و تحقيق نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤ م) :
١٥-بدائع الزهور في دقائق الدهور ، (٦)م ، (٥) جـ ، حققها و كتب لها المقدمة محمد مصطفى ،ط٢ ، مصورة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .
ابن بسام ، أحمد بن أحمد المحتسب (ت ٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩ م) :
١٦-نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه و علق عليه حسام الدين السامرائي ، مطبعةالمعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م .
ابن تغري بردي،جمال الدين أبوالمحاسن يوسف الأتابكي(ت ٨٤٧ هـ/ ١٤٧٠ م) :
١٧-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (١٦)جـ ، قدم له و علق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م.
ابن جبير ، أبو الحسين محمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤ هـ/١٢١٧ م) :
١٨-رحلة ابن جبير ، دار المشرق العربي ، بيروت ، حلب .
ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م) :
١٩- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، (١٦)م ، (١٨) جـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه و صححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م .
ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م):

٢٠-لسان الميزان ، (٧) جـ ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١ م .

ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م) :

٢١-المقدمة ، ط٥ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٤٠ م ،

٢٢-كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (٧) م ، ط٣ ، مكتبة المدرسة ، ودار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٦٧م .

ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمدبن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) :

٢٣- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، (٧) جـ، حققه إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٧ م) :

٢٤- الجوهر الثمين في سير الملوك و السلاطين ، جزءان ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م .

ابن الدمياطي ، أحمد بن أيبك عبد الله الحسيني (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م) :

٢٥-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، جزءان ، صحح بمشاركة قيصر فرح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).

ابن الدهان ، أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي(ت٥٨١ هـ/١١٨٥ م):

٢٦-ديوان ابن الدهان ، حققه و أعد تكملته عبد الله الجبوري ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م .

ابن رجب ، أبوالفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (ت ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٢م) :

٢٧-الذيل على طبقات الحنابلة ، مجلدان ، (٤) جـ ، دار المعرفة ، بيروت .

ابن الساعي: أبوطالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن(ت ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥ م) :

٢٨-الجامع المختصر في عيون التواريخ و عيون السير ، جـ(٩) ، عني بنسخه و نشره مصطفى جواد ، طبع المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م .

ابن سباط ، حمزة بن أحمد بن عمر الغزي (ت بعد ٩٢٦ هـ/١٥٢٠م):

٢٩-صدق الأخبار ، تاريخ ابن سباط ، جزءان ، عني به و حققه عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، طرابلس ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .

ابن سحنون ، محمد (ت ٢٥٦ هـ /٨٦٩م) :

٣٠-كتاب آداب المعلمين،تحقيق محمود عبد المولى،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر(د . ت).

ابن الشحنة ، أبو الفضل محمد (ت ٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥ م) :

٣١-تاريخ حلب ، تحقيق كيكو أوتا ،(د.م)، ١٩٩٠ م .

ابن شداد، عز الدين أبوعبد الله محمد بن علي بن إبراهيم(ت ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥ م):

٣٢-الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة ، عني بنشره و تحقيقه سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦م .

ابن الصابوني،جمال الدين أبوحامد محمد بن علي المحمودي(ت٦٨٠ هـ/ ١٢٨٥ م):

٣٣- تكملة إكمال الأكمال ، حققه و علق عليه مصطفى جواد مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م .

ابن طولون ،شمس الدين محمد الصالحي (ت ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦ م):

٣٤-الثغر البسام في ذكره من ولي قضاء الشام ، قضاة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٦ .

٣٥-القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، قسمان ،تحقيق محمدأحمد دهمان،(د.ت) (د.م) .

ابن عبد الهادي ، جمال الدين يوسف (٩٠٩ هـ/ ١٥٣٠ م):

٣٦-ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، محمد سعد طلس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥ م.

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م) :

٣٧- العقد الفريد ، (٧) جـ ، شرحه و ضبطه و صححه . أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م .

ابن العبري ، أبو الفرج بن أهرون غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م) :

٣٨-تاريخ مختصر الدول ، (د.م) (د.ت) .

ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ/١٢١٦ م) :

٣٩-بغية الطلب في تاريخ حلب ، (١١) جـ ، حققه و قدم له سهيل زكار ، دمشق ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م .

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م) :

٤٠-تاريخ مدينة دمشق ، (١-٣٠) جـ ، تحقيق و دراسة محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م

م٢ ، ق١ : خطط دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ١٩٩١م .

جـ(٣٩) : تحقيق سكينة الشهابي ، دمشق ، ١٩٨٦ م .

جـ(٤١) : تحقيق سكينة الشهابي مطبعة الصباح ، دمشق ،١٩٩١ م.

تراجم النساء ، تحقيق سكينة الشهابي ، دار الفكر ، دمشق .

ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح عبد الحي ، (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٩ م):

٤١-شذرات الذهب في أخبار زمن ذهب ، (٤) م ، (٨) جـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥ م) :

٤٢-تاريخ ابن الفرات ، بجلدان ، م٤ ، جـ(١) ، م ٤ ، جـ(٢) ، عني بتحرير نصه و نشره حسن محمد الشماع ، كلية الآداب جامعة البصرة ، مطبعة حداد البصرة ، م ٥ ، جـ(١) ، حققه و علق عليه حسن محمد الشماع ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، العراق ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.)

ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي الأسدي (ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م):

٤٣- طبقات الشافعية ، (٤) جـ ، اعتنى بتصحيحه و علق عليه عبد العليم خان ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م .

ابن قاضي شهبة ، محمد بن تقي الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩ م) :

٤٤-الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧١ م.

ابن قطلوبغا ، أبو العدل زين الدين قاسم (ت ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م) :

٤٥- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ م .

ابن القلانسي،حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م) :

٤٦-تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار ، دار حسان للطباعة و النشر ، دمشق ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

٤٧-ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م .

ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م) :
٤٨-إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، جزءان ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د. ت) .
ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) :
٤٩-البداية والنهاية ، (٧)م ، دقق أصوله و حققه أحمد أبو ملحم علي نجيب عطوي، فؤاد السيد ، مهدي ناصر الدين ، علي عبد السائر ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
ابن المستوفي ، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد الأربلي(ت ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م) :
٥٠-تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ، قسمان ، حققه و علق عليه سامي بن السيد خماش الصقار ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٠ م .
ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت ٧١٠ هـ/ ١٣١١م):
٥١-لسان العرب ، (٣) جـ ، قدم له عبد الله العلايلي ، اعداد و تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت .
ابن منقذ ، مؤيد الدولة أسامة بن مرشد الكناني (ت ٥٨٤هـ /١١٨٨م):
٥٢-الإعتبار ، حرره فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، الولايات المتحدة ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٨١م
٥٣-البديع في البديع في نقد الشعر ، حققه عبد آ . علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٥٤-ديوان أسامة بن منقذ ، حققه وقدم له أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م
ابن منير الطرابلسي ، أبو الحسين أحمد بن أحمد بن مفلح الرفا (ت٥٤٨ هـ/١١٥٣م)
٥٥-ديوان ابن منير الطرابلسي ، جمعه وقدم له عمر عبد السلام تدمري ، دار الجيل ، بيروت . مكتبة السائح ، طرابلس ،١٩٨٦م.
ابن نقطة ، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي (ت ٩٢٩ هـ/ ١٥٢٢م):
٥٦-تكملة الأكمال ، جزءان ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة . ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م .

ابن واصل ،جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ/١٢٩٧ م):

٥٧- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، (٥) جـ ، ضبطه وعلق على حواشيه ، جمال الدين الشيال ، (د.م) (د.ت) .

ابن الوردي ، زين الدين عمر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م):

٥٨-تتمة المختصر في أخبار البشر ، تاريخ ابن الوردي ، جزءان ، اشراف و تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م .

ابن أبي يعلي ، أبو الحسين محمد (ت ٥٢٦هـ/ ١١٣١م):

٥٩-طبقات الحنابلة ، جزءان ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .

أبو شامة المقدسي، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧ م):

٦٠-الروضتين في أخبار الدولتين ، جزءان ، دار الجيل ، بيروت ،

٦١-الذيل على الروضتين ، تراجم رجال القرنين السادس و السابع ، عني بنشره عزت العطار الحسيني ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤م.

الأزدي ، علي بن ظافر (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي):

٦٢-بدائع البدائه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ملتزم الطبع و النشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

الأسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م):

٦٣-طبقات الشافعية ، جزءان ، كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

البدري،أبوالبقاءعبد الله بن محمد المصري الدمشقي(ت ٨٩٤ هـ/ ١٤٨٩م):

٦٤-نزهة الأنام في محاسن الشام ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤١هـ .

التميمي ، تقي الدين بن عبد القادر الغزي المصري (ت ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦م):

٦٥-الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (٣) جـ ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الرفاعي للنشر و الطباعة و التوزيع ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م .

الجراعي ،تقي الدين أبو بكر بن زيد الحنبلي (ت ٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨م):

٦٦-تحفة الراكع و الساجد في أحكام المساجد ، تحقيق الشيخ طه الولي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م .

الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م):
٦٧-غاية النهاية في طبقات القراء ، (٢)م ، (٣) جـ ، عني بنشره ج.برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م ، مكتبة المثنى ، بغداد .
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الملا كاتب جلبي (ت١٠٦٧ هـ/١٦٥٦م):
٦٨-كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، (٢)م ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، (د.ت).
الحنبلي ، أحمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦ هـ/١٤٧١ م) :
٦٩-شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق ناظم رشيد ، وزارة الثقافة و الفنون ، العراق ، ١٩٧٨م.
الحنبلي ، مجير الدين أبو اليمن (ت٩٢٧ هـ/١٥٢١م):
٧٠- الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ، جزءان ، مكتبة المحتسب ، عمان ، الأردن ، ١٩٧٣م.
الداودي ،شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م):
٧١-طبقات المفسرين ، جزءان ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م .
الدلجي ، أحمد بن علي (ت ٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥م):
٧٢- الفلاكة و المفلوكون ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، مطبعة الأدب ، النجف ، ١٣٨٥هـ.
الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ/ ١٥٥٩ م):
٧٣-تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، جزءان ، مطبعة عثمان عبد الرزاق ، ١٣٠٢ هـ.
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م):
٧٤-بيان زغل العلم و الطلب ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧ هـ،
٧٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، حوادث ووفيات (٤٠ — ٤١٠هـ/٤١١ — ٤٢٠هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م ، حوادث ووفيات (٥٢١ —٥٣٠ هـ/٥٣١ —

٥٤٠ هـ)(٥٤١ – ٥٥٠ هـ/ ٥٥١ – ٥٦٠ هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م ، حوادث ووفيات (٦٠١ – ٦١٠ هـ)(٦١٠ – ٦٢٠هـ) . حققه و ضبط نصه بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

٧٦-تذكرة الحفاظ ، مجلدين، (٤) جـ ، دار أحياء التراث العربي .

٧٧-سير أعلام النبلاء ، (٢٥) جـ ، جـ٢٠ ، حققه و خرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .

جـ(٢١) حققه بشار عواد معروف ، محي هلال السرحان ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م

جـ(٢٢) : حققه بشار عواد معروف ، محي هلال السرحان ، ط٤ ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧٨-العبر في خبر من غبر ، (٤) جـ ، حققه و ضبطه على مخطوطتين ، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٧٩- المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي .م١٥.

٨٠- المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م .

الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤ هـ/ ١٣٩١م):

٨١-إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفي المراغي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .

سبط بن الجوزي ، أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي التركي (ت٦٥٤ هـ/١٢٥٦م):

٨٢-مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، جـ(٨) ، قسمان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الهند ، ق١ ، ١٩٥١م ، ق٢ ، ١٩٥٢م .

السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١ هـ/١٣٦٩م):

٨٣-طبقات الشافعية الكبرى ، (١٠)جـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ،

٨٤-معيد النعم و مبيد النقم ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٣م.

السمعاني ،أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م):

٨٥-أدب الأملاءوالإستملاء،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

٨٦-الأنساب ، (١٠) جـ ، حقق نصوصه وعلق عليه محمد عوامه ، توزيع شركة الفجر العربي ، بيروت ، ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م.

السهرودي ، يحي بن حبش (ت ٥٨٧ هـ/١١٩١م):

٨٧-اللمحات في الحقائق ، تحقيق محمد علي أبو ريان ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٨م.

٨٨-هياكل النور ، قدم له و حقق نصوصه محمد علي أبو ريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧م.

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م):

٨٩-بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، جزءان ، تحقيق محمد أبو الفضل ، إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر ، مصر ، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م .

٩٠-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جزءان ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي و شركاه ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٩١-طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

٩٢-طبقات المفسرين،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الشعراني ، عبد الوهاب (ت٩٧٣ هـ/ ١٥٦٥ م):

٩٣-الطبقات الكبرى ، جزءان ، مكتبة و مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة.

الشهرزوري ، شمس الدين محمد بن محمود (كان حيا ٦٨٧ هـ/١٢٨٨م):

٩٤-تاريخ الحكماء(نزهة الأرواح وروضة الأفراح)، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس ، ليبيا ، ١٣٩٨ هـ/١٩٨٨م.

الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م):

٩٥-نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشره السيد الباز العريني ، اشراف محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦م.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م):

٩٦-نكت الهميان في نكت العميان . وقف على طبعه أحمد زكي ، المطبعة الجمالية ، مصر ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١م .

٩٧-الوافي بالوفيات ، (٢٤) جـ ، جـ(١) ، باعتناء ، هليموت ريتر ، ط٢ ، ١٩٧٤م ، جـ(٨)، باعتناء محمد يوسف نجم ، ١٣٠٢ هـ/١٩٨٢جـ(٩) ، باعتناء يوسف فان إس، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

جـ(١٠) ،باعتناء جاكلين سوبلة و علي عمارة ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م .

جـ(١٣) ، باعتناء محمد الحجيري ، ط٢ ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

جـ(١٤) ، باعتناء س.ريدرينغ ، ط٢ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

جـ(١٥) ،باعتناء بيرندراتكة ، ط٢ .

دار النشر فرانز شتاير ، شتوتغارت ، نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي ، بأشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، مطابع دار صادر ، بيروت .

طاش كبرى زادة ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١م):

٩٨-مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم ، (٣)جـ، مراجعة و تحقيق كامل كامل مكري ، عبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، (د.ت) .

العرضي ، أبو الوفا بن عمر (ت ١٠٧١ هـ/١٦٦٠م):

٩٩-معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب ، دراسة و تحقيق عيسى سليمان أبو سليم ، عمان ١٤٢٠ هـ/١٩٩٢م.

عرقلة الكلبي ، حسان بن نمير (ت٥٦٧ هـ/١٠٧٧م):

١٠٠-ديوان عرقلة الكلبي ، تحقيق أحمد الجندي ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م .

العلموي ،عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م):

١٠١-مختصر تـنـبـيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن الحديث و المدارس . عني بتحقيق وتعليق حواشيه صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م.

١٠٢-المعيد في أدب المفيد و المستفيد ، وقف على طبعه أحمد عبـيد ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٤٩ هـ.

العماد الكاتب ،أبوعبدالله محمد بن محمد الأصفهاني (٥٩٧هـ/١٢٠١م):

١٠٣-البرق الشامي ،جـ٣،تحقيق مصطفى الحياري،حقوق الطبع والنشر لمؤسسة عبد الحميد شومان،١٩٨٧.

١٠٤-خريدة القصر وجريدة العصر ،بداية قسم شعراء الشام عني بتحقيقه شكري فيصل ،المطبعة الهاشمية ،دمشق ،١٩٦٨.قسم شعراء الشام ،تحقيق شكري فيصل المطبعة الهاشمية دمشق ،١٩٥٥ .قسم شعراء العراق ،حققه محمد بهجة الأثري .

١٠٥-الفيح القسي في الفتح القدسي ،المطبعة الخيرية ،القاهرة ،١٩٠٤.

الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ/ ١١١١م):

١٠٦-إحياء علوم الدين ، (٥) جـ ، صحح باشراف عبد العزيز عز الدين السيروان .ط٣ ، دار القلم ، بيروت .

١٠٧-الإقتصاد في الإعتقاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م .

١٠٨-مجموعة رسائل الإمام الغزالي ، الرسالة اللدنية ، دار الكتب ، بيروت ١٩٨٦م

الغزي، شمس الدين أبوالمعالي محمد بن عبد الرحمن(ت ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٣ م):

١٠٩-ديوان الإسلام ، (٤) جـ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

الغساني ، الأشرف إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م):

١١٠-العسجد المسبوك و الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، جزءان ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، عني بتصحيحه علي الخاقاني ، دار التراث الإسلامي ، بيروت ، دار البيان ، بغداد .

الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م):

١١١-العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، (٨) جـ ، تحقيق فؤاد سيد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد المغافري (ت ٤٠٣ هـ/١٠١٢م):

١١٢-الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين و أحكام المعلمين و المتعلمين ، (٣)جـ ، ملحق ضمن كتاب أحمد الأهواني ، التربية في الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة .

القرشي ، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد أبي الوفا (ت ٥٧٧ هـ/١١٧٣م):

١١٣-الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، (٥) جـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، هجر للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م):

١١٤-أنباه الرواة على أنباه النحاة ، (٤) جـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦

١١٥-المحمدون من الشعراء و أشعارهم ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، ط٢ ، دار كثير ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

القلقشندي ،أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

١١٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (١٤) جـ ، شرحه و علق عليه و قابل نصوصه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م) :

١١٧-فوات الوفيات و الذيل عليها ، (٥) م . تحقيق إحسان عباس دار صادر ، بيروت .

اللكنوي ، عبد الحي (ت ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٦ م) :

١١٨- الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، مكتبة ندوة المعارف ، بنارس ، الهند ، ١٩٦٧م.

المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م):

١١٩-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، (٨)م ، حققه إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .

المَقريزي ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م):

١٢٠-السلوك لمعرفة دول الملوك ، (٤) جـ ، صححه ووضع هوامشه ، محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ١٩٥٦م.

١٢١-المقفى الكبير ،(٨) جـ ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٢٢-المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ،جزآن،مكتبة المثنى ،دار صادر.

المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن القوي (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م):

١٢٣-التكملة لوفيات النقلة ، (٤)م ، حققه و علق عليه بشار عواد معروف ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

المنيني ، أحمد بن علي بن عمر بن صالح (ت ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨م):

١٢٤-الأعلام بفضائل الشام ، شرحه و صححه و علق عليه أحمد سامح الخالدي ، المطبعة العصرية ، القدس .

النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ/ ١٥٢٠م):

١٢٥-الدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد علي بن سليمان اليمني (ت ٧٦٨ هـ/١١٦٦م):

١٢٦-مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (٤) جـ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد ، الهند ، ١٢٣٩ هـ ،

١٢٧- نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية ، أصحاب المقامات العالية الملقب كفاية المعتقد و نكاية المنتقد ، تحقيق و تصحيح إبراهيم عطوة عوض ، ملتزم الطبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م.

ياقوت الحموي،شهاب الدين أبوعبدالله البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) :

١٢٨-معجم الأدباء ، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، (٧) جـ تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م.

١٢٩-معجم البلدان ، (٥) جـ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

المراجع و الدراسات العربية الحديثة :-

١٣٠-إبراهيم ، محمود ؛ صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني ، ط٢ ، دار النشر ، عمان ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .

١٣١-ألفا ، روني ايلي ؛ موسوعة أعلام الفلسفة العرب و الأجانب ، جزءان مراجعة جورج نخل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م .

١٣٢-الأهواني ،أحمد فؤاد ؛التربية في الإسلام ،دارالمعارف ،القاهرة ،(د.ت).

١٣٣-باشا ، عمر موسى ؛ الأدب في بلاد الشام في عصور الزنكيين و الأيوبيين و المماليك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٩م .

١٣٤-أبو بدر ، شاكر أحمد ؛ الحروب الصليبية و الأسرة الزنكية ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٢م .

١٣٥-بدران ، عبد القادر ؛ تهذيب تاريخ دمشق الكبير لأبن عساكر ، (٧) جـ ، ط ٣ ، دار أحياء التراث العربي ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

١٣٦-بدوي ، أحمد أحمد ؛ الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام ، ط٢ ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ،

١٣٧-؛ الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة .

١٣٨-البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم ؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا ، رفعت بيلكة الكليسي ، مجلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٩٠ م.

١٣٩ - التميمي، رفيق؛الحروب الصليبية ،مطبعة اللواء ،القدس،١٩٤٥م.

١٤٠- حمدي،حافظ أحمد؛الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي،دار الفكر العربي ،مصر،١٩٥٠م.

١٤٢-الجندي ، محمد سليم ؛ تاريخ معرة النعمان ، (٣) جـ ، حققه و علق عليه عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٦٣م.

١٤٣-جودت، صادق أحمد داود ، المدارس العصرونية في بلاد الشام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار عمار ، عمان ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

١٤٤-الحصني ، محمد أديب آل تقي ، منـتخبات التواريخ لدمشق ، (٣)جـ ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م.

١٤٥-الحفني ، عبد المنعم؛ الموسوعة الصوفية ، دار الرشاد ، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

١٤٦-الحاج ، خالد محمد علي ، أعلام التربية و المربين من القدماء و المحدثـين ، الناشر المؤلف ، عمان ، ١٩٨٩م .

١٤٧-خلوصي ، إحسان بنت سعيد ، أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول و الثاني عشر للهجرة ، دار يعرب للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م.

١٤٨-الدبس ، يوسف الياس الماروني ؛ من تاريخ سورية الدنيوي و الديني ، (٩) جـ ، المطبعة العمومية ، بيروت ، ١٩٠٢م.

١٤٩-الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ؛ أعلام العرب في العلوم و الفنون ، (٣) جـ ، ط٢ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.

١٥٠-دهمان ، محمد أحمد، في رحاب دمشق ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ م .

١٥١-الدويهي ، اسطفان الأنطاكي الماروني ؛ تاريخ الأزمنة ، نشره و علق حواشيه بطرس فهد ، ١٩٧٦م.

١٥٢-الريحاوي ، عبد القادر ؛ مدينة دمشق ، دمشق ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

١٥٣-الزركلي ، خير الدين ؛ الأعلام ، (٨) جـ ،دار العلم للملايـين ، بيروت .

١٥٤-زيادة ، نقولا ؛ دمشق في عصر المماليك ، مكتبة لبنان ، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، بيروت ، نيويورك ، ١٩٦٦م.

١٥٥-رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، (د.م) ١٩٤٣م.

١٥٦-زيدان ، جرجي ؛ تاريخ التمدن الإسلامي ، (٣) جـ ، مطبعة الهلال ١٩٣١م.

١٥٧-السباعي ، مصطفى ؛ من روائع حضارتـنا ، دار السلام ، دمشق ،(د.ت)

١٥٨-سلام ، محمد زغلول ؛ الأدب في العصر الأيوبي ، دار المعارف ، ١٩٦٧م.

١٥٩-السعيد ، عبد الله عبد الرزاق مسعود ؛ المستشفيات الإسلامية من العصر النبوي الى العصر العثماني ، دار الضياء ، عمان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٦٠-شلبي ، أحمد ؛ تاريخ التربية الإسلامية ، دار الكشاف للنشر و الطباعة ، بيروت ، ١٩٥٤م.

١٦١-شلبي ، أبو زيد ؛ تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ط٣ ، مكتبة و هبة ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

١٦٢-شمس الدين ، عبد الأمير. ز؛ الفكر التربوي عند عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتاب أدب الإملاء و الإستملاء ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب العالمي ، بيروت .

١٦٣-الصعيدي ، عبد المتعال ؛ المجددون في الإسلام من القرن الأول الى الرابع عشر ، دار الحمامي للطباعة ، مكتبة الأداب و مطبعتها ، مصر ، (د.ت).

١٦٤-صليبا ، جميل ؛ المعجم الفلسفي ، جزءان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م.

١٦٥-الصوافي ، صالح بن أحمد ؛ أسس التعليم و مناهجه في ضوء القرآن و السنة ، جزءان ، ١٤٠٦ هـ.

١٦٦-الطباخ ، محمد راغب الحلبي ؛ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، (٧)جـ، صححه و علق عليه محمد كمال ، ط٢ ، دار القلم العربي ، بحلب ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

١٦٧-الطحان ، محمود ؛ تيسير مصطلح الحديث ، ط٨ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

١٦٨-طلس ، محمد أسعد ؛ التربية و التعليم في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٦م.

١٦٩-طوقان ، قدري حافظ ؛ تراث العرب العلمي في الرياضيات و الفلك ، ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م.

١٧٠-العلوم عند العرب ، ط٢ ، دار أقرأ ، بيروت . ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

١٧١-عاشور سعيد عبد الفتاح ؛ الحركة الصليبية ، جزءان ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦م .

١٧٢-دراسات في تاريخ الحضارة الأسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٦م

١٧٣-بحوث في تاريخ الإسلام و حضارته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

١٧٤-المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤م.

١٧٥-العاملي ، محسن الأمين ؛ أعيان الشيعة ،(٥٣)جـ ، ط٣ ، مطبعة الأنصاف ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م.

١٧٦-عباس ، إحسان ؛شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .
١٧٧-عبد الدائم ، عبد الله ؛ التربية عبر التاريخ ، ط٤ ، دار العلم للملايـين ، بيروت ، ١٩٨١م.
١٧٨-عبد الرحمن ، حكمت نجيب ؛ دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، ط٤ ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ م .
١٧٩-عبد الله ، يسري عبد الغني ؛ معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ/١٩٩١م.
١٨٠-عبد الوهاب ، حسن ؛بيوت الله مساجد و معاهد ، جزءان ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠م.
١٨١-العريني ، السيد الباز ؛ مؤرخو الحروب الصليـبـية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م.
١٨٢-عيسى ، أحمد ؛ معجم الأطباء ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م.
١٨٣-الغزي ، كامل البالي الحلبي ؛ نهر الذهب في تاريخ حلب ، (٣) جـ ، قدم له و صححه شوقي شعث ، محمود فاخوري ، ط٢ ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ م.
١٨٤-غلاب ،محمد ؛ التـنسك الإسلامي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ١٩٦٨م.
١٨٥-غنيمة ، محمد عبد الرحيم ؛ تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، دار الطباعة المغربية ، تطوان ، ١٩٥٣م.
١٨٦-فارس ، محمد ؛ موسوعة علماء العرب و المسلمين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ١٩٩٣م.
١٨٧-قساطلي ، نعمان أفندي ؛ الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، بيروت ، ١٨٧٩م.
١٨٨-قلعة جي ، عبد الفتاح رواس ؛ حلب القديمة و الحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.
١٨٩-قنواتي ، جورج شحاتة ؛ المسيحية و الحضارة العربية ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ١٩٨٤م.
١٩٠-القيم ، علي ؛ متحف الطب و العلوم عند العرب ، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ١٩٨٤م.

١٩١-كحالة ، عمر رضا ؛ أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام ،(٥)جـ مؤسسة الرسالة ، (د.ت).

١٩٢-العلوم العملية في العصور الإسلامية ، المطبعة التعاونية ، دمشق ،١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

١٩٣-معجم مصنف الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

١٩٤-كرد علي، محمد ؛ الإسلام والحضارة العربية ، جزءان ، ط٣ لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م.

١٩٥-خطط الشام ، (٦)جـ ، المطبعة الحديثة ، دمشق ١٣٤٣ هـ /١٩٢٥.

١٩٦-كنوز الأجداد ، ط٢ ، دار الفكر ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

١٩٧-كيلاني ، محمد سيد ؛ الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر و الشام ،ط٢ ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م

١٩٨- الكيلاني،ماجد عرسان،هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،فيرجينيا،الولايات المتحدة الامريكية،١٩٩٥م.

١٩٩-محمد ، محمد عبد السلام وآخرون ؛ دراسات في الثقافة الإسلامية ، ط٥ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠٠-المطوي ، محمد العروسي ؛ الحروب الصليبية في المشرق و المغرب ، ط٢، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢م.

٢٠١-معروف ، ناجي ؛ نشأة المدارس المستقلة في الإسلام ، مطبعة الأزهر ، بغداد ، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦م.

٢٠٢-المنجد ، صلاح الدين ؛ معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة و المطبوعة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٨م.

٢٠٣-النبهاني ، يوسف إسماعيل؛ جامع كرامات الأولياء ، جزءان ، دار صادر ، بيروت .

٢٠٤-نعمة فؤاد ؛ موسوعة اللغة العربية و قواعدها ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م.

٢٠٥-نعمةالله ، هيكل ، الياس مليحة ؛ موسوعة علماء الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٢٠٦-نويهض ،عادل ؛معجم المفسرين ، (٢)جـ ، قدم له ، حسن خالد. مؤسسة نويهض الثقافية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

٢٠٧-الهرفي ، محمد بن علي بن أحمد ؛ شعر الجهاد في الحروب الصليـبـيـة في بلاد الشام ، دار الأعتصام ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

٢٠٨-الورد باقر أمين ؛ معجم العلماء العرب ، مجلد ، جزءان ، راجعه كوركيس عواد ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

المـــــــراجع المـــــترجمة :-

٢٠٩-البدليسي ، شرف خان ؛ شرفنامة ، جزءان ، ترجمة الى العربية محمد علي عوني ، راجعه يحي الخشاب ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م .

٢١٠-برو كلمان ، كارل ؛ تاريخ الأدب العربي ، (٦)جـ ، نقله إلى العربية ، رمضان عبد التواب دار المعارف (د.ت).

٢١١-جب ، هاملتون ؛ دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة إحسان عباس ، محمد يوسف نجم ، محمود زايد ، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر ، بيروت ، نيويورك ، ١٩٦٤م.

٢١٢-الجرماني ، بيشوف ؛ تحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٨٨٠م.

٢١٣-زامباور ؛ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، زكي محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، سيدة إسماعيل الكاشف ، حافظ أحمد حمدي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

٢١٤-سترانج ،لي ؛ فلسطين في العهد الإسلامي ، ترجمة محمود عمايرة، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٠م.

٢١٥-سيشيجفسكا ، يوجينا غيانة ؛ تاريخ الدولة الإسلامية و تشريعها ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ،١٩٦٦م.

٢١٦- فانديك ، أدورد ، قسطنطين فيليبدوس ؛ تاريخ العرب وآدابهم ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣م.

٢١٧-كاهن ، كلود ؛ تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، نقله الى العربية ، بدر الدين القاسم ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٢م.

٢١٨-نشابي ، هشام ؛ المؤسسات التعليمية ، ضمن كتاب المدينة الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد ثعلب ، أشرف على النشر ، ر.ب سرجنت اليونسكو-السيكومور ١٩٨٣م.

٢١٩-هــنــتس ، فالتر : المكاييل و الأوزان الإسلامية و ما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية ، كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ،(د.ت).

الرســـــائل الجامعيـــــة :-

٢٢٠-أحمد ، علي ؛ الأندلسيون في بلاد الشام منذ نهاية القرن الخامس و حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢م.

٢٢١-الحجاج ، صالح حمد ؛ التعليم في مدينة دمشق في العصر المملوكي الأول . رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٧م.

٢٢٢-الرفاعي ، محمود أحمد عقلة ؛ واقع التربية الإسلامية في عهد نور الدين بن زنكي في بلاد الشام ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٤م.

الـــــدوريات العربيـــــة:-

٢٢٣-أحمد ، عبد الجبار حامد ، صلاح الدين أمين طه ؛ ((مدارس الموصل ودورها التعليمي في العصر الأتابكي)) . آداب الرافدين ، ع١٩ ،كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ص ٣٤١ — ٣٧٦

٢٢٤-أحمد ، محمد حلمي محمد ؛ ((الحياة العلمية في مصر والشام)) المجلة التاريخية المصرية ، م٧ ، ١٩٥٨م ، ص ٣- ٢٤ .

٢٢٥-خليل ، عماد الدين ؛((النشاط العلمي في دولة نور الدين محمود بن زنكي)) مجلة المورد ، م٩ ، ع٣ ، بغداد ١٩٨٠م، ص ٩٧ — ١١١ .

٢٢٦-رشيد ، ناظم ؛((التعليم في ظل الدولتـــين الزنكية و الأيوبية في الشام)) آداب الرافدين ، ع ١٠ ، كلية الآداب جامعة الموصل ، ١٩٧٩م، ص٢٧٢-٢٩٠.

٢٢٧- زيادة ،نقولا؛ ((سوريا زمن الصليبيين))،المقتطف ،ج ١م٨٧ ،صفر ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م،ص١٦-٢٢.

٢٢٨-العقاد ، عباس محمود؛((أسامة بن منقذ)) مجلة العربي ، الكويت ، كانون ثاني ١٩٥٩م ، ص٤٧ — ٥٣ .

٢٢٩-الكيلاني ، حلمي إبراهيم؛((الخطر الصليـبي أبعاده و مقاومته من خلال شعر معاصريه)) مؤتة للبحوث و الدراسات ، م١٠ ، ع٢ ، ١٩٩٥م، ص ٢٦٣ – ٢٩٧ .

٢٣٠-((الغربة في شعر أسامة بن منقذ)) مؤتة للبحوث و الدراسات ، م٨ ، ع٢ ، ١٩٩٣م، ص ٦٩- ١١٨ .

٢٣١-مصطفى ، شاكر؛((صفوة الملوك زمرد خاتون)) مجلة العربي ، ع ٢٥٤ ، كانون ثاني ١٩٨٠ ، ص ١٠٦ – ١٠٩ ؛

٢٣٢-((آل قدامة والصالحية)) حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثالثة ، ١٩٨٢م، ص٧-٩٥ .

٢٣٣-مقـــالات دائـــرة المعـــارف الإسلامية :-

النسخة العربية (١٤) جـ ، يصدرها أحمد الشنـتـناوي، إبراهيم زكي خورشيد،عبد الحميد يونس ، يراجعها محمد مهدي علام (د.م) ١٩٣٣م.

- بروفنسال ، ليفي (زاوية) جـ ١٠ ، ص ٣٣١ – ٣٣٣ .
- بروكلمان ، كارل (ابن عساكر) جـ١ ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .
- شنب ،محمد (ابن ظفر) جـ ١ ص ٢١٨ – ٢١٩ .
- كراتشو فسكي (أسامة) جـ٢ ، ص ٧٩ – ٨٠ .
- مارسيه (رباط) جـ ١٠ ، ص ١٩ – ٢٤ .
- ماسينيون / مصطفى عبد الرزاق (التصوف) جـ٥ ، ص ٢٦٥ – ٢٩٨
- مصطفى ، محمد حلمي (السهروردي) جـ١٢، ص ٣٠٠ – ٣١١ .

المـــــــــراجع باللغـــــة الإنجليزية :

Dodge , Bayard, Muslim Education in the Medieval times , 234- the Middle East institute , washington D.C ,1962.

Holt , P.m , the Age of the Crusades , longman second imperssion , 235- 1987.

Tritton , A.S. Materials on Muslim Education in the Middle East , 236- Luzacand Co . Ltd , London , 1957 .

Ziadeh , Nicola . A . URBAN life in Syria Under the Early - 237 Mamluks , Green wood press , U. S .A , 1970 .

المـــــــــقالات باللغـــــة الإنجليـــــزية :-

The Encyclopaedia of Islam , leiden , E ,J . Berll luzac and Co , 238- london , 1936.

Chabbi .J "KHANKAH " Vol . IV , P . 1025 – 1026

Marcias , Gerorg , " RIBAT" , VOL . III .P.1150 – 1153

Peovencail , E . Levi , "ZAWIYA" Vol .VI. P .P .1220

Pedersen , J . " Madrasa" , Vol . VI , p .1123-1154

Pedersen , J .masjid *Vol. VI. P. 644- 706*

The New Encyclopedia Britannica , 5 Vols , Chicago , U. S . A . 239 1990. E.A.U."Hippocrates" Vol.5. P. 939

ملخص

الحركة الثقافية والعلمية في بلاد الشام في عهد نور الدين بن زنكي

إعداد

محمد وهيب الجهني

إشراف

الدكتور طه الطراونة

تشكل دراسة أهم العلماء ومصنفاتهم في العلوم الدينية ، واللغة والأدب ،والتاريخ والعلوم الطبيعية ، الفلسفة والتصوف ، في بلاد الشام في عهد نور الدين ، محور هذه الدراسة . وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح معالم الحركة الثقافية والعلمية في بلاد الشام في الفترة المشار إليها ، وقد قسمت الدراسة إلى خمسة فصول مع عرض للمصادر التي اعتمدت عليها ،ومقدمة وخاتمة .تناول الفصل الأول الحديث عن نظام التعليم ،بالبدء بذكر دور التعليم مثل المساجد ،من حيث أهميتها ،واحصائية لعددها في دمشق والمدارس،وبداية نشأتها في الإسلام ومن ضمنها بلاد الشام ،ودواعي بناء المدارس ومرافقها،ومراتب المدرسين ،والآداب التي يجب أن يتحلى بها المدرسون ،وأسماء الذين بنوا المدارس في دمشق وحلب وحمص وبعلبك ومعرة النعمان وبصرى،من الأمراء والعلماء والأثرياء والنساء،ومواقع هذه المدارس ،وعن البيمارستانات،دورها التعليمي ،مرافقها،ثم عن التعليم في الكتاب ،واهتمام علماء المسلمين بهذا النوع من التعليم ،وسن تعلم الصبيان فيه ،وأساليب التعليم ،وأوجه العقاب ،وعن تعليم الإناث ،ثم عن أساليب التعليم كالإملاء والسماع والإجازة ،وبعض الأمثلة عليها،وعلاقة المعلم بالطالب في الكتاب ،وواجبات الطالب ،وبخصوص مناهج التعليم ،تطرق للمنهاج المقرر في الكتاب ،والمدارس كعلوم القرآات والتفسير والحديث والفقه واللغة والأدب والطب والهندسة،وعن تمويل التعليم أي الأوقاف ذات العلاقة بموضوع التعليم ،وعوامل زيادتها ،والأوقاف التي رصدها نورالدين للمدارس ،ورصدها غيره من الأمراء والعلماء والنساء للمدارس التي أقاموها ،ومن ضمنها كذلك الأوقاف المرصودة للمنشآت الصوفية كالخوانق والربط والزوايا.وأما المكتبات فكان فكان الحديث عنها من حيث عوامل زيادتها ومحتويات مكتبات المدارس ،وعن الذين كانت لديهم مكتبات أوقفوا مكتباتهم في المدارس والربط ،وأخيرا عن موظفي المكتبة.

ويبحث الفصل الثاني في العلوم الدينية كالقراءات واهتمام علماء المسلمين بهذا العلم وانواع المصنفات التي وضعت في هذا العلم ،وأهم العلماء الذين صنفوا في هذا العلم ،والتفسير وما تميزت به المصنفات في تلك الحقبة ،والعلماء الذين وضعوا مصنفات في هذا العلم ،وعلم الحديث وما تميزت به مصنفاته في تلك الفترة ،واهم العلماء الذين صنفوا في الحديث الشريف ،وعن الفقه وما تميزت به مصنفاتهم في ذلك العهدوالفقهاء الذين صنفوا على المذاهب الأربعة ،الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي،وما وصلنا من جميع المصنفات مخطوطا أو مطبوعا.

ويتضمن الفصل الثالث موضوع علوم اللغة والأدب ؛كالشعر والخطابة ،واهميتهما ودورهما في تلك الفترة ؛وخصائصهما آنذاك ،والإنشاء والنحو والتاريخ ،ومميزات الكتابة التاريخية في تلك الفترة ،والتعريف ببعض ما وضعه الشعراء،والعلماء في هذه المجالات ، وما وصلنا من مصنفاتهم .

ويختص الفصل الرابع بالحديث عن الفلسفة ،ووضعها في القرن السادس الهجري ،والفلاسفة الذين ظهروا في تلك الحقبة ،والتعريف ببعض كتبهم ،وعن التصوف معناه،وأصل هذه الكلمة ،وأسباب الاهتمام بالتصوف في تلك الفترة ،ومنشآتهم التي بنوها ؛كالخانقاه ومرافقها والعاملين فيها واعدادها في بلادالشام ومن بناها.والرباط وتطوره والفرق بينه وبين الخانقاه واعداد الربط في بلاد الشام .ثم عن الزاوية معناها والعاملين فيها والفرق بينها وبين الخانقاه واعداد الزوايا في بلادالشام .والمتصوفة الذين وضعوا مصنفات عن التصوف.

وعالجت في الفصل الخامس موضوع العلوم الطبيعية كالطب ،اهميته وأبرز الأطباء الذين صنفوا في هذا العلم في تلك الحقبة ،والصيدلة وتعريفها وعلاقتها بالطب ومن كانت له مصنفات في الصيدلة ،والهندسة وضآلة الاهتمام بها ومن صنف فيها من العلماء.

وخلصت الدراسة إلى مايلي:-في مجال نظام التعليم انتشر بناء المدارس قبيل بدء عهد نورالدين في بلاد الشام ،وقد استمر الاقبال في عهد نورالدين على بناء هذه المؤسسات التعليمية لما لهامن أثر في مقاومة الخطر الصليبي .وظهر في عهد نورالدين نوع من المدارس الجديدة قامت بتدريس الحديث ،وعرفت أولاها بدار الحديث النورية .واستمر بناء المكتبات والمساجد أيضا في عهد نورالدين .وكان اعتمادهم في مناهج التعليم في المساجد والمدارس على مصنفات العلماء القدماء وبعض العلماء المعاصرين.وكان هناك اقبال ايضا على تمويل هذه المؤسسات التعليمية بالاوقاف في سائر بلادالشام وانشاء المكتبات في المساجد والمدارس.

وفيما يتعلق بالعلوم الدينية فإن ابرز تواجد للعلماء كان لعلماء الحديث ثم الفقهاء ،وابرز تواجد للفقهاء كان لفقهاء الشافعية، ومصنفاتهم شروح ومختصرات .وبخصوص موضوعات الأدب ركز الشعراء على الجهاديات لمواجهة الصليبيين ،وركز الخطباء على الحث على الجهاد ضد

الصليبيين ،وعرف القليل منهم ممن كانت له مصنفات في هذا المجال ،وكانت جهود المنشئين والنحويين والمؤرخين مقلدة لمن سبقوهم في عمل الشروح والمختصرات ايضا.

أما بخصوص الفلسفة فقد كان الإقبال على تعلمها قليلا جدا ،لوجود نظرة غير متفهمة للفلسفة ،خاصة من فقهاء الشافعية المتشددين ،ولتركيز المسلمين على التفكير الديني النقلي ،في حين أن الفلسفة تهتم بالتفكير العقلي .أما الصوفية فقد كانت اعدادهم في تزايد ،وكان الإهتمام في بناء منشآتهم كالربط والخوانق كبيرا.وضعف لديهم الإسهام الثقافي ،فقل عدد من وضع من الصوفية مصنفات عن التصوف ،وبالنسبة لموضوع العلوم الطبيعية فقد لوحظ قلة الإقبال على مثل هذه العلوم ،من قلة العلماء المعروفين في هذه العلوم في هذه الفترة.

وهذا الموضوع كبير ومجاله واسع ،وما مر هو قدر استطاعة الباحث ،وحبذا لو اكملت الدراسات اللاحقة الموضوع بعناوين تبحث في فنون الخط والزخرفة والموسيقى والعمارة.والتأثير المتبادل لهذه النواحي الثقافية والعلمية في بلادالشام مع سائر البلادالاسلامية.

ABSTRACT

THE STATE OF LEARNING AND THE INTELLECTUAL LIFE IN BILAD AL-SHAM DURING THE REIGN OF NUR AL-DIN MAH MUD B. ZANKI
(542-569H/1146-1173)

PREPARED BY : MOHAMMAD WAHEEB AL – JOHANI

SUPERVISED BY : DR . TAHA TARAWNEH

THE THESIS AIMS IS THE STATE OF LEARNING AND THE IN TELLECTUAL LIFE IN BILAD AL- SHAM DURING THE REI GN OF NUR AL- DIN MAHMUD B. ZANKI, AND CONSISTS OF FIVE CHAPTERS ,AND IT CONTAINS STUDY FOR THE MOST IMPORTANT RESOURCES,AND PREFACE ,AND CONCLUSION THE FIRST CHAPTER DEALS WITH THE EDUCATIONAL SYS TEM , ABOUT MOSQUES(MASAJID), SCHOOLS(MADARIS), H OSPITALS(BEIMARSTANAT), WHOM DID BIULD IT ,METHOD S OF TEACHING ,AND RELATIONS BETWEEN TEACHER AND STUDENTS , WAQF OF THESE INSTITUATIONS , AND LIBRA RIES OF SE MOSQUES AND SCHOOLS ,HER PLACE , WHO BI ULD IT .

THE SCOND CHAPTER POINTS OUT RELEGOUS SIENCES LI KE ,QURANIC INTERPRETAION (TAFSEER),THE TRADITION OF THE PROPHET (HADITH) ,ISLAMIC JURISPRUDENCE(FI QH),FAMOUS SIENTESTS IN THESE FIELDS, AND THE BOOK SES HAD BEEN WRITTEN IN THESE FIELDS .

THE THIRD CHAPTER DEALS WITH ART ,LINGUISTIC SIENC ES LIKE , POETRY , SPEECH ,GRAMMER (NAHW) , HISTORY , BEST ARTESTS ,AND THE BOOKS HAD BEEN WRITTEN IN T HESE FIELDS .

THE FOURTH CHAPTER DISCUSSES ,PHILOSPHY , SUFIS ,AN D THEIR FOUNDATIONS , LIKE RIBAT ,KHANKAH,ZAWIYA, ALSO THE BOOKS HAD BEEN WRITTEN IN THESE SUBJECTS

THE FIVE CHAPTER DEALS WITH SIENCE ,LIKE MEDECINE ENGENEARING, THE MOST FAMOUS SIENTESTS IN THESE FIELDS , AND THERE BOOKSES.
THIS STUDY CONCLOUDE, FIRST,ANEW TYPE OF SCHOOLS HAD ABEARD, IT IS THE TRADITION OF PROPHET SCHOOLS (DAR AL -HADITH AL -NOURIH).ALSO THERE WAS AN ABEL IETY TO GIVE SCHOOLS MORE MONEY BY WAQF,SECOND, THE BOOKS HAD BEEN WROTED IN RELOUGES, ART, SIENC E, WAS TRADITIONAL(SHROH WA MOKTASRAT),THIRD,PHI LOSPHERS HAD SUFFERED FROM THREITENED, WHILE SUF IS WAS CARREIGED IN THE LIFE OF MUSLIMS.

الملخص

هذه الدراسة تظهر دور القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ومساهمته في مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة ، حيث عدّ القاسم من الرواد الأوائل الذين ساهموا في ضع البدايات الأولى لهذه المدرسة المنبثقة عن مدرسة المدينة في الحديث ، حيث نهج مؤرخي هذه المدرسة منهج المحدثين في روايتهم وتدوينهم للسير والمغازي.
واشتمل هذا البحث الذي جمعت مادته من المصادر التي حوت الإرث التاريخي للقاسم على دراسة تحليلية للمصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث ، بالاضافة إلى لمحة موجزة عن مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة.
قسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول يشتمل على فصلين ، خصص الفصل الأول لدراسة حياة القاسم من حيث نسبه ولادته أسرته وثقافته عصره ووفاته ، وخصص الفصل الثاني لدراسة آثار القاسم من روايات تاريخية رسم من خلالها هيكل رواياته مع بيان مصادره ورواته وأسلوبه ومنهجه. أما القسم الثاني فخصص للنصوص التاريخية لرواياته حيث بوبت حسب التسلسل الزمني لفترات التاريخ الاسلامي.

Abstract

This study addresses the role and contribution of *Al- Qasim bin Muhammad bin abi Baker al Siddiq*, the first caliph of Islam, in the Medina School of historiography. Al Qasim was among the founders of this school which, in fact, was emerged from the Hadith School of hisoriography (al-Siyar Wa's Maghazi).
This research paper was compiled from the sources that include the historical legacy of al Qasim. It includes an analytical study of such sources along with a brief on al-Siyar Wal Maghazi School flourished in Al Medina.
The Paper was divided into two sections: Section one consists of two chapters, chapter one was dedicated to Al Qasim monography (birth, family, education, age and death), while chapter two covers his works, style and approach. Section two was devoted to the historical narrations as come up by Al-Qasim chronogically.